



الحيدة والاعتذار، تأليف عبد العزيز بن يحيى الكنانى

سنة ٢٤ هـ. بخط عبيد الله بن خليل كرك- ١٢٣ هـ.

٤٢ ق

٢٥ س

٢١ × ١٥ سم

نسخة جيدة، خطها نسخ معتار.

الأعلام ٤ : ١٥٤، التيمورية ٤ : ٣٨

١٣٠٠

١- أصول الدين أ- الكنانى، عبد العزيز بن يحيى - ٢٤٠ هـ

بد الناسخ ج - تاريخ النسخ.

مؤلفه
أضدي

مكتبة
المعهد العربي للدراسات والبحوث
لا كنه السنين

لحم سحر

ملك الفقهاء الى الله تعالى
محضاً من عبد الله ابي
السيد محمد الشافعي
عنه الله عظمه
١٤٥٥

كتاب الحيدة والاعتذار لفريد دهره ووحيد عمره
الكاتب عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم
ابن ميمون الكفائي المكي رحمه الله
تعالى امين

٩٢

من كتب المصنفات
التي كتبت في
الدين والدار
الآخرة
المعنى الخطيب بطيعة الطيب



المدرسة : الكفائي

مكتبة جامعة الكويت - قسم المخطوطات	
اسم الكتاب	كتاب الحيدة والاعتذار الرقم ١٢٠٠
اسم المؤلف	عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكفائي
تاريخ النسخ	١١٧٤
عدد الأوراق	٤٢ ق
ملاحظات	٢١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن يمين الكوفي رحمه الله اتصل به وانا بمكة
حسبها الله تعالى عاقدا ظهر بكثر من غياث الربيع بغداد من القول بخلق القرآن ودعاء
الناس وما قد دفع اليه الناس من الحنة والاختار بالدخول في هذا الكفر والضلالة وتر
الناس وتفرغهم من مناظرة واجماعهم من الرد عليهم بما يكرهون به قوله ويدحضون به
حجة ويبتلون به مذاهب واستار المؤمنين في بيوتهم وانقطاعهم عن الجماعات والجماعات
وهروبهم من بلد الى بلد خوفا على انفسهم واديانهم وكثرة موافقة الجاهل والرعاع
من الناس لبس على كفره وضلالته والدخول في بدعته والانتحال لمذاهبه رغبة في
الدنيا ورغبة من العقاب في الدنيا لسطوة الاكابر قال عبد العزيز فاز عجنى ذلك
من وطن واقلفق واسهر ليل وادام فكري وعجي واتى فخرجت من بلدي متوجها الى ارضي
عز وجل اسأله سلامة وتبليغ حتى قدمت بغداد فشهدت من تغليظ الامر
واحتداده اضعاف ما كان يتصل به ففرغت الى ارضي ادعوه واتضرع اليه راجيا
وراهبا واضع له خدي وابسط اليه يدي واسأله ارشادي وتبديدي وتوقيفي
ومعوني والخذ بيدي وان يلمن ولا يكلن الى نفسي وان يفتح لفهم كتابه قلبه
وان يطلق لشرح بيانه لاني واحصت به تعالى نيتي ووبيت له تعالى نفسي فجعل
تعالى اجابتي وثبت عزمي وتلج جناني وفتح لفهم كتابه قلبه واطلق به لاني وشرح
به صدري فانصرت رشدي بتوفيق اياه وانست المعونة بنصره وتأييده لي
ولم اسكن الى مشاورة احد من خلق الله تعالى في امري وجعلت استر امري ولم
خبر عن النكبي جميعا خوفا من ان يشيع خبري ويعلم بمكاني فاقبل قبل ان يسمع
كلامي فاجتمع رأي على اظهار نفسي واشهر قولي ومذاهبي على رؤس الخلائق
والاشهاد والاقول بمخالفة اهل الكفر والضلال والرد عليهم وذكر كفرهم
وتبيين ضلالهم وان يكون ذلك في المسجد الجامع يوم الجمعة وايقنت انهم
لن يجدوا على حادثة ولن يحملوا علي يقتل ولا غيره من العقوبة بعد ائثار
نفس والنداء بمخالفة لفهم على رؤس الخلائق المابعد مناظرة والاستماع مني
وكان ذلك كله بتوفيق الله تعالى ومعونته اياي قال عبد العزيز وكان الناس

في ذلك الزمان وذلك الوقت في امر عظيم قد صنع الفقهاء والمحدثون المذكورون
 والله اعون من القعود في الجامع ببغداد وفي غيرهم من سائر المواضع الآتية
 غياث المريد ومحمد بن الجهم بن صفوان الذي تخرج به الجهمية ومن كان موافقا
 لها على مذهبي فانهم كانوا يقعدون اليها ويجمع الناس اليها فيعلمون بها الكفر
 والضلال وكل من أظهر مخالفتهم او ذم مذهبهم او اتهم بذلك احضروا فان
 وافقهم ودخل في كفرهم واجابهم لما يدعون اليه والاقبلوه سرا او حملوه
 من بلد الى بلد فكم من قتل لم يعلم به وكم من مضروب قد ظهر امره وكم ممن قد اجابهم
 وتابعهم على قولهم ثم اعلن خوفه على نفسه لما عرضوا على السيف والقتل فاجابوا
 له ما وفارضوا حتى عيانا وهم يعلمون لما حذروه من ناسهم والوقوع بهم قال عبد العزيز
 فلما كان في يوم الجمعة التي عرفت فيها على اظهر نفي واشهر قول واعتقاد
 صليت الجمعة في المسجد الجامع بالرصاة في الجانب الشرقي بحيال القبلة والمبدا اول صفة
 من الصفوف العامة فلي سلم الامام من صلاة الجمعة وثبت قائما على رجل ليراه الناس وهو
 كلام ولا يخف عليهم مقالته وناديت باعلى صوتي لابني وكنت قد امنت ابني بحايطة عند
 البسطوانة الاخرى فقلت له يا بني ما تقول في القرآن قال كلام الله غير مخلوق قال
 عبد العزيز فلي كم التاك كلامي وما انا في جوابه اياي بل هو على وجوبهم خارجي من
 المسجد الجامع الا اليه من الناس خوفا على انفسهم وذلك انهم سمعوا ما لم يكونوا يسمعون
 وظهر لهم ما كانوا يخفون ويكتبون فلم يستم ابن الجواب حتى اثنى اصحاب السلطان فكلوا
 وابني واوفون بين يدي عمرو بن مسعدة وقد كان جالسا ليصل الجمعة فلما نظروا وجهي وقد
 كان سمع كلامي وما انا في جواب ابني اياي فلم يجبه الا اني انا في كلامي فقال الجهم
 انت قلت لا قال افسوس انت قلت لا قال فغته انت قلت لا اني لصحيح العقل جيد الفهم
 ثابت المعرفة وولم يسه كثر اقال فظلمت انت قلت لا فقال يا صبي ورجالة مروا بها سحبا
 الامتنا قال عبد العزيز فحلفنا على ايدي الرجال حتى اخرجنا من المسجد ثم جعلوا يتعادون بنا كجبا
 شديدا وايدينا في ايدي الرجال يمينه ويسيره وسائر اهل خلفنا وقد امتنا حتى مرنا الى
 منزل عمرو بن مسعدة على تلك الحالة الغليظة الغليظة فوقفنا حتى دخلوا من خلفنا فلما
 عليه واجبالس في صحن داره على كرسي حديد ووسادة عليه فلي صرنا بين يديه اقبل على

فقال من اين انت فقلت من اهل مكة فقال ما حملك على ما فعلت بنفسك قلت طلبا لنوائله
تعالى ورجا ان يرفع لى قال فلهذا فعلت ذلك سترام غير نداء ولا اظهار لمخالفة امير المؤمنين
اطال الله بقاءه ولكن لا اردت الشهرة والرياء والسمعة والتشويق لتأخذ اموال الناس فقلت
من هذه الاشياء الا الوصول الى امير المؤمنين والمناظرة بين يديه لا غير ذلك فقال او تفعل ذلك فقلت
نعم ولذا كنت قد فعلت بنفسي ما ترى بعد خروجي من بلدي وتغيري مع سلوكي البراري
انا وولدي رجائا ان يرفع حق الله تعالى فيما استودعني من الفهم والعلم وما اخذ علي وعلى
من النبي فقال ان كنت انما جعلت هذا سببا لي في اداء وصلة امير المؤمنين فقد حل ذلك
لمخالفته امير المؤمنين فقلت له اني كنت في غير هذا اوجعت هذا ذريعة لا غيره فوجدت
لا امير المؤمنين وسوء حل منه قال عبد العزيز فوثب عثم وقام على صاحبه وقال اخرجوه بين يدي
دار امير المؤمنين اطال الله بقاءه فاخرجت وركبت في الجنيب الغربي وانا وابني بين يديه
بنائنا وجوهنا وابدنا في ايدي الرجال حتى صار لنا دار امير المؤمنين في الجانب الشرقي فدخل
وانا في الدار فانا على جمل فاطال الله عند امير المؤمنين القعود ثم خرج ففقد في حجرة له وخرج
فدخلت عليه فقال في قد اجرت امير المؤمنين اطال الله بقاءه بخر كرو ما فعلت وما قلت و
سألت من الجمع بينكم وبين مخالفته المناظرة بين يديه وقد امر اطال الله بقاءه باجابته
الا ما سألت وجمع لنا ظرين عن هذه المناظرة لا يجد اعلاه الله في يوم الاثنين الثاني وخمسة
للمناظرة بين يديه اياه الله ويكون هو الذي بينكم قال عبد العزيز فاكثرت حمد الله تعالى على ذلك وانه
واكثر الشكر لله على امير المؤمنين فقال في عثم ومن معه اعطنا كفيلا بنفسك حتى تحضر
معهم يوم الاثنين وليست بنا حاجة الى حيسك فقلت له اعزك الله انار جل غيب وليست اعرف
في هذا البلد احد ولا يعرف احد من الله في هذا بلد يكتفون وخصاصة مع اظهار فقال
لوانه الخلق يعرفونني بترؤمي وولايي واني في واني واني في واني في واني في واني في واني في
معك حتى يحضر في ذلك اليوم وتعرف فتصل من شاكرك وتغفر في امرك فلعنك الله
ترجع عن غيرك وتوب من فعلك فيصنع امير المؤمنين في خبرك فقلت في ذلك الامر اعزك الله
فا فعل ما رأيت فوكل يدي في يكون مع في منزلي وانفرت قال عبد العزيز فقل كان في يوم
الاثنين صليت الغداة في مسجد الكوفة على باب منزلي فلما فرغت من الصلاة اذا
بجنيته عثم ومن معه قد جاءني ومعهم كثير من الناس والرجال تخلف في مكة ما ساء دابة

سنة

حسنة حتى صار الى باب امير المؤمنين فاقف حتى جاء عثم ومن معه فجلس في حجرة
التي كان يجلس فيها ثم اذن لي بالدخول عليه فدخلت فلي شرت بين يديه اجلس ثم قال يا انت
مقيم على ما كنت عليه او رجعت عنه فقلت بل مقيم على ما كنت عليه وقد اردت بتوفيق الله تعالى
اياي بصيرة في امره فقال في عثم وابي الرجل قد حملت نفسك على امر عظيم وبلغت الغاية
في مكرها وتعرضت لما لا قوام لك به من مخالفة امير المؤمنين وادعيت ما لا تثبت لك به
حجة على ما خالفك والاحد غيرك وليس وراءك بعد الحجة عليك الا السيف فانظر لنفسك
وبادر نامر قبل ان تقع المناظرة وثبت عليك الحجة فلا تنفك عن الله ام ولا تقبل من غيره
ولا تقال لك عثرة فقد حشركوا واشفقت عليك لما هو نازل بك وانا استقبل لك امير
المؤمنين اطال الله بقاءه واسأله الصنيع عثم برك وعظيم ما كان منك انه اظهرت الجوع
عنه والنوم على ما كان منك واخذ لك الا ما كان منه اياه الله والجائزة وانه كانت لك اظامه
ازلتها عنك وانه كانت لك حاجة قضيتها لك وانا جعلت رجة لك لما هو نازل بك
بعد ساعة ان اقبلت على ما انت عليه ورجوت ان يخلصك الله سيدي عثم عظيم ما وقع
في نفسك فقلت له ما ذهبت اعزك الله ولا رجعت ولا خرجت من بلدي وعثم رث بنفسه
الا في طلب هذا اليوم وهذا المجلس رجاء ان يبلغني الله تعالى ما اوصل من اقامة الحق فيه
وما توفيقه الا بالله عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل قال عبد العزيز فقام عثم ومن معه
قائما على رجليه وقال قد حرصت على خلاصك جهدي وانا في بحري مجتهد في سفركم
وقتل نفسك فقلت له معونة الله تعالى اعظم والله تعالى اعطف على والطف به من ان
يسلني او يكلني الى نفسي وعمل امير المؤمنين اطال الله بقاءه ورحمته ان يقص عن وانا اول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عبد العزيز فقام به فاخرجت الى الله يعلم الاول
ومع جماعة فوكلين به وكان قد تقدم اليه سائر بني هاشم ان يركبوا معه في حضر المجلس
امير المؤمنين ووجه الى القضاة والفقهاء المواقفين لهم على من يهيم وسائر المتكلمين الذين ظنوا
ان يحضروا دار امير المؤمنين وامر القواد والوزراء والامم ان يركبوا في السباح كلن ذلك
ليرهبوا بهم وضع الناس في الاسراف الى ان ينقض المجلس فلما اجمع الناس تباثوا
ولم يخلف عنهم احد من يعرفونه للكلام والجدال اذ لم يلدخول فلم ازل انتقل من دليز
الى دليز حتى شرت الى الحبيب صاحب السر الذي على باب الصخرة فلما رايت امره في فادلت

لا حجره و دخل مع فقال يا انا اجئت ان تخاطبنا فافعل فقلت لا حاجة تا بذلك فقال
فصل ركعتين قبل دخولك فصليت اربع ركعات ودعوت الله تعالى وتضرعت
اليه فلما فرغت امر من كان بجفرتة فخرج من حجره ثم تقدم الي وهو يسارني فقال يا هذا
ان امر المؤمنين بسركم مثلكم من بني ادم وكذلك كل من يتاظر كبحفرتة فهو مثلكم بسركم
فهمهم ولا تخافهم واجمع همكم وعقلكم في علمكم المناظرهم واياكم والخرج واعلم على
يقين انما ظهرت مجتهد عليهم انكسر و انقطع كلامهم عنك وادلهم وعلمهم ولم
يقدروا انكرا من رولا مكره و صار امير المؤمنين وسائر الاولياء والعيه بعلهم عليهم
ظهرت جنتهم عليك اذ لو كرر وكرر وكرر وجعلوا كالحلق بكرة فاجمع همكم ومفكرهم
ولا تدع شيئا مما تحسنه و تحبب ان تتكلم به خوفا من امير المؤمنين او احد غيره ولو كان على
الله واستخبر الله تعالى ولم فادخل فقلت له جزا الله خيرا فلقد اديت النصيحة وكنت اروع
واثبت الوجهة وخرج وخرجت معه الى باب الصحنه قال عبد العزيز فبالا نسر و اخذ ارجا
بيدي وعصدي وجعل اقواسه يتعادون في ويداهم في ظهره وعانقه فجعلت اسير المؤمنين
وهو يقول خلوا عنه وكر الصبح من الحجاب والاوليا بمثل ذلك فخلو عنه وقد كاد عقله يغير
من شدة الفزع وعظيم ما رايت في ذلك الصحنه من السلاح والرجال وقد انبسط عليهم
الشمس والهم ملء الصحنه صفوفا وكنت قليل الحيرة بدرا امير المؤمنين ما رايتها قبل ذلك ولا
دخلتها فلما هرت على باب الاسوانه وقفت هناك فسمعت يقول قريوه قريوه فلما دخلت
من باب الاسوانه وقفت عن عن عليه وقبل ذلك لم اتيته لما كان على الاسوانه من الحجاب والقواد
والوزراء فقلت السلام عليكم يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال اذن من فدون
قال اذن من فدون ففكر ذلك على مرات وانا اذ بنو خطوة خطوة حتى صرت في الموضع
الذي يجلس فيه المناظره قال يا امير المؤمنين اجلس فجلست قال عبد العزيز فسمعت جدا
من جليته يقول وقد دخلت من باب الاسوانه يا امير المؤمنين كيفكم في كلام هذا
وجهه لا والله ما رايت خلفا اجمع وجهه فسمعت يقول هذا وجهه ورايت خلفه
ما بين من الرعدة والخرج وبين امير المؤمنين ما انا فيه وما تزل في من الخرج والخوف وجعل
ينظر الي وانا ارتعد فاراد ان يوسخ ويسكن عنى ما حقته وان يستطع فجعل يكر كلام
جلسته ويكلم خليفته عمر بن سعد ويكلم با شيئا كثيرا مما لا يحتاج ان يتكلم بها

عبد العزيز

يريد بذلك اناسي وجعل يطيل النظر الى الاسوانه ويردد طرفه فيه فوقع عينه
على موضع من نقش الجص فالتفت فقال يا عمر واما ترى هذا الذي انقح في هذا
النقش في الجص وسيفه فبادره في يومنا هذا فقال عمر وقطع الله يد صانعه فانه
قد استحق العقوبة على عمله هذا قال عبد العزيز ثم اقبل على الامامون فقال لي كيف عملك
قلت عبد العزيز قال ابن من قلت ابن يحيى قال ابن من قلت ابن عبد العزيز قال ابن من
قلت ابن مسلم قال ابن من قلت ابن تميم الخائن فقال وانت في كنانة قلت نعم
يا امير المؤمنين فتركني ولم يكلمني منهية ثم اقبل على فقال من اين الرجل قلت من
الحجاز قال لي الحجاز قلت من فله قال من تعرف من اهل مكة قلت يا امير المؤمنين
قل ما بها من اهلها ال وانا اعرفه ال ارجل صنوع اليها او جاورها فاني لا اعرفه
قال فهل تعرف فلانا اهل تعرف فلانا حية عد جماعة من بني هاشم كلهم اعرفهم
حق المعرفة فجعلت اقول نعم اعرفه وسألني عن اولادهم واسمائهم فاجبه من
غير حاجتي الي شي من ذلك ولا ما تقدم من فاسألني وانما يريد بذلك اناسي و
للكلام وتسكين روعتي قد هب عنى ما كان حقني من الخرج وجاءت المعونة ثم انه
تعالى فتوى بها ظهري واشتد بها قلبي واجتمع بها فهمي وعلا بها جدي وشرح
بها صدرى وانطلق بها لسانى ورجوت بها النصرة على عدوى قال عبد العزيز
ثم اقبل على الامامون فقال يا عبد العزيز انه اتصل بي ما كان منك وقيامك في المسجد
الجامع وهو كذا ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق بحفرتة الخلق وعمار رؤس الاشهاد
ومثل ذلك بعد ذلك الجمع بينك وبين المناظرين عن هذه المقالة بحفرتة وفي مجلي
والاستماع منك ومنهم وقد جمعتمك والمخالفين لك في المناظره بين يدى والكون انا
المك بينكم فانه تكرر لك الحجة عليهم والحق معك تبعا كراوا تكرر الحجة عليك والحق معهم
عاقبتا كراوا استبقنا كراوا اقبل الامامون على بشر بن عياض المرشدي ثم قال يا بشر
قم الى صاحبك فناظره وانصفه قال عبد العزيز فوثب الي بشر من موضعه الذي
كان فيه كالاسد يثب الي فريسته فحفظ على موضع فخذنه الايسر على فخذني
الايمن فكاد ان يحطه وغمر على بقوة كلمها فقلت مهلا ان امير المؤمنين لم يامر كرا
بقتي ولا بظلمي وانا امر كرا بخاظرته وانصاف فصاح به الامامون تنح عنه وكر ذلك

عليه مرات حتى ابعد عنه قال عبد العزيز ثم اقبل على المأمون وقال يا عبد العزيز فطره
على ما يريد واجتبه عليه وحتج عليك وسائله وسائله وتناصفا في الكلام وحفظا
الفاظك فانه مستمع لك كما تحفظ الفاظك فقلت السمع والطاعة لكرامتنا يا امير المؤمنين
ولكني اقول شيئا فانه رأى امير المؤمنين ان ياذنه في فعل فقال ما تريد فقلت يا
امير المؤمنين اطلال الله بفاكر ان رجل عربي وفي كلامي دقة لم يسمع امير المؤمنين اطلال
بقائه من كلامي قبل هذا الوقت شيئا وجسد كلامي في سمع امير المؤمنين دقيق وشريا
امير المؤمنين رجل قد كثر سماع امير المؤمنين لكلام فصار دقيق كلامه في سمع امير المؤمنين
قليل فانه رأى امير المؤمنين اطلال الله بقاءه ان ياذنه ان اقدم شيئا من كلامي في هذا المجلس
يقين ما يدق بعده من كلامي على ما يات بعده ويعرف مذهبي في كلامي يوم يحضرني وفي
احد المناظرة بعد هذا اليوم في اى وقت شاء فقال المأمون ان مشغول عن هذا بما
يلزمني من امر المسلمين وانما اجمعك ونحلفك لما اظهرت لمخالفتك ايامهم وذكركم فزادهم
وادعائكم الرد عليهم وسائلكم التجمع بينكم وبينهم ولست اجمعكم واياهم بعد هذا المجلس
الاعم مناظرة بحري بينكم وبينهم تحت اجود العوده الاستماع لما بقى عليكم المناظرة
فاجعل الله لكم قال عبد العزيز فقلت في نفسي هذا الذي سالت الله تعالى وعاهدته ان
يبلغني لاقوم بحقه ولادين عن ديني بما يلزمني من توفيقه صابر محتسبا وان عرضت
على السيف والقتل حتى اذ بلغني الله ما ملته واعطاني ما سألته وايدني بالمهونة
وكفاني المونة وعطف قلوب عباده علي ومصرف عني ما كنت احاذره من سوء بادرة كونه
قبل قيامي بحق الله تعالى انقض عهدى واخلف وعده والفرغته فيمخط عيا ويخجلني وكفى
لانفسى والله لا فعلت ولو تلفت نفسي قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين اطلال الله
بفاكر ان لم اتهيب المناظرة ولم اعجز عنها وانما احببت ان اقدم في هذا المجلس شيئا
من كلامي ليقف من بحفرة امير المؤمنين اطلال الله بقاءه وسمع من في مجلسه على معنى كلامي
ودقة فلما خفي عليهم بعد هذا بيثنا فقال المأمون لبشر ناظر صاحبك على ما يريد قال
عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين اطلال الله بفاكر ان رايت ان احكم بشي قد شغل قلبي قبل
مناظرتي لبشر فقال لي تكلم بما شئت فقد اذنت لك فقلت اسألك الله يا امير المؤمنين
عن بلغك ان كان اجل البشر من ذرية آدم صلوات الله عليه ولم قال فاطرق مديا ثم رفع راسه

فقال

فقال يوسف الصديق صلوات الله عليه ولم فقلت صدقت يا امير المؤمنين فواته ما اعطى يوسف
الصديق على حسن وجهه فخرته ولقد كجن وضيق عليه من اجل حسن وجهه بعد انه وقف
على راسه يا كاهن الذي انطقه الله تعالى بتصديقه وبيان برائته وبعد اقرار امارة العزيز
انها هي راودته عن نفسه فاستعصم مجلس بعد ذلك كله لعله حسن وجهه قال الله
تعالى ثم بد اللهم من بعد ما رواه الآيات ليحجته حتى حين فذل هذا انه كجن بغير ذنب لعله
حسن وجهه فطلال في السجن حب حتى اذا عبر الرويا التي رآها الملك فوقف على
علمه ومعرفة فاشتاق اليه ورغب في صحبتته فقال الله تعالى وقال الملك ايتوني به
استخلص نفسي فكان هذا القول من الملك عند ما وقف عليه من علم يوسف ومعرفة قبل
انه يسمع كلامه فلما دخل عليه ومع كلامه حسن عبارته صيره على خزان الارض فوض
اليه الامور كلها وبراء منها وصار كانه من تحت يده فكان هذا الذي فعله يوسف الصديق
صلوات الله عليه ولم بكلامه وعلمه واجتهده وجماله قال الله تعالى فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين
امين قال اجعلني على خزائن الارض ان حفظ علمي ولم يقل اني حسن جميل قال الله تعالى
وكذلك مكنا يوسف في الارض يتتبعونها حيث يشاء فواته يا امير المؤمنين ما ابالي
ان وحي قبلي مع ما هو في من حسن العلم والفهم فقال المأمون وايش اردت بهذا
القول وما الذي دعاك الى ذكر هذا فقلت سمعت بعض من هنا يقول يا امير المؤمنين
يكفيك من كلام هذا قبح وجهه فافضرنه قبح وجهي معا قد زقني الله تعالى من خسر كتابه
والعلم بسنة تنبيه محمد صلوات الله عليه ولم قال فتبسم المأمون حتى وضع يده على فيه ثم قلت
يا امير المؤمنين قد رايتك تنظر الى هذا النقش وانفتاح الجص وتذكره وكعت عمرا
يدعو على صانعه ويعيبه ولا يعيب الجص ولا يدعوا عليه فقال المأمون الصديق
يقع على الشئ المصنوع وانما يقع العيب على الصانع قلت صدقت يا امير المؤمنين
ولكن هذا يعيب ربي لما خلقتني قبيحا فازداد تبسمه حتى ظهر قال عبد العزيز فاقبل على
المأمون وقال يا عبد العزيز ناظر صاحبك فقد طال المجلس بغير مناظرة فقلت يا
امير المؤمنين كل متناظرين على غير اصل يكون بينهما سر جواز اليه اذا اختلفا في
شي من الفروع فهما كالساكن على غير طريق لا يعرف الحجة فينبههما وسلكهما
وهو لا يعرف الموضع الذي يريد فيقصده ولا يدري من اين جافرج يطلب الطريق

اسمعهم لتولوا واهم معرضون وقال تعالى لبني اسرائيل اذ انت تسبح النعم اوقد
العمى ومن كان في ضلال مبين وقال تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
رجعت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون هم بكم عبيهم لا يرجعون ومثل هذا القرآن
كثير جدا ولقد امتدح الله تعالى في كتابه اقواما بحسن الاستماع واثننا عليهم احسن الثناء
فقال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعونه احسن اولئك الذين هدى الله واولئك
هم الوالا للباب وقال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوه بالحق وقال تعالى واذا عرفنا اليك زعمانا لننسحقنهم فمض من الدمع
قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اناسمنا كتابا انزل
من بعد موسى مصداقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال المؤمنين
سمعنا واطعنا غفر الله لنا ذنوبنا واليك المصير ومثل هذا القرآن كثير فما احترت
لنفسك ما اختاره الرسل ولا ما اختاره المؤمنون ولا ما اختاره اهل الكتاب
ولا ما اختاره الجن قال عبد العزيز فقال له الامام موت دع هذا يا عبد العزيز واجع
الى ما كنت فيه وشرح ما قلته واحجج نفسك فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى
اجرى على كلامه ما اجراه على نفسه فلم يتسم بالشيء ولم يجعل الشئ اسما له ولكنه
دل على نفسه ان اكبر الاشياء اثباتا للوجود ونفيا للعدم وتكذيبا للزنادقة والمرتبة
وهي مقدمتهم من جملة معرفته وانكر ربوبية من سائر الالهة فقال تعالى لبني اسرائيل
عليه وسلم قل اي شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم فدل على نفسه ان شئ
ليس كاشيا وانزل في ذلك خبرا خاصا مفردا لعل السابق انهم جهموا وبشرا
ومن قال بقولها لمجدون في اسمائه وشبهه على خلقه ويدخلونه وكلامه في
الاشياء المخلوقة فقال تعالى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير فاخرج نفسه وكلامه
وصفاته من الاشياء المخلوقة بهذا الخير تكذيبا للجهل في كتابه واخر اعليه وشبهه
بخلقته فقال تعالى وله الاسماء الحسنى فادعوه بها وادروا الذين يلحدون في اسماء
سجنون ما كانوا يعلمون ثم عد اسماءه في كتابه فلم يتسم بالشيء ولم يجعل الشئ
اسما له اسماءه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما لم يسمع

دخول الجنة ثم عد بها فلم يجده جعل الشئ اسما له فقلت كما قال الله تعالى وتايت
كما ديتي الله تعالى ثم ذكر تعالى كلامه كما ذكر نفسه ودل عليه مثل دل على نفسه ليعلم
الخلق انه من ذاته وانه صفة من صفاته فقال تعالى وما قدر والله حق قدره اذ
قالوا ما انزل الله على بشر من شئ قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نور او هدى
للناس فذم الله اليهود حين نفوا ان تكون التوراة شيا وذلك ان رجلا من المسلمين
ناظر رجلا من اليهود فجعل السليم يحج على اليهودي من التوراة بما علمه من صفة النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر نبوته فيها حتى اثبت نبوته صلى الله عليه وسلم من التوراة فضحك اليهودي
وقال ما انزل الله على بشر من شئ فانزل الله تعالى تكذيبه وذم قوله وعظم خزيته حين
جحد ان يكون كلام الله شيا ودل بذلك ان كلام الله شئ ليس كاشيا كما دل على نفسه
ان شئ ليس كاشيا ثم قال في موضع آخر ومن اعظم تمنى اخبرى على الله كذا يا او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شئ فدل بهذا الكلام ايضا على ان الوحي شئ بالمعنى والزم لمن
جحد ان كلامه شئ فلما اظهر تعالى اسم كلامه فلم يظهر باسم الشئ فيلحد المجدون في ذلك
ويدخلونه في جملة الاشياء ولكنه اظهره تعالى باسم الكتاب والتوراة والهدى ولم يقل
قل من انزل الشئ الذي جاء به موسى فيجعل الشئ اسما لكلامه وكذا لم يسمي كلامه
باسما ظاهرة يعرف بها كما سماه باسم ظاهرة يعرف بها فسمي كلامه نور او هدى
وشفا ورحمة وحقا وقرانا وفرقانا واشبهه ذلك لعل السابق في جهمهم وشروهم يقول
بقولها انهم سجدون في كلامه وصفاته التي هي من ذاته وسيدخلونها في الاشياء المخلوقة
فقال بشر يا امير المؤمنين اطال الله بقاء قد اقر عبد العزيز انه شئ وادعى انه ليس كاشيا
فليات بنص التنزيل كما اخذ على نفسه وعلى انه ليس كاشيا والافقد بطل ما ادعاه
وصح قوله انه مخلوق اذ كنا جميعا اجعنا واتفقنا على انه شئ وقلت انا انه شئ وكلامه
وداخل في الاشياء وقال هو ليس كاشيا فليات بنص التنزيل كما ادعاه والافقد
فقد ثبتت الحق عليه خلقه اذ كان الله تعالى اخبرنا بنص التنزيل انه خلق كل شئ قال
عبد العزيز فقال للامام موت هذا يلحد يا عبد العزيز وجعل جحد بن الجهم وغيره يضحون
ظهور امر الله والهم كارهون جاء الحق وزهق الباطل وطمعوا في قتله وجنبا بسره على ركبته
وجعل يقول اخر والله يا امير المؤمنين بخلق القرآن وامسكت فلم اتكلم حتى قال لي

المؤمنون مالك لا تتكلم يا عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين اطال الله بقاءكم بشر وطالب
بنص التنزيل على ما قلت وهو المناظر في فضيحه هو لا يشي هو انما لم ينقطع ولم اعجز
عنه الجواب واقامة الحج بنص التنزيل كما طالبني ولست استكمل وفي هذا المجلس احد
يتكلم غير بشر الا ان ينقطع شرع الحج فينزل ويتكلم غيره في مكانه فصاح المأمون
بمحمد بن الجهم وغيره فامسكوا قال عبد العزيز فقال المأمون تكلم يا عبد العزيز فليس
يعارضك احد غير بشر فقلت يا امير المؤمنين قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان يقول له كن فيكون فدل تعالى بهذه الاخبار كلها واشباهها لكثرة ان كلامه ليس
كالا شيئا وانما غير الاشياء وانما خارج عن الاشياء وانما تكون الاشياء بامره وقوله ثم
ذكر خلق الاشياء كلها فلم يدع منها شيئا الا ذكره واخرج كلامه وقوله وامره من هاهنا
على ان كلامه غير الاشياء وخارج عن الاشياء المخلوقة فقال تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره الا الله الخلق فجمع في هذه اللفظة الخلق كله ثم قال بامر
يعني الامر الذي كان به هذا الخلق ففرق تعالى بين خلقه وبين امره فجعل الخلق خلقا
وامرا او جعل هذا غير هذا فقال تعالى وما امرنا الا واحدة كل بالامر يقول اذا
اردت شيئا فانما هو كلم بالامر بقوله له كن كما اريد فيكون كل بالامر وقال تعالى الله
من قبل ومن بعد يقول من قبل الخلق ومن بعد الخلق ثم جمع نقل الاشياء المخلوقة في ايات
كثيرة في كتابه فاحضر عن خلقها وانما خلقها بقوله وكلامه وانما كلامه وقوله غير هاتين
عنهما فقال تعالى والاولى خلق السموات والارض باحق ويوم يقول كن فيكون قوله
ا الحق وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا باحق وان الساعة لآتية
فاصع الصبح الجليل وقال تعالى خلق الله السموات والارض باحق ان في ذلك لآية
للمؤمنين وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا باحق واجل
مسمى وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بعين ما خلقنا
الا باحق وقال تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما
بينهما الا باحق واجل مسمى وان كثير من الناس لم يفهموا لافهم وقال تعالى
وخلق الله السموات والارض باحق ولتجزى كل نفس بما كسبت ولهم لا يظلمون قال

عبد العزيز

عبد العزيز فقال المأمون يجزيك بعض هذا فاختصره فقلت يا امير المؤمنين فقد
اخبرنا الله تعالى عن خلق السموات والارض وما بينهما فلم يدع شيئا من الخلق
الا ذكره واخبر عن خلقه وانما خلقه باحق وان الحق قوله وكلامه الذي
خلق به الخلق كله وانما غير الخلق وخارج عن الخلق فهذا نص التنزيل على ان
كلام الله غير الاشياء المخلوقة وليس هو كالاشياء وانما به تكون الاشياء فقال
بشر يا امير المؤمنين قد ادعى ان الاشياء انما تكون بقوله ثم جاء باشياء متباينات
متفرقات فرغم ان الله تعالى يخلق بها الاشياء فكذب نفسه ونقض قوله
ورجع عما ادعاه من حيث لا يدري وامير المؤمنين اطال الله بقاءه انما عليه
وهو الحاكم بيننا قال عبد العزيز فاقبل على المأمون فقال يا عبد العزيز قد قال
بشر كلاما قد قلته واحتاج ان تصح قوله ولا تنقض بعضه بعضا وجعل
بشر يصح ويقول لو تركناه يتكلم كما نالف كون ما خلق الله بها الاشياء فقلت
يا امير المؤمنين ذهبت الحج وانقطع الكلام ورضي شروا صحابه بالفضيح والرجوع
الى الباطل وقطع المجلس وطلب الخلاص ولا خلاص من الله قال فصاح المأمون
يا بشر اقبل على صاحبك واسمع منه ودع هذا الضحج وكان قد قدم من
مقعد الحاكم من الخوضم قال عبد العزيز ثم اقبل على المأمون فقال تكلم يا عبد العزيز
فقلت يا بشر زعمت ان جيت باشياء متباينات متفرقات فرغمت ان الله تعالى
خلق بها الاشياء فما قلت الا ما قال الله تعالى في كتابه وما جئت بشي غير كلام الله
ولا قلت ولا اقول ان الله خلق الاشياء ولا الا خلقها الا بكلامه فقال بشر
يا امير المؤمنين اليس قلنا ان الله خلق الاشياء بقوله وامره وكلامه وبالحق
فقال المأمون بل قد قلت هذا يا عبد العزيز قال عبد العزيز فقلت يا امير
المؤمنين قد قلت هذا وما قلته الا عن صدق ما خرجت من كتاب الله ولا قلت
الا ما قال الله تعالى ولا اخبرت الا بما اخبر الله تعالى به يا باء في بعضه بعضا
وصدق بعضه بعضا وكما ذكر الله تعالى ان خلقه ويخلق بالاشياء فهو
واحد له اسم هو كلام الله وهو قول الله وهو امر الله وهو الحق والحق هو
امره وامره هو قوله وقوله هو امره وامره هو قوله وقوله الحق هو امره

عبد العزيز

شئ لشيء واحد كما سما كلامه نوراً ومهدى وشفاً ورحمة وقرآنًا وقرآنًا فهو
ذلك وذكر مثل هذا وانما اجري الله تعالى هذا الكلام كما امره على نفسه لانه
فانه فسي نفس باسمه وهو واحد احد فرد صمد وانما ينزل به هذا في
لقله فهم ومعرفة باللفظ ومعنى كلام الله والفاظها فقال بشر يا امير المؤمنين
قد اصل بغيري وبينه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وزعم انه لا يقبل
الا نص التنزيل فما لنا ولذكر لغة العرب وغيره است اخبرنا ان نص التنزيل
التي تنزل بها قال ان كلام الله هو قوله وهو امره وهو الحق فقال لما هو في ذلك
يلزمك يا عبد العزيز لما عقدت على نفسك في الشرط فقلت صدقت يا
امير المؤمنين ان ذلك لم يزل في علي بن ابي طالب في نص التنزيل فقال هات فقلت
قال الله تعالى وقد ذكر كلامه فقال وان احد من المشركين استجاركم فاجره
حتى سمع كلام الله يعني حتى سمع القرآن لانه لا يجد راحة سمع كلام الله منه وانما
عنى القرآن لا خلاف من اهل العلم واللفظ في ذلك وقال تعالى سيقول المخلفون اذا انظروا
الى صفاتنا لنأخذوها ذرونا تتبعكم يريدهم ان يبدوا كلام الله قل اني تتبعونكم قال الله
من قبل وقال تعالى واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا انؤمن بما انزل علينا ويكفرون
بما وراه وهو الحق مصداقاً لما معهم فهذا خبر الله تعالى عن القرآن انه الحق وقال تعالى
وكذب به قومه وهو الحق قل استعطيكم بركلي فاخبر عن القرآن انه الحق وقال تعالى فانه
لنت في شك مما انزلنا اليك ففسل الذين يعرفون الكتاب من قبلك لقد جاءكم الحق
ربكم فهذا خبر الله تعالى عن القرآن انه الحق وقال تعالى فمن يكفر به من الاحزاب فالتار
موعه فلا تكثر في مريه منه انه الحق من ربه ولكن اكثر الناس لا يؤمنون فهذا خبر الله عن
القرآن انه الحق وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من
ربكم وقال تعالى ان في ذلك لآيات لمن يعقل الكتاب والذي انزل اليكم من ربكم الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
وقال تعالى ان في التنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ان يقولوا انهم امره بل هو الحق
من ربه وقال تعالى واذا اسعوا ما انزل اليه ان رسولاً يري ايهم تخيض من الله مع
مما عرفوا من الحق وقال تعالى واذا ابتلى عليهم قالوا انما هذا انما الحق من ربنا فانه
كلها ومثلها في القرآن كثير اخبار الله تعالى عن القرآن انه الحق فسماه باسم الحق

قال

ثم ذكر تعالى ان القرآن قوله وان قوله الحق فقال تعالى ذلكم قولكم يا فواكهكم والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل فانه اخبر الله عن قوله ان الحق وان الحق قوله وقال تعالى
ولكن حق القول مني لا ملأ من جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال تعالى حتى اذا
خرج عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق فانه اخبر الله تعالى كلها عن
الحق انه قوله وان قوله الحق ومثل هذا في القرآن كثير ثم ذكر ان الحق كلامه وان
كلامه الحق فقال تعالى وكذا حقت كلمة ربكم على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون فاجرو
عن كلام الله الحق وقال تعالى الحق بكلامه ولو كره المشركون فاجرو عن الحق انه
كلامه وان كلامه هو الحق وقال تعالى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين فهذا
اخبار الله تعالى عن الحق انه كلامه وان كلامه هو الحق ثم ذكر تعالى ان القرآن امره
وهو كلامه فقال تعالى فيها يفرق كل امر حكيم امر من عندنا يعني القرآن فاجرو الله
تعالى ان القرآن امره وان امره القرآن وقال تعالى ذلك امر الله انزله اليكم يعني
القرآن فهذا خبر الله تعالى ان القرآن امره وان امره القرآن فهذا اخبار الله تعالى
وقوله وعلم خلقه في كتابه ان القرآن كلامه وان الحق وان الحق كلامه وان الحق قوله
وان القرآن امره وان امره القرآن وان هذه اسماء شئ لشيء واحد وهو الشئ
الذي خلق الله به الاشياء وهو غير الاشياء وخارج عن الاشياء وغير داخل في الاشياء
ولا هو كالاشياء وبه تكون الاشياء وهو كلامه وهو قوله وهو امره وهو الحق فهذا
نص التنزيل بل انما اوليا ولا تفسير فقال لما هو احسنت احسنت يا عبد العزيز
فقال بشر يا امير المؤمنين اظالم الله بقلبي هذا ويخطب بالاعقل ولا اسعد
ولا التفت اليه ولا اتابعه ولا اقبل من هذا شيئا قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين
اظالم الله بقلبي من لا يعقل عن الله ما خاطب به نبيه صلى الله عليه وسلم وما علم لعباده المؤمنين
في كتابه ولا يعلم ما اراد الله بكلامه وقوله دعى العلم وحجج المقالات والذاهب ويظهر
الناس الى البعد والاضلال فقال بشر يا امير المؤمنين انا وهو في هذا سواء قال
لما انت تترجم يايات من القرآن ولا علم تفسيرها ولا تاويلها وانما ارد ذلك وادفعه
حتى تاتي بشئ اخره وعقله قال عبد العزيز يا امير المؤمنين قد سمعت كلامك ثم رويته
فيما بيني وبينه ولقد فرق الله تعالى فيما بيني وبينه واخبرنا عن غير السواء فقال لما هو

قال
الله

واين ذكر في كتاب الله تعالى فقلت قال الله تعالى فمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق
عواصي انما يتذكر اولوا الالباب فانما وانه يا امير المؤمنين اعلم ان الذي انزل اليك
عليه وسلم الحق واومنه وبشره علم نفسه انه لا يعلم ذلك ولا يحفظه ولا يقبله ولا
ما يقوم له به عليه حجة فلم يقل كما قال الله تعالى ولا تجعل بينك وبينه سبيلا ولا تقول
ولا كما قال موسى عليه السلام ولا كما قالت الالهة ولا كما قال المؤمنون ولا كما قال
الكتاب ولا كما اخبر الله تعالى ولقد اخبر الله تعالى عن جبهه وازال عنه التكرار وخرجه
من جملة اهل العلم اولي الالباب لكن امير المؤمنين اطال الله بقاءه لما حفظه الله من الفضل
والسودد ورزقه من دقة الفهم وكثرة العلم والعرفه باللفظ عقلي عن الله تعالى وعن
قوله وما اراد به وما عني به فقبله واستحسنه مما انتزعه بين يديه واظهر قبوله والرضى
بقوله فقال سر يا امير المؤمنين قد اقر بين يديك ان القرآن شيء فليكن عنده كيف شئت
اتفقنا على انه شيء وقد قال الله تعالى بمض التزويل انه خالق كل شيء وهذه لفظة لم
تخرج شيئا من الاشياء الا ادخلته في الخلق ولا يخرج عنه شيء ينسب اليه شيئا من الاشياء
لفظة استقصت الاشياء كلها وانما عليها مما ذكرها الله تعالى ومما لم يذكرها فصلا
القرآن مخلوقا بمض التزويل بل انما هو لا تفسير قال عليه العزيز فقلت يا امير المؤمنين علم
ان اكر قوله والكذب فيما قال بمض التزويل وادحض حجة حتى رجع عن قوله وثقف امير
المؤمنين على كسر قوله وكذبه وبطلان ما ادعاه فقال بما يا عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين
قال الله تعالى تدبر كل شيء بالمرء يعني الريح التي ارسلت على قوم عاد فخر اقبلت
الريح يا بشر شيئا لم تدبره قال لا لم تنس شيئا الا دمرت كما اخبر الله تعالى لالم يبعثني
الا وقد دخل في هذه اللفظة فقلت قد والله الكذب الله تعالى من قال هذا القول يقول
فاصبحوا لا ترى الا ما سألتم فاجبر عنهم انما سألتم كانت باقية بعد تدويرهم وما كنتم
اشياء كثيرة وقال تعالى ما تدرى من شيء انت عليه الا جعلته كالميم وقد انت الريح
على الارض والجبال والسالك والنجور وغير ذلك فلم تصير شيئا منها كالميم وقال تعالى
واوتيت من كل شيء يعني بلقيس وكان يقول يا بشر يجب الاله لا يبعثني شيء
عليه السلام الذي الا دخل في هذه اللفظة واوتيت بلقيس وقد بعث ملك سليمان عليه السلام
عليه وسلم وهو مائة الف صنف مما اوتيت بلقيس لم يدخل في هذه اللفظة فهذا

كله مما يسر قولك لا ويده حصن جنتك ومثل هذا في القرآن كثير مما يطر قولك ولكني ابد
بما هو اشبه واظهر فضيحة لمذهبه وادفع اليه عنك قال الله تعالى ولا يحيطون
بشي من علمه الا بما شاء وقال تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك انزل جله والملائكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا او قال تعالى فانه لم يستجبوا الا كما فاعلم انما انزل بعلم الله
وان لا اله الا هو وقال تعالى ما تعلم من انني ولا تصنع الا بعلمه فاجبرنا الله تعالى في
اخبار كثيرة في كتابه انه لم يعلم فتقر يا بشر انه علمنا كما اخبرنا او تخالف التزويل
قال عبد العزيز في حاد بشر عن جوابي واني اني يصرح بالكفر فيقول ليس به علمنا فلو
قد رد نص التزويل فتبين ضلاله وشهد بكفره فابا ان يقول له علمنا فاساله
عن علم الله هل هو داخل في الاشياء المخلوقة ام لا وعلم ما اراد به وما يلزمه في ذلك كسر
قوله وابطال حجة فاجتلب كلاما لم اساله عنه فقال معنى علمه لا يجوز قال
عبد العزيز فاقبلت علم الامم فقلت يا امير المؤمنين لا يكون الخبر عن المعنى قبل الاقرار
بالشي وانما يكون الاقرار بالشي ثم الخبر عن معناه فليقر بشر انه علمنا كما اخبر الله في كتابه فانه
سأله ما معنى العلم وهذا ما لا اساله عنه فليجبرني ان الله تعالى لا يجوز وقد جاد بشر يا امير
المؤمنين عن جوابي فقال بشر هل تعرف الحيدة قلت نعم اني لاعرف الحيدة في كتاب الله تعالى
وهي سبيل الكفار التي اتبعها فقال الامامون يا عبد العزيز هل تعرف الحيدة في كتاب الله تعالى
قلت نعم يا امير المؤمنين وفي سنة المسكين وفي لغة العرب قال واين هي في كتاب الله تعالى فقلت
له قال الله تعالى في قصة ابراهيم الخليل عليه السلام حين قال لقومه اني سمعتم اني دعوتكم
ينفعلوا او يفرزوا وانما قال ابراهيم عليه السلام هذا لي كفرهم وعيبهم ويسيء احلامهم ففرزوا
انما اراد بهم بين امرين انما يقولوا يسمعونا حين تدعونا وينفعلوا ويفرزونا فيشهد
عليهم بلغة قومهم انهم قد كذبوا او يقولوا لا يسمعونا ولا ينفعلونا ولا يفرزونا فينفوا
عن الهتهم القدرة وعلم الهة الحجة لا يسمعهم عليه السلام في اي القولين اجابوه عليهم قائم
فجادوا عنه كلاما واجتلبوا كلاما من غير ما سألهم عنه فقالوا بل وجدنا ابائنا كذا يفعلون
ولم يكن هذا اجوابا لمسألة ابراهيم عليه السلام ويروي عن عمر بن الخطاب انه قال لعوية بن
ابرهية سفيان وقد قدم عليه يكاد يتفقا شحا فقال له يا معاوية ما هذه التسمية له بها
من نومة الضحى وردا الخصوم فقال له معاوية يا امير المؤمنين ربحك الله علي وفيه

ولم يكن هذا جوابا بالقول عمر رضي الله عنه انما حاد عن جوابه لما فيه فاجتلب كلاما غيره
 فاجاب به واما الحجة في لغة العرب فقول امرئ القيس
 يقول وقد مال القبيط بنا معا غرت بعيري يا امرئ القيس فانزل
 فقلت لها سيري وارخي زمامه ولا تبعدني من حبالك **والعلم**
 ولم يكن هذا جوابا بالقولها وانما حاد عن جوابها واجتلب كلاما غيره قال عبد العزيز
 فاقبل المأمون عليه السلام وقال له يا بشر يا عليك عبد العزيز الا ان تقول ان الله علم الفاني
 ولا تحذر جوابي قال بشر قد اجبت ان معنى العلم انه لا يحيط به هذا هو جوابه ولكن يتف
 قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين صدق الله تعالى لا يحيط به ولكن مسالتني عن هذا انما
 سألت ان يعرف العلم الذي اخبر الله تعالى عنه في كتابه واثبت لنفسه ولم ياله عن الجمل
 فينفي الجمل عن الله تعالى فليقر ان الله علم ولا يقدر ان الله لا يحيط به قال عبد العزيز ثم التفت
 بشري فقلت له لا بد من ان تقول ان الله علم كما اخبر وترد اخبار الله تعالى بنص التزليل
 او يقف امير المؤمنين اطال الله بقاءه على حيد نكره عن جوابي فحمل يقول يا امير المؤمنين ان
 نفى الجمل عنه هو جوابه وهو الذي عنده الله تعالى في كتابه وهو الذي يطالب به واحد الان
 اللطيفين مختلفين قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين ان نفى التسلو لا يثبت به المدح وان
 اثبات المدح تنفي التسلو وكذا نفى الجمل لا يثبت العلم واثبات العلم ينفي الجمل **قال بشر**
 وكيف ذلك قلت ان هذه الاسطوانة لا تجمل ليس هو اثبات العلم لها قال عبد العزيز
 ثم اقبلت على المأمون فقلت له يا امير المؤمنين لم يمدح الله في كتابه ملكا مقربا ولا نبيا مرسل
 ولا مؤمنا نقيبا بنفي الجمل له اعلم اثبات العلم وانما مدحهم بالعلم فقال تعالى وان عليكم حكما
 كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ولم يقل لا يحيطون ما يفعلون وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه
 وسلم عفا الله عنهم اذن لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين وقال تعالى
 انما يخشى الله من عباده العلم ولم يقل الذين لا يحيطون فهذا قول الله تعالى ومدح
 للملكة والنبي صلى الله عليه وسلم فمن اثبت العلم بنفي الجمل ومن نفا الجمل لم يثبت العلم والخلق
 جميعا ان يثبتوا ما اثبت الله وينفوا ما نفا الله ويمسكوا عما امسك الله تعالى فاختار
 بشر يا امير المؤمنين في حيث اختار تعالى لنفسه ولا م حيث اختار لنبيه صلى الله عليه وسلم
 ولا م حيث اختار لعباده المؤمنين فمن اجمل فمن اختار لنفسه غير ما اختار الله لنفسه

جواب

يعبر محمد ولا
 شيان العلم لها

وللا

وللا الملكة ولا نبيا ولا عباده المؤمنين قال عبد العزيز فقال المأمون فاذا قال بشر ان
 له تعالى علما واقر به كل ما يكون فاذا فقلت له اسأله يا امير المؤمنين عن علم الله هل
 هو داخل في الاشياء المخلوقة حين احب بقوله تعالى خالق كل شيء فخرج بشر
 انه لم يبق شيء الا وقد اتا عليه هذا الخبر فانه قال نعم فقد دخل في الاشياء المخلوقة
 فقد شبه الله تعالى يا امير المؤمنين بخلق الذين اخبرهم من بطون امرئتهم لا يعلمون
 شيئا وكل من تقدم من قبل علم فقد دخل عليه الجمل فيما بين وجوده والحدوث علم
 وهذه صفة المخلوقين والله تعالى اعظم واجل من ان يوصف بذلك وينسب اليه
 ومن قال هذا فقد حاد به ووجب على امير المؤمنين قتله وان قال ان علم الله خارج
 عن جملة الاشياء وغير داخل فيها كما ان قوله خارج عن الاشياء وغير داخل فيها
 ثم ترك قوله وانقض منه مذهب وثبت عليه الحجة فيها فقال المأمون احسنت
 احسنت يا عبد العزيز انما فر بشر ان يجيبك في هذه المسئلة لهذا انما اقبل على المأمون
 فقال يا عبد العزيز تقول ان الله عالم فقلت نعم يا امير المؤمنين قال فتقول ان الله سميع
 بصير قال قلت نعم يا امير المؤمنين قال فتقول ان الله سميع وبصير كما قلت له علمي
 فقلت لا اطبق هذا الا يا امير المؤمنين فقال افرق بين هذين فاقبل بشر يقول
 يا امير المؤمنين يا افعه الناس ويا اعلم الناس يقول الله تعالى بل نقذف بالحق
 على الباطل ففيدعه فاذا هو زاهق قال عبد العزيز يا امير المؤمنين قد قدمت اليك
 فيما احتجت به ان على الناس كلهم جميعا ان يثبتوا ما اثبت الله وينفوا ما نفا الله
 ويمسكوا عما امسك الله عنه فاخبرنا تعالى ان الله علم بقوله تعالى فاعلموا انما انزل
 بعلم الله فقلت ان الله علم كما قال واخبرنا ان الله سميع بصير بقوله تعالى ان الله هو
 السميع البصير فقلت ان الله سميع بصير كما قال ولم يخبرنا ان الله سميع وبصير فقلت كما قال
 وامسك عند ما كاه فاقبل عليهم المأمون فقال ما هو مشبه فلا تكذبوا عليه
 فقال بشر قد زعمت ان الله علم فاشهد هو علم الله وما عصى علم الله فقلت له هذا
 مما قرأه الله تعالى بعلمه ومعرفة وحجب عن الخلق جميعا علمه فلم يخبر به ملكا
 مقربا ولا نبيا مرسل ولا على احد قبلي ولا يعلم احد بعدى لان علم الله تعالى
 اكبر واوسع واعظم من ان يعلم احد من خلقه لم تسع الى قوله تعالى ولا يحيطون

بشرنا على الايمان وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من اراد من ربه وقال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلم الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقه الا يعلم ولا حية في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام ولكم من عنده نسخة اجربا فقد كُتبت على الله ان الله عز وجل حكيم اذرى يا بشر ما معنى هذا فقالوا يا بشر هذا ان كان فيه قال الامامون قل يا عبد العزيز انت معناه قلت يا امير المؤمنين اطل الله بشارك يقول تعالى لو ان ما في الارض من جميع الشجر والخشب والقصب اقلام يكتب بها والبحر مداد يده سبعة اجرب بالمداد والخلأى كلهم يكتبون بهذه الاقلام من هذا البحر فافقه كلمات الله فمن بلغ عقله او فهمه او ذكره كنه غطته الله تعالى وسعة علمه وكثرة كلامه وقد قال تعالى قل لو كان البحر مداد الكلمات لرب ليقدر البحر قبل ان تنفذ كلمات ربه ولو جنى جبل مداد في يوم واحد علم الله او يصفه او يدعى علمه وقد عجزت الملائكة المقربون عن علم ذلك واقرعوا بالبحر فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم وقال تعالى ان الله غفر علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باي ارض توت ان الله عليم خبير وسئل صلى الله عليه وسلم علم الساعة فقال علمها عند ربي في خمس لا يعلمها الا هو وتلا ان الله غفر علم الساعة فاجابوا هذه الخمس مما تفرد الله فلا يعلمها فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمها ولا يعلم الا ما علمه يجوز لامته ان يتكلم به او يدعى معرفته فقالوا بشر لابد ان تقول اي شيء هو علم الله او يقف امير المؤمنين اطل الله بقائه انك تحدث عن الاحواب واكون انا وانت في الحيدة سوافقلت انك تاتى امرنا بما نعلم ان الله تعالى عنه وحرم على القول به وتامرنا بما امر به الشيطان ولست اعصى الله وارتاب نهيه ومحارمه واطيع امره وامر اذا كنتما قد امرتانه بعصية الله وارتاب نهيه قال عبد العزيز فاشتهت بسم المأمون من كلامي ثم قال يا عبد العزيز امرنا بشي بانها الله تعالى عنه وحرم عليك القول به وامرنا به الشيطان فقلت له نعم يا امير المؤمنين قال ومن اين لك ذلك قلت هم كتاب الله تعالى وكلامه بنص التنزيل قال فهاية قلت قال الله تعالى قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبلغى خبر الحق وان شئروا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فحرم الله تعالى

12
بهذا الخبر على الخلق جميعا انه يقولوا على الله ما لا يعلمون وامرهم الشيطان بقصد ذلك فقال تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين انما امركم بالسوء والفتنة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون فهذا اقبح من الله ونهيه لنا ان تقولوا على الله ما لا تعلم وهذا امر الشيطان لنا ان تقولوا على الله ما لا تعلم وقد اتبع بشر يا امير المؤمنين سبيل الشيطان ووافق على قوله وامرني بما امر به الشيطان من ارتكاب نهيه الله تعالى وتحريمه حتى قال لابد ان تقول اي شيء علم الله وقد علمت ان لا اعلم ولا يعلم احد قبل ولا يعلم احد بعد قال عبد العزيز فكرت بسم المأمون حتى غطيت يدي واطرق ينكت بيده على السرير قال عبد العزيز فقال يا بشر لو ورد عليك الشان وقد تنازعنا في علم الله تعالى خلف احداهما بالطلاق انه علم الله هو الله وحلف احداهما بالطلاق انه علم الله هو غير الله فقالا لك افتنا في ايماننا فياكون جوابك لهما قلت الامساك عنهما وتركهما وجهلها وصرفها بغير جواب قال بشر لم فكر ويجب عليك ان كنت تدعى العلم ان تجيبها على مسالتهما وان تحجبها عن ايمانها والافانته وبما في الجهر سوافقلت لبشر ويجب علي ان اجيب كل من سألني عن مسألة محال لا اجده في كتاب الله ولا في سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ذكرنا ولا على فهاية ليس لها في كتاب الله تعالى اصل ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا ولا على قد جهلنا ان فيها وحق الخالف عليها قال بشر يجب عليك ان تجيب على مسألة فانه لك مسئلة جواب قال عبد العزيز فقلت هذا جهل من قائله قال عبد العزيز ثم اقبلت على المأمون فقلت يا امير المؤمنين قد كتبت ما قاله شرانه يجب على جواب كل من سألني عن مسألة وفتياه واخرجه عن غيبه بما لا اجده في كتاب الله ولا في سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فلو ورد على امير المؤمنين ثلاثة نفر قد تنازعوا في الكواكب الذي اخبرنا الله تعالى ان ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم راه بقوله فلما جئ عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الا فلين فقال احداهم خلفت بالطلاق انه الله الرب وقال الثاني خلفت بالطلاق انه المشتري وقال الثالث خلفت بالطلاق انه الزهر فافتنا في ايماننا واجبتنا في مسائلنا الكاذبة على ان اجيبهم في مسائلهم وافيتهم في ايمانهم وذلك مما لم يخبرنا الله تعالى عنه ولا رسوله صلى الله عليه وسلم فقال المأمون ما ذا عليك بوجه ولا لك لازم ثم قلت يا امير المؤمنين لو ورد على ثلاثة نفر قد تنازعوا في الاقلام الذي اخبرنا الله تعالى عنها في كتابه بطلانهم تعالى وما كنت لديهم ان يلقوا اقلامهم ايهم يكفر من

فقال احداهم حلفت بالطلاق انهما من خشب وقال الثاني انهما من نحاس وقال
الثالث انهما من الرصاص فاجبنا عنهما ما التنا وافتنا في ايماننا واذكرنا ما خبرنا
الله تعالى به ولا رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يوجد علم في كتابه تعالى ولا في سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم كما كان علي يا امير المؤمنين ان اجيبهم عن مسائلهم وافتهم في ايمانهم
فقال الامامون لا ليس عليك اجابتهم ولا فتياهم ثم قلت يا امير المؤمنين لو ورد علي
ثلاثة قد تنازعوا في المؤذنة الذي يؤذون بين الجنة والنار الذي اخبر الله تعالى بقوله
فاذنه مؤذنه بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال احداهم حلفت بالطلاق ان المؤذنة
من الملاكة وقال الثاني حلفت بالطلاق ان المؤذنة من الناس وقال الثالث حلفت
بالطلاق ان المؤذنة من الجن فاجبنا عنهما ما التنا وافتنا في ايماننا واذكرنا ما اجده
في كتاب الله تعالى ولا في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولا اخبرنا الله تعالى به ولا رسوله
صلى الله عليه وسلم كما كان يجب علي يا امير المؤمنين ان اجيبهم في مسائلهم وافتهم في ايمانهم
فقال الامامون لا ليس عليك اجابتهم ولا فتياهم فقلت صدقت يا امير المؤمنين لا يجوز لي
والا غيري ان يقضي بينهم ولا يفتيهم الا ان يكون الله تعالى قد اضر عن ذلك في كتابه او على
لسانه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاذا لم يجز هذا في خلق من خلق الله فكيف يجوز للوابعي علم الله تعالى
وهو لا يوجد في كتابه ولا سنة ولا اخبرنا الله به ولا رسوله صلى الله عليه وسلم وقد اكتب اليه بشرا
علي سائر امير المؤمنين اطال الله بقاءه فيما ادعاه في وجوب الجواب له وفتياهم جهل في مسألة
وحق في عيونه فقال الامامون احسنت احسنت يا عبد العزيز فقال بشر واحد بواحدة
يا امير المؤمنين سالتني عبد العزيز ان اقول له اني علمت فاجبه وسالته عن معنى علم الله فلم
يجبني فقد استوفيت في الحجة عن الجواب وخرج من هذه المسألة الى غيرها وندعها على غير حجة
ثبتت لاحد على صاحبها فيها قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك اني بشرا
قد اقم وانقطع عن الجواب ودحضت حجة وتقي بلا حجة يقيمها هذا المذهب الذي كان
يدعو الناس اليه فلما اني سالتني عن مسألة محال يتجر بها مني ليقول سالتني عبد العزيز
عن مسألة فلم اجبه وسالته عن مسألة فلم يجبن عنها وقد قال ذلك وانا وبشريا
امير المؤمنين علي غير السوا في مسئلتنا لاني سالتهم عما اخبرنا الله تعالى به وشهد به لنفسي
وشهدت له به الملاكة بقوله تعالى لكن الله يشهد بما انزل اليك انزل به على ملاك

يشهدون وكفى بالله شهيدا فاجبرنا الله تعالى عن علمه وشهد به لنفسي وشهدت له
به الملاكة وتعبدا لله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم وسائر الخلق بالايمان به بقوله تعالى
وقرأنت بما انزل الله من كتاب فوجب علي نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى الخلق جميعا الايمان
بما انزل الله من كتابه فبشريا امير المؤمنين يا ابا اني يومئذ اذكر او يقرب او يصدق به
وسالني بشر عن مسألة سالتني الله تعالى علمها عن ملائكة ورسله واعلم ولايته جميعا
وعني وعن بشر وعن سائر الخلق جميعا ممن مضوا ومن هموا في يوم القيمة فلم يلقها
احد قبلنا ولا يعلم احد بعدنا فلم يكن لي ان اجبه عن مسألة وانما هي من النقص
علي امير المؤمنين لو كان بشر يعلم ما سالتني عنه او غيره من العلماء وكنت انا لا اعلم
فاما اذا اجتمعنا جميعا انا وبشرو سائر الخلق في جهل مسألة وقلة العلم بها فليس
الضرر داخل علي دونه وهذه المسئلة لا يحل لاحد سأل عنها ولا يحل لاحد ان يجيب
لاني الله تعالى حرم ذلك عليه فقال عبد العزيز فقال لي الامامون افتنا في مسئلتكم على غير الواجب
وقد صح قولكم في هذه المسئلة يا عبد العزيز وبانه وصح وظهرت حجتكم على بشر فيها قال
عبد العزيز ورايت بشر قد حاد وانقطع وصح ما في يدي وبانه تكلف ووضع لامي المؤمنين
وسائر من بحضرة فقلت يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك ارجع الى اول المسئلة وادع
العلم والكسر قول بشر وافضه من جهة وبطل قوله واحتجاجة فقال لي الامامون قد اصبحت
يا عبد العزيز بنبرك الكلام فيما قد قطع به المجلس من غير ان يرجع اليك عن مسألة
فيه جواب وقد وقفنا من قولك على ما يلزم بشر في المسئلة لو اجابكم عن مسئلتكم
فهاهنا ما عندكم من غير هذا فقلت يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك علم كل من اكل
بكيا لاني يومئذ به قال ذلك يلزمه قلت يا بشر اليس ترغم ان قوله تعالى خالق كل شيء
لفظة لا يخرج عنها شيء لاني كل كلمة تجمع الاشياء فلا تدع شيئا يخرج عنها وكل شيء داخل
فيها قال بشر هكذا قلت وهكذا اقول وهكذا هو عند الخلق ولست ارجع عنه بكثرة جملته
وهذا يا نكر فقلت له امير المؤمنين شاهد عليك بهذا ثم قلت له يا بشر قال الله تعالى واسطقفك
لنفسى وقال تعالى وحذركم الله نفسه وقال تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعكم الي
يوم القيمة لا ريب فيه وقال الله تعالى كتب على نفسه الرحمة انه من علم منكم سواء اجهلتم

وقال له عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي انك انت علام الغيوب بهذا
خبر الله في مواضع كثيرة ان له نفسا افتقر يا بشر انه تعالى نفسا كما اخبر عنها هذه الاخبار
كلها قال نعم فقلت له قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت افتقولا ان نفس رب العالمين
داخل في هذه النفوس الذي تذوق الموت قال فصالح المأمون باعنا صوته وكان جوارحه
الصوت معاذ الله معاذ الله قال عبد العزيز فقلت انا ورفعت صوتي معاذ الله معاذ الله ان
يكلم كلام الله تعالى داخل في الاشياء المحلقة كما ان نفسا ليست بدخلة في النفس الميتة
وكلام خارج عن الاشياء المحلقة كما ان نفسا خارجة عن النفس الميتة قال بشر المومنين
قد سألني فليسع كلامي وليدع الصباح والصبيح فقلت له تكلم بما شئت فقال انما
نفس خيرة وتوهم جارحة فليست بدخلة في هذه النفوس فقلت له كم الف بكاء اني اتول
بالخبر واملكه عن علم ما ستر عنا وانما قلت ان الله نفسا كما اخبرنا وقد اقررت به لا فتنكم
عندكم على اي معنى شئت وقل اني داخل في هذه النفوس ام لا وادع عندكم كلام الحضرة
والوساوس فقال لي بشر انت رجل متعنت بجأش عن مساكنك فتنطير بها
وليس عندي جواب غير هذا وانقطع فقلت يا امير المؤمنين قد كسرت قوله في هذه
المسألة بالقول الاول والقول الثاني في باب العلم وكسرت قوله بوجهين
حجة بجهة وبطل ما كان يدعو اليه من بدعة وضلالة وبان امير المؤمنين في هذه المسألة
قوله ثم اقبل على المأمون فقال يا عبد العزيز قد وضعت حججك وبان قولك وانكسر قول
بشر واحتجاج ان تشرح هذه الاخبار الذي في القرآنة ومعانيها وما اراد الله تعالى
بها ليس من بحضرتنا فقد مر اليوم اشياء كثيرة محتاج من يسعها الى معرفتها وفيها
فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى شرف العرب وفضلهم بان انزل القرآنة على اهل
وجعله مكثفيا على بنيانهم فقال تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا وقال تعالى انا
جعلناه قرآنا عربيا وقال تعالى انه لتنزيل رب العالمين نزله الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وقال تعالى فاما عيسى اياك
لعلهم يتذكرون فخص الله تعالى العرب بفهم ومعرفة وفضلهم على غيرهم فعملوا الاجادة
ومعاني الفاظه وخصوصه وعمومه ومحكمه وبهائم وخاطبهم بما عقولهم وعلومهم

ولم يجهلوه وقبلوه ولم يدفقوه وعرفوه فلم ينكروه اذ كانوا اقبل نزوله
عليهم يتعالمون بمثل ذلك في خطابهم ولغاتهم فانزل القرآنة على اربعة اخبار
خاصة وعامة فمنها خبر مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص ومنها خبر
مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص ومنها خبر مخرج مخرج الخصوص
ومعناه معنى العموم فمن هذين الخبرين دخلت الشبهة يا امير المؤمنين علام لم يعرف
خاص القرآنة وعامة فاما الخبر الذي مخرج مخرج العموم ومعناه معنى العموم فهو قوله
تعالى وله كل شيء في هذا الخبر الخلق والافراد لم يبق شيء الا وقد اتي عليه لانه كل شيء هو
مما هو مخلوق او غير مخلوق فهذا خبر مخرج مخرج العموم ومعناه معنى العموم واما الخبر الذي
مخرج مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص فهو قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة
اذا خالق بشرا من طين فاذا سوية ونحت فيه من رحي فقوله ساحدين وقوله
تعالى انه من نزل عيسى عليه السلام كميل ادم خلقه من تراب ثم قال له كم فيكون الحق من زكوة
فلانكم من المميزين فكان مخرج الخبر لادم عليه السلام مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص
وكذلك كان مخرج الخبر لعيسى عليه السلام مخرج مخرج الخصوص ومعناه معنى الخصوص ثم
قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى والناس اسم جمع ادم وعيسى ومن بينهما
ومن بعدهما ففعل المأمون نعم الله تعالى عند نزول هذا الخبر انه لم يعين ادم وعيسى عليهما
السلام في الناس الذين خلقهم من ذكر وانثى لانه قد علم ذلك الخبر الخاص ومعناه خاصا
لا ادم وعيسى عليهما السلام وكان مخرج اللفظ خاصا لهما ومعناه خاصا لهما دون الناس
اجمعين واما الخبر الذي مخرج مخرج الخصوص ومعناه معنى العموم فهو قوله تعالى وانه
لورب الشوى فكان مخرج الخبر خاصا ومعناه معنى عاما واما الخبر الذي مخرج مخرج
العموم ومعناه معنى الخصوص فهو قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فكان مخرج
الخبر مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص ففعل المومنين نعم الله تعالى عند نزول هذا
الخبر انه لم يعين البليس فيمن تسعة اربعة لما قدم فيه من الخبر الخاص قبل ذلك وهو قوله
تعالى لا ملأ جحيم منك ومن قبلك منهم اجمعين فكان البليس ومن تبعه خارجين
بهذا الخبر الخاص من رحمة التي وسعت كل شيء فصارت معنى ذلك الخبر العام خاصا لمخرج البليس
ومن تبعه من رحمة الله التي وسعت كل شيء فلما انزل الله تبارك وتعالى القرآنة على هذه

الراجحة الاخبار رخص العرب بغيرها ومعرفة معانيها والفاظها وتخصيصها وعمومها وكيفية
 بها ثم لم يدعها اشتباها على خلقه ليجد المجد في السبل الى الاتحاد في صفاته والاطمين على
 اخباره والتشبيه على خلقه من غير العرب الذي عقلوا عنه ما اراد بخطابه حتى جعل فيها
 بيانا ظاهرا وعلما واضحا لا يخفى على من سمعه وتدبره وتفهمه من غير العرب ممن لا يعرف
 الخاص والعام والحكم واللبهم بقصد منه وتكريرا واحسانا الى خلقه واثباتا لفضله
 على من الخد في كتابه وصفاته وما هو من ذاته فاذا انزل الله تعالى خبرا مخرج لفظه خاص
 ومعناه عام او خبرا مخرج لفظه عام ومعناه خاص لم يدعه اشكالا على خلقه
 يجعل احد بيانين اما ان يستثنى من الجملة شيئا فيكون بيان للناس جميعا او يقدم
 قبل خبرا خاصا فاذا انزل بعده خبرا عاما لم يتوهم احد من العلماء انه عنما خاصه
 في الخبر الذي قدم قبل نزول العلم في العام اذ كان قد قصد ونصه قبل ذلك واما
 الخبر الذي انزل على لفظ العموم ثم يستثنى من الجملة ما لم يعينه في العموم فهو قوله تعالى
 في قصة نوح عليه السلام فلبث فيهم الف سنة الا الذين آمنوا فمكناهم في ارضنا فمكناهم في ارضنا
 تعالى حين استثنى المؤمنين من الف سنة الا الذين آمنوا لم يستكملها نوح عليه السلام في
 قومه ايام الطوفان فكان ابتداء اللفظ عاما بالالف السنة ومعناه خاصا بالاشياء
 بالتحسين السنة من الف سنة ومثل هذا في القران كثير لكني اقتصر في كل خبر على سنة واحد
 ليقتف من بحفرة امير المؤمنين على ذلك كما امر واما الخبر الذي نزل على مخرج العموم وقد قدم
 قبل خبرا خاصا فهو قوله عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء فكان مخرج الخبر باللفظ عاما وكما
 معناه خاصا لما قدم قبله من الخصوص في ابيس ومن تبعه بقوله لا ملأ من جهنم مثلك
 ومن تبعك منهم اجمعين وبقوله والذين كفروا بايات الله ولقاءه اولئك هم المفلكون
 رحمتي فمكناهم المؤمنين عن الله تعالى انه لم يغمض هؤلاء الذين قدم فيهم الاخبار الخاصة
 عن الرحمة انهم معومين بالرحمة مع غيرهم هذا الخبر العام وكذلك قال تعالى في قصة لوط
 عليه السلام ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشر قالوا انما نأمركم بالعدل والحق والبرية ان
 اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بما فيها لنجين واهله الا امراته
 كانت من الغابرين وقال تعالى في موضع اخر انما منجوك واهلك الا امراته كانت من
 الغابرين فخص الله تعالى المرأة بالهلكة وخصص فيها اخبارا خاصة بذلك ثم انزل الله

خبرا مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص فقال تعالى انما ارسلنا عليهم خاصا الى
 آل لوط نجيناهم من كفهم المومنون عن الله تعالى انه لم يغمض امرأة لوط بالنجاة لما قدم فيها
 من الاخبار الخاصة بالهلكة وكذلك حين قدم اليها تعالى في نفسه خبرا خاصا انه حي لا يموت
 بقوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت ثم انزل خبرا مخرج العموم ومعناه معنى الخصوص
 فقال تعالى كل نفس ذائقة الموت فعقل المومنون عن الله تعالى انه لم يعين نفسه مع هذه
 النفوس الميتة لما تقدم اليهم من الخبر الخاص في نفسه انه حي لا يموت وكذلك حين قدم اليها
 في كتابه خبرا خاصا فقال انما قولنا لشي اذا اردناه انه نقول له كن فيكون قد علم قوله
 باسم معرفة وعلما لشي باسم نكره فكانا شيئا مقترقين عند العرب واهل اللغة فقال اذا
 اردناه ولم يقل اذا اردناه وقال انه نقول له ولم يقل ان نقول له ففرق تعالى بين القول
 وبين الشيء المخلوق الذي يكون بالقول بخلافه قال تعالى خالق كل شيء فعقل المومنون
 عن الله تعالى عند نزول هذه الخبر العام انه لم يعين كلامه وقوله في الاشياء المخلوقة بما قدم
 في ذلك من الخبر الخاص في الاشياء المخلوقة انما تكون بقول الله تعالى وانما غلط بشر ومن قال
 بقوله يا امير المؤمنين واهلكوا واهلكوا واهلكوا بجهنم الخاص والعام في القران وانما شرفه
 تعالى العرب وفضلها للمعرفة بها بخاص القران وعلمه وحكمه ومهمه فقال الامامة احسن
 احسن يا عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين ان بشر اختلف كتاب الله تعالى وخالف سنة
 رسوله صلى الله عليه وسلم وخالف اجماع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال في الامامة خالف
 كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واهل بيته واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقلت نعم يا امير المؤمنين واهل بيته
 عليه السلام قال فقلت يا امير المؤمنين ان اليهود اعدت تحريم اشياء لم تحرم عليهم في التوراة
 وزعموا انها في التوراة محرمة فقال الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم قل فأتوا بالتوراة فاتلوها
 ان كنتم صادقين فاذا اتوا بالتوراة فقلت عليهم فلم يجدوا واحدا دعوه محرما فيها عليهم
 كان اسرار التوراة عن ذلك فكذب بالقول وبسطا له عوامهم وكذلك امور البشر انك
 قرأتا بما قلت والافاسكار القران بما نهى عنه مكذب لدعواك وبطلانه وكذلك تنظر
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما منع سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قاله والامانة
 اسكار السنة مكذب لقوله وبطل له دعواه ولما الاصل الذي اصلناه بيننا واشهدنا

امير المؤمنين اطال الله بقاءه على انفسنا وشرطنا على انفسنا اسقاط كل المجد في كتاب الله
ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما خلافة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فانه اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم اختلفوا في الخلافة والحرام ومخارج الاصل كما فلم يخط بعضهم بعضا فهم من
ان يكون بعضهم بعضا بعد وشرى امير المؤمنين ادعى على الامة كلمة تاولها من غير علم منه
بمعناها وما اراد الله بها ولا يجب لها في كتاب الله تعالى ما ينصها ولا ما يدل على تاولها ثم راعى
انهم خالفوا عليها كافر حلال الدم فاباح دم الامة جميعا على ذلك فهو خارج عن اجماع اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فقال بشرقة خطبت وتكلمت وهذيت وتركك حتى تفرغ فما ادعيت الا انفس
التزير ومعنى من كتاب الله تعالى اية لا يتصلها لك معارضتها ولا دفعها ولا التنبية فيها ولا
الخطب عليها كما فعلت في غيرها وانما اخرتها ليكون انقطاع المجلس عليها وسفك دمك بها فقلت
له يا هذا فاننا شهد امير المؤمنين على نفسه اني اول من يتبعك عليها ويقربها ويرجع عنه قوله وكلمته
نفسه ويتوب الى الله ان كان معك نص التزير كما قلت وكلمته خالف نص التزير فهو كافر
ووالله ثم والله لو اجتمعت الامة والجن على ما قلت اني يا توبه لم يقدر وانه يا توبه ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا قال بشر قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا قال عبد العزيز فقلت
والله ما علم احد من المؤمنين الا وهو يؤمن به او يقربه ويقول ان الله تعالى جعل القرآن
عربيا ولا يخالف ذلك فافيش في هذا من الجور والدليل على خلقه فقال بشر وهل في الحقيقة
احد يشك في هذا او يخالف على ان معنى جعلناه خلقناه قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين
ذهب نص التزير الذي قال ياتي به ورجعنا الى معناه وتاوله قال بشر ما هذا تاول ولا
تفسير ولا معنى ولا هو الا نص التزير قال عبد العزيز فاقبلت على المامون فقلت يا امير المؤمنين
اطال الله بقاءك ان القرآن نزل بلسانك ولسان قومك وانما اخرهم اهل الارض بلفظة العرب
ومعاني كلامها وشر رجل من ابناء اناجيم تاول كتاب الله على غير معناه الله ويرحمه
عن قواضيه ويبدل معانيه ويقول ما تنكره العرب ولا تتعارفه في كلامها ولغاتنا وت
اعلم خلق الله بلفظة قومك فانما يكفر بشر الناس ويبيع دماهم بناويل القرآن فجعل بشر
يقول جاء الحق وزهق الباطل ارجع يا عبد العزيز الى الكلام والخطب والاستغاثة
بامير المؤمنين اطال الله بقاءه لينقطع المجلس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به

فلعنهم الله

فلعنهم الله على الكافرين ثم ضرب بشر على فخذي وقال اقبل علي فقد اتيت بالاثم قد رجع دفعه
ولا على التنبية فيه لينقطع المجلس ثبات الحق عليك وايضا العفو به عليك وليكن عنك
تحييى تكلم به والافقه قطع الله فقال لك ودخض جنتك وجعل يصيح فرحنا في اول
المجلس واطعنك حتى انبسطت في الكلام وتوهمت انك قد قدرت على ما اردت فاين
كلامك واين احتياجك انقطع ذلك وجا ما خرس اللسان ويذهب بالعقل ويجرد الدم
قال المامون مالكا يا عبد العزيز قد امكنت اجيبه ان كان عندك جوابا لمثلته فقلت ليس
بمعنى يا امير المؤمنين انك من منجبي وصياحه فانه امكركم تكلمت واجيبته وكسرت قوله
باذن الله وان اراد ان يهذي ويروج الا قطع المجلس لم اتكلم وكان امير المؤمنين اطال الله
بقائه اعلا عينا بما يراه فصاح به المامون امكركم واستمع الجواب عما سالت قال عبد العزيز
فامكركم فقال له المامون تكلم بما شئت فقلت يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك ما يخفى عليك
حرف واحد ما جرى اليوم في مجلسك ولنعم الحاكم انت خير اكره الله عن رعيتك افضل
الجزا وبشر يقول اني على ما يخطر بباله بغير علم ولا حقيقة لقوله فانه راي امير المؤمنين
ان يحفظ عينا الفاظنا وما يجري بيننا في هذه الاية ويشهد علينا بما نقول من الكتاب
والسنة فخر ويطلب كل منا صاحبه باقامة الشاهد على ما يقول من الكتاب والسنة
فقال انا افعل ذلك منذ اليوم قال عبد العزيز فاقبلت على بشر فقلت اخبرني عن جعل
هذا حرف حكم لا يحتمل غير الخلق فقال بشر نعم هو حرف حكم لا يحتمل غير الخلق وما بين جعل
وخلق فرق عندي ولا عند غيري من سائر الناس ولا عند احد من العرب ولا من اهل
الامم ولا يعارف الناس ولا يحقلونه غير هذا من كلامهم ولغاتهم سوا عندهم قالوا
خلق وجعل فقلت لبشر اخبرني عن نفسك ودع ذكر العرب وسائر الناس فانا
من الناس ومن الخلق ومن العرب مخالفا لك على هذا وكذا سائر العرب مخالفا
فقال بشر هذا باطل منك ودعوى تدعيها على العرب وغيرهم وليس مخالفا على هذا
احد من خلق الله غيرك خوفا على نفسك مما هو بك نازل لا محالة قال عبد العزيز
فقلت له اخبرني عن اجماع الخلق تكلم بركم على ان جعل وخلق واحد لا فرق بينهما
في هذا الحرف وحده او في سائر القرآن من جعل قال بل في سائر القرآن وفي سائر
الكلام والاحبار والشعار قال عبد العزيز فقلت وقد حفظ امير المؤمنين اطال الله

بشر والله

بقائه عليكم ما قلت وشهد به عليكم فقال بشرنا انما اعيد هذا القول عليكم متى سألني
عنه ولا اخالفه ولا ارجع عنه قال عبد العزيز زعمت ان معنى جعلناه قرآنا عربيا
خلقناه قرآنا عربيا قال نعم هكذا اقلت وهكذا اقول ابرأ فقلت له اخبرني الله
تفرد بخلق القرآن او يشركه في خلقه احد غيره قال بل الله خلقه وتفرد بخلقهم ولم
يشركه في خلقه احد قال عبد العزيز فقلت له اخبرني عنى قال ان بعض ولد آدم خلقوا
القرآن من دون الله امؤمن هو ام كافر فقال بل هو كافر حلال الدم قال عبد العزيز
فقلت وانا اقول ايضا هكذا انه كافر حلال الدم قلت فاخبرني عنى قال ان التورية خلقها
اليهود من دون الله امؤمن هو ام كافر قال بل كافر حلال الدم قلت وانا اقول ايضا
هكذا فاخبرني عنى قال ان الله تعالى قال لبي آدم لا يخلقون الله وقار في موضع
اخر وقد خلقتم الله امؤمن هو ام كافر قال بل كافر حلال الدم قلت وانا اقول ايضا
مثل ذلك فاخبرني يا بشر اليس الله خلق الخلق كلهم قال بلى قلت فهل يشركه في خلقهم
احد قال لا قلت فمن قال ان بعض بني آدم خلقوا الله امؤمن هو ام كافر قال بل كافر
حلال الدم قلت وانا اقول هكذا ايضا قال بشر قد عدت تمكثني وتغلي حتى
يوذن الظهور وينقطع المجلس رجاء ان تنصرف مني سالما وهذا ما لا يكون عندك
جواب لمسئتي والا فقد انقطع الكلام ايضاً هذه الخرافات قال عبد العزيز فقلت
يا امير المؤمنين ليس تنصفني تامره ان يجيبني عما سأله عنه فانه الذي بقي ايسره
ثم اجيبه عن مسئلة وعن كلامه فقال الامامون اجيبه عن كلامه وما يأتى لك قال
البيعة يؤذن بالصلاة وينقطع المجلس فقال الامامون نؤخر الاذان للصلاة
الى اخر الوقت فانه احق بان يجلس بعد الصلاة لتتمام الكلام جلست لكما
حتى تفرغا قال عبد العزيز ثم اجبل على الامامون فقال سلمه يا عبد العزيز عما تريد
ولا تدع شيئا مما يحتاج اليه فانه يحفظ عليكما جميع ما جرى بينكما وشاهد
عليكما فقلت له جزاك الله يا امير المؤمنين عنى خاصة وعن رعيته عامة افضل
الحزب افلقد جلست معنا اليوم مجلس الامام العادل احسنت الي حين رأيتني خيرا
فكنت روعى وانصت وحشيت وبسطت لسانى بحجتي وتابعت الحق حتى ظهر
لكم ووافقت ونصرت اهل الله وشهدت لى بنبات الحق ودمت اهل الباطل

حتى زريق واضمحل ورأيت فضيحتي وشهدت على بطلاني وانصفت من مجلسك
وكأن ذلك كله منك بتفسيق الله وتأييده اياك فله الحمد والشكر على ما بالكر والبالا
رعيته فيك فجزاك الله افضل ما جزا احد من الائمة عن رعيته فقال له المامون
قد ابلغت يا عبد العزيز في القول والشكر وكذا الزيادة فيما ابتدأنا به فارجع
الى مسئلة بشر عما تريد قال عبد العزيز فاقبلت على بشر فقلت اخبرني عنى نعم نعم
ان بعض بني آدم خلقوا الملائكة من دون الله امؤمن هو ام كافر قال بل كافر حلال
الدم فقلت وانا اقول هكذا ايضا فقلت اخبرني عنى نعم ان بعض بني آدم خلقوا
الله شركا امؤمن هو ام كافر قال بل كافر حلال الدم فقلت وانا اقول هكذا ايضا فقلت
اخبرني عنى نعم ان بعض بني آدم خلقوا الله اندا امؤمن هو ام كافر قال بل كافر
حلال الدم فقلت وهكذا اقول انا ايضا قال عبد العزيز فاقبلت على المامون فقلت
يا امير المؤمنين قد اقر بشرا انه كافر حلال الدم ولكن قال بقوله ووافقه على مذهبه
ثم ندمت على قوله ولكن قال بقوله ووافقه على مذهبه وعلمت اني قد اخطأت وطرق
المامون اطراف مغضب ونظر اليه بشر فقال يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك ليكوننا
وكلد ما نأجى منكم وفي مجلسك بلا حجة ظهرت وانما سبب ذلك الكلام لقول
هذا قال عبد العزيز فقلت له شهد عليكم امير المؤمنين اطال الله بقاءه بما
قلت فقال له المامون لقد اخطأت القول واعطيت واستشهدت على ما لم
اسمعه ولم اشهد به على بشر ولا على احد من يقول بقوله قال عبد العزيز
قلت يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك اسع قوله فانه كنت قلت حقا وكان
بشر قد كفر نفسه ومن قال بمقالته واحل دمه ودماهم وانترعت على
كل حرف من كلامي اية من كلام الله تعالى والادنى حلال وامير المؤمنين نصرت
عنق في هذه الساعة على رؤس الاشهاد وانما اثبت على ما قلت ولقفت
به بنص الكتاب والتزيل في كل لفظه واقمت الشهادة على بشر من كتاب الله
عز وجل وسعني عدل امير المؤمنين قال فقال له مات ما عندك ولا تطل
الكلام بغير حجة قال عبد العزيز فقلت قال الله وافرأبعبه الله اذا
عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فزعم

بشر يا امير المؤمنين ان معني وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وقد خلقتم الله عليكم كفيلا لا معني
لذلك غيره وانه من قال بقوله فهو كافر حلال الدم ومن خالفه وسائر العرب والعجم يقولون
هذا ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم وقد كذب في القول الاول وصدق في قوله ان
من قال هذا فهو كافر حلال الدم باجماع الامة قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايامكم
فرغم بشرانه معني ولا تجعلوا الله ولا تخلقوا الله عرضة لايامكم لا معني له عنده وعند من قال
بقوله ومن خالفه ولا عند سائر الخلق جميعا غير هذا ان قال النبي ادم ولا تخلقوا الله ثم
قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم وامير المؤمنين يشهد عليه بهذا اللفظ وقد كذب
في قوله ان معني ولا تجعلوا ولا تخلقوا الله وصدق في ان من قال هذا كافر حلال الدم
بقوله وقول الناس جميعا فقال المامون ما اقيم هذا القول واشتبه واعظم القوت فيه
فقلت قال الله وجعلوا لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فرغم بشر يا امير المؤمنين
ان بني ادم يخلقون لله البنات وخبر بذلك عن النبي وانه هو قاله وبشهادة علي نفسه ثم قال
من قال هذا فهو كافر حلال الدم وقد صدق في قوله الاخير وكذب في قوله الاول ومن
قال هذا فهو كافر حلال الدم باجماع الامة فقلت قال الله عز وجل وجعلوا الله ادا
ليضلوا عن سبيل فرغم بشر يا امير المؤمنين ان معني وجعلوا ولا تخلقوا الله معني له عنده
وعند من قال بقوله غير هذا فرغم عن الله تعالى انه قال وخلقوا الله انداد ثم قال من قال
هذا فهو كافر حلال الدم وقد كذب بشر في قوله الاول وصدق في قوله ان من قال هذا فهو
كافر حلال الدم باجماع الامة قلت وقال الله تعالى وجعلوا الله شركاء للجن وخلقهم خرقوا
له بينات وبينات غير علم فرغم بشرانه معني وجعلوا الله شركاء للجن وخلقوا الله شركاء
للجن لا معني له عنده ولا عند من قال بقوله ومن خالفه ولا عند سائر الناس الا هذا
فرغم بشرانه الله تعالى اخبر انهم يخلقون له شركاء الجن ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال
الدم وقد كذب في قوله ان معني وجعلوا ولا تخلقوا الله وصدق في قوله ان من قال هذا فهو
كافر حلال الدم بقوله وقول الناس جميعا فقلت قال الله تعالى وجعلوا الله شركاء قلدوهم
فرغم بشرانه معني وجعلوا الله شركاء لا معني له عنده وعند من قال بقوله
ومن خالفه ولا عند العرب والعجم الا هذا المعني فرغم بشرانه الله اخبر انهم يخلقوا الله شركاء
وكذب بشر يا امير المؤمنين وقال الباظر والزور ولقد نفا الله تعالى ذلك وابطله

واخبرنا انه لا يعلم من هذا شيئا واخبرنا انه من قال هذا فهو كافر حلال الدم بقوله
تعالى وجعلوا الله شركاء قلدوهم ام ينفون بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول
كما قال بشر بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل قلت قال الله تعالى فلما
اتاهم اصابهم جعلا له شركاء فيما اتاهم فرغم بشرانه معني جعلوا له شركاء خلقا له
شركا لا معني له عنده وعند من قال بقوله وعند الناس جميعا غير هذا ثم قال
من قال هذا فهو كافر حلال الدم وكذب في الاول وصدق في الاخر انه كافر حلال
الدم باجماع الامة قلت وقال الله تعالى ام جعلوا له شركاء خلقوا كخلقة فلتسباه خلق
عليهم فرغم بشرانه معني ام جعلوا الله خلقا لا معني له عنده وعند من قال بقوله
وعند الناس جميعا غير هذا وزعم ان من قال هذا فهو كافر حلال الدم وكذب في
قوله الاول وصدق في الاخر انه كافر حلال الدم باجماع الامة قلت قال الله تعالى
وجعلوا للملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فرغم بشرانه معني قوله وجعلوا للملائكة
وخلقوا للملائكة ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم وقد كذب في الاول وصدق في الاخر
ان من قال هذا فهو كافر حلال الدم باجماع الامة قلت قال الله تعالى قل من انزل الكتاب الذي
جاء به موسى نورا وهدى للناس يجعلونه قرايس للناس يبدوا بها فخلق بشرانه معني جعلوا
يخلقونه يعني انهم يهود يخلقوا التوراة ومعني خلق التوراة خلق كلام الله تعالى فرغم بشرانه
الله يخلقوا كلام الله تعالى وانه لا معني عنده ولا عند من قال بقوله ولا عند سائر العرب والعجم
غير ذلك ثم من قال هذا فهو كافر حلال الدم فكذب في الاول وصدق في الاخر انه كافر حلال
الدم قلت وقال الله تعالى كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين فرغم بشرانه
معني قوله الذين جعلوا القرآن الذين يخلقوا القرآن ثم قال من قال هذا فهو كافر حلال الدم
وقد كذب في قوله ان المقتسمين يخلقوا القرآن وصدق في قوله ان من قال هذا حلال الدم
كافر باجماع الامة قال عبد العزيز فا قبل علم المامون وقال لي حسبك يا عبد العزيز قد اقر
بشر علي نفسه بالكفر واحلال الدم واشهد علي نفسه بذلك وقد صدقت في كل ما قلت ولكنه
قال ما قال وهو لا يعقل ولا يعلم ما عليه في ذلك وهذا شيء يلزمه في نفسه خاصة ولا يلزم
غيره ثم يقر بمثل ما اقر به ولا يحكم علي نفسه بمثل ما حكم به بشر علي نفسه فقلت يا امير المؤمنين
اطال الله بفاكر انما خاطبت امير المؤمنين بما حصل في صدري واقر به بشروا شهد امير المؤمنين

على نفسه وعلمت انه امير المؤمنين قد حفظ عليه كلامه كله ولولا ذلك ما اجترأت على ذلك
قال الامامون كنت تقصد بشرا وحده بالكلام والخطبة دون سائر الناس قلت
لم يدعي يا امير المؤمنين اسأله في خاصة نفسه فيقول هذا قول وقول سائر الناس وقول
العرب والعجم فاجبت على حسب كلامه وقد صدق امير المؤمنين هذا يلزم من اقرب وهذا
عنيت بقولي الاول حين قلت ومن قال بقوله ووافقه على مذهبه فقال احسنت
يا عبد العزيز الانتزاع ثم اقبل على الامامون فقال يا عبد العزيز تكلم في بيان هذا وذكر
الخلق والخلق وخلق بنيها واسمها وشرح ذلك ليقف عليه من حضرتنا ويعرفه فقلت نعم
يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك وكنه ان رأيت ان تاذن لي فاقول قبل البيان واسم
اشياء في هذا الكلام مما اكسبه قول سائر وادحض به حجة وافصح به مذهب وادخل
به اعتقاده فقال فعل ولا نظور المجلس فقلت انما عروشي ادرسه درسا يا امير المؤمنين
قال قل ما تريد ولا تخاطب بشرا اقبل على ودعه فقلت قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم ولا تجعل مع الله الها اخر فقلت قد مضى ما عذروا وقال تعالى في موضع اخر
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل مع الله الها اخر فقلت في جهنم ملوما مدحورا فزعم بشرا امير المؤمنين
ان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل مع الله الها اخر فمن اقبل قولنا من قال هذا وحاش
منه وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل مع الله الها اخر فزعم ان الله خلقه وبعث رسولا ليس
لهم ثم خاطبه بعد الرسالة فقال ولا تخلق بذكر الله قد خلقه خلقا سويا ما اقبل
هذا القول واشتبهه من قاله وقال تعالى في قصة موسى وفرعون وقول فرعون له
لأن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المجهولين فزعم بشرا فزعم قال موسى وهو
نبي مبعوث اليه لاختلقك فما اقبل هذا واشتبهه وابتدأ كسره وقال تعالى لا تجعلوا
دعوا الرسول بديك كما عبدتمكم بعضكم بعضا فزعم ان الله تعالى قال خلقه لا تخلقوا دعوا
الرسول بديك ما اقبل هذا من قول وادحضه وقال تعالى واوصيناك ان لا تكون من
الراضية فاذا خفت عليه فالقية في اليم ولا تخاف في ولا تخزني ان ارادوه النكر
وجاءوا من المرسلين فالله تعالى يامر بعد ولادته والرضاع له وان يلقه في اليم ويحمله
ان يردده اليها ويجعله من المرسلين وبشرى فزعم ان الله وعدها انه يرده اليها ويخلقها وهذا
عالم بعقل الناس كيف خلقه وهو مخلوق وقال تعالى وزيدناه نعم على الذين استضعفوا

في الامام

في الارض ويجعلهم ائمة ويجعلهم الوارثين فزعم بشرا نعم على الذين استضعفوا في الارض
ويخلقهم وهم مخلوقون استضعفوا في الارض هذا ما يعقله العرب والعجم وقال تعالى يا
داود انا جعلناك خليفة في الارض فخطب به بعد خلقه وبعد فزعم بشرا نعم قال
داود انا خلقناك خليفة في الارض وهذا مما لو خطب به داود عليه السلام ما عقله وقال
تعالى مخبرا عن دعا ابراهيم واسماعيل حين قال الربنا واجعلنا مسلمين لك فاخبرناهما
دعواهما وهما مخلوقان وزعم بشرا نعم ادعوا بهما انما يخلقهما مسلمين بعد ان قال
تعالى مخبرا عن دعا ابراهيم واسماعيل فقل له رب اجعل هذا البلد آمنا وقد كانت مكة مخلوقة ل
ادم وقبل ابراهيم فكيف يدعوا ابراهيم يخلقها وهذا مما لا يعقله الناس وقال تعالى يا
جعل الله من بحيرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا حام فاجبر الله تعالى انه ما جعل ذلك
كذلك وزعم بشرا نعم ما خلق الله الحجرة ولا السامة ولا الوصيلة ولا الحام وانما خلقها
الكفار من قوم الله ومن قال هذا فقد كفر بالله تعالى قال عبد العزيز فاقبل على الامامون فقال
حسبك يا عبد العزيز فقد ثبتت حجتك في هذه المسئلة كيانها في المسئلة الاولى وانكر قول
بشر فيها وبطل دعواه فارجع الى بيان ما قد انتزعت به وشرحه ومعانيه وما اراد الله
تعالى به وما هو من جعل مخلوق وما هو غير مخلوق وبيان الاعلام والشواهد على ما
هو مخلوق وغير مخلوق وما يتعامل به العرب في لغاتهم وما يفرق به بين الجعلين في
كلامهم ليسع من في المجلس ذلك فيقفوا على مذهب العرب في ذلك ومعنى ما اراد الله تعالى
بقوله ذلك فقلت يا امير المؤمنين ان جعل في كتاب الله يحتمل عند العرب معنى معنى
خلق ومعنى صير غير خلق فلما كان خلق حقا محكما لا يحتمل معنى غير الخلق ولم يكن
من صناعة العباد لم يتعبد الله تعالى العباد به فيقول لهم ولا تخلقوا اذ كان الخلق
ليس من صناعة المخلوقين وكان من فعل الخالق ولما كان جعل على معنى صير لا على
معنى الخلق خاطب الله عز وجل به العباد بالامر والنهي فقال اجعلوا واجعلوا
ولما كان جعل على معنى صير لا على معنى الخلق ومعنى صير غير خلق لم يدع تعالى ذلك
استبها على خلقه ولبس على عباد الله فيجد المأخذ في ذلك ويشبهونه على خلقه كما فعل
بشر واصحابه حتى جعل على كل كلمة علما ودليلا ففرق به بين الجعل الذي يكون على معنى
التصيير الذي هو على معنى الخلق فان الله تعالى جعله من القول المفصل وانزل القرآن

به مفصلا وهو بيان لقوم يفقهونه والقول المفصل يستغنى به السامع اذا اخبرته
بوصول خبره من الكلام اذ كانت قائمة بذاتها تدل على معانيها فلهذا قوله الخ
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فسواء عند العرب قال وجعل او
قال وخلق لانه العرب قد علمت انه اراد به اجعل الخلق لانه انزله من القول المفصل
وقال تعالى وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفده فعقلت العرب عنه انه معنى هذا
لكم اذ كان هذا قول مفصلا وقال تعالى وجعل لكم السمع والابصار والافئدة فعقلت
العرب عنه انه معنى هذا اجعل الخلق اذ كان القول المفصل وسواء عندنا قال خلق او
جعل لانه قد علمت ما اراد وما عناه ومثل هذا في القرآن كثير جدا يا امير المؤمنين فهذا
ما كان على مثاله في القول المفصل الذي يستغنى به المخاطب والسامع له بكل كلمة
عما بعده او اما العمل الذي هو معنى التصيير الذي هو غير الخلق فان الله تعالى انزله في
القول المتوصل الذي لا يدري المخاطب ما اراد المخاطب حتى يصل الكلمة بكلمة بعدها
فيعلم ما اراد بها وان تركها مفصلا لم يصلها بخبرها من الكلام لم يعقل السامع لها ما اراد
به ولم يفهمها ولم يقف على ما عني بها حتى يصلها بخبرها فلهذا قوله تعالى يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض فلو قال انا جعلناك لم يصلها بما بعده لم يعقل داود
عليه السلام ولا احد ممن سمع هذا الخطاب ما اراد الله تعالى به ولا عني بقوله لانه خاطبه
بهذا وهو مخلوق فلما وصله بخليفة في الارض عقلا داود عليه السلام وكل من سمع هذا
الخطاب ما اراد الله تعالى بقوله وما عني به وكذلك حين قال تعالى لام موسى انا
راودك اليك وجاعلوه من المرسلين فلو لم يصل وجاعلوه من المرسلين لم يعقل ام
موسى ما خاطبه به ولا ما عني بقوله اذ كان خلق موسى عليه السلام قد تقدم رده
اليها فلما وصل الكلمة بالمرسلين عقلت ام موسى ما اراد بخطابها وكذلك قوله تعالى
فلما تجلى ربك جعلك خليفة في الارض فلو لم يصل له فلو لم يصل له لم يعقل
ولم يصل له لم يعقل السامع ما اراد الله تعالى بقوله وكذلك قوله تعالى ربنا وجعلنا
موسى نورا وقدرنا قسطه وعونه فلو لم يصل فلو لم يصل فلو لم يصل فلو لم يصل
يصل اليك وفصلها فقال ربنا وجعلنا لم يعقل احد ممن سمع ذلك ما اراد به قوله
فلما وصلها بموسى لم يسمع ذلك ما اراد بدعوتها وكذلك قوله ابراهيم رب

اجعل

اجعل هذا البلد امنا فوصده يا منا ولم يصله يا منا ما عقلت احد ممن سمع ذلك
ما عني بدعوته اذ كان له ملكة مخا وفاقبل ذلك فلما وصل ما عقلت السامع ذلك
ما اراد ابراهيم بدعوته وصل هذا القرآن كثير جدا يا امير المؤمنين الذي تتعارفه العرب
وتعامل به في لغاتها وخطابها ومعنى كلامها ومخارج الفاظها وهو الذي
جرت به سنة الله تعالى في كتابه اذ كان انما انزل بلسانها واكتب على نبيها في كتابها
بما عقلوه وعرفوه ولم ينكروه ولم يكونوا يعرفونه سواء وهو القول المتوصل والمفصل
فاجمع انا وبشر يا امير المؤمنين فيما اختلفت فيه من قول الله تعالى انا جعلناه
قرآنا عربيا الى سنة الله تعالى في كتابه في جعلين جميعا الى سنة العرب ايضا وما
تتعارفه وما تعامل به فاذا كان من القول المتوصل فهو كما قلت انا ان الله جعله قرآنا
عربيا بانه نصيره عربيا انزله بلغة العرب ولسانها ولم يصيره عجيبا فينزل بلغة
وان كان من القول المفصل فهو كما قال بشروا بجد ذلك ابدوا انما دخل الجمل على بشروا
قال بقوله يا امير المؤمنين لانهم ليسوا من العرب ولا علم لهم بلغة العرب ومعاني كلامها
فيشاوروا القرآن على لغة العجم التي لا تفقه ما يقولوا وانما شكل العجم بالتي كما جري على
السنة وكل كلامهم ينقض بعضهم بعضا لا يفقهونه ذلك من انفسهم ولا يتفقهه
عليهم غيرهم كقرنه وسعته يا امير المؤمنين الاصمعي عبد الملك بن قريش وساله رجل
فقال ان غم الفاخ آتيا فتبسم الاصمعي وقبض على يدي وكان صديقه فقال له ما سمعتم
اقبل على السائر وهو متعجب من مسأله وقوله فقال ان غم الفاخ آتيا فلهذا اخواننا
بنو البنا يقولون كفى اصيحت فيد غموز الفاخ آتيا فاما العرب فلما عرف هذا قال
عبد العزيز فاشتد تبسم المأمون من قول الاصمعي ووضع يده على فيه فقلت وهذا
الذي ياتينا به بشر يا امير المؤمنين من لغة اصحابنا بنو البنا فقال بشر يا امير
المؤمنين اطل الله بقال يذ منا وكيفنا ويقول انا خسرنا القرآن عن موضعه وهو
قد وضع القرآن وشانه وسماه بانقص اسم ووصفه باحسن صفة واقبل اوله
خالف بقوله كتاب الله وحرفه عن مواضعه لانه الله تعالى سماه كتابا عزيزا وسماه
كريميا واخبر عنه انه تام كامل بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وسماه عبد العزيز
موصلا ومفصلا في كتاب الله تعالى وصفه وذم ما مدح الله تعالى لانه المتوصل

عند العرب والعجم وسائر الخلق ومن التام الصحيح الكامل اذ كان الموصل عندهم جميعا هو
 الملقق الذي قد وصل بعضه بعضا ولفق بعضهم البعض فاذا اراد الرجل من العرب
 وغيرهم ان يعنى من قدر الشيء قال هو موصل هو صحيح فقد سمي كتاب الله تعالى اسما
 وقال فيه بتانا وانما عظميا ولو قلت يا امير المؤمنين هذا هو موصله وانه كان قد خطب وكلم
 واستغاث يا امير المؤمنين واخرجنا عن الاسلام وهو يقول العظماء ويحيل على العرب و
 اطال الله بقاءه يحل عنه بفضلته وهو يتقوى بحلمه علينا قال عبد العزيز فقلت لبشر وهذا ايضا
 من جهلكم بما في كتاب الله تعالى وتذموني وتزعم اني سميت كتاب الله تعالى اسما ناقصا وتغري
 بامير المؤمنين وهو اعلم بما قلت وما تكلمت مني ومنك وما قلت الا ما قال الله تعالى
 وما شبهته الا ما شبهه الله تعالى وارفضاه له وهو عند العرب الفصحى كلام جيد صحيح
 مرضي وانت تزعم ان كلام الله تعالى الذي هو من ذاته مخلوق يشبه كلام المخلوقين
 من الشعر وقول الزور وغيره وتكبر على اني سميت باسماء الله تعالى به قال بشر وان
 سماء الله موصلا وفصلا قلت في كتابه من حيث لا يفهم ولا تعلم قال فيها
 فقلت له قال الله تعالى ولقد وصلناهم القول لعلمهم يتذكرون فلهذه تسمية الله
 كلامه وتسميته له بنص التنزيل بلانا واولا ولا تفسير وهو الذي اختاره لنفسه وكلامه
 وارفضاه له وقال تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل فاصحهم بصلته ما ولاه
 واتى عليهم في غير آية من كتابه ووعدهم على ذلك احسن عدة والجنة فقال اولئك هم
 عقبي ارجنات عدن يدخلونها ومن صلح من الابرار واجهم وذرياتهم والملائكة
 يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فعمى عقبي ارجنات عدن مدحة الله وهذه
 ما مثله الله وهذه اجزاء الله له وصل ما وصل الله ولقد ذم الله تعالى الذين قطعوا ما امر الله
 بصلته وذمهم ولعنهم وجعلهم من الخاسرين فقال تعالى والذين يتقضون عهد الله
 من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم اللعنة
 فهذا ذم الله تعالى له قطع ما وصل الله تعالى وما امر بصلته وهذا وعد الله تعالى لهم
 بالنار ثم ذكر الله تعالى ما في القرآن من الفصل فقال تعالى الكتاب احكمت اياته ثم فصلت
 من لدن حكيم خبير وقال تعالى هم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا
 لقوم يعلمون وقال تعالى وكذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون وقال تعالى قد فصلنا

الآيات لقوم يعقلون فهذا قول الله تعالى وهذه اخبار الله تعالى وهذه تسمية الله تعالى لكلامه
 وهذه اخبار الله تعالى لكلامه وكلامه وهذه اما رضاء الله تعالى ورضي به من قائله قال عبد
 ثم اقبلت على المأمون فقلت يا امير المؤمنين يزعم بشر اني سميت كتاب الله تعالى اسما ناقصا
 وانه وهنت لقدرة وسيمته بما لم يسمه الله تعالى وانه ايت بذلك بهتانا وانما عظميا ويدعي على
 الدعوى والناظر معه وانما ينبغي له اذا تكلمت بشي ان يطالبني باقامة الحجج عليه والدليل
 على كل لفظه الفظها فانه لم يفعل ذلك فليتكلم بما شأ ولقد اكد به الله تعالى في كلامه وذم قوله
 وابطله بما ازل في كتابه من ذكر الموصل والمفصل وما قصد بشر يا امير المؤمنين بقوله هذا الا
 نقص العرب كلها وذم كلامها ولغاها وما تعامل به في خطابها اذ كانت تسمى كتاب الله
 تعالى موصلا ومفصلا وتسمى كلامها موصلا ومفصلا وتختار هذه الاسماء لكلامها وترتضيها
 وهي عندنا جملة صحيحة الحق لا خلاف بينهم في ذلك فقال بشر ما تقارف العرب من هذا
 شيئا وما انت اعلم بلغة العرب مني وكل شيء نسبة اليوم الى العرب فهو مخالف لوقولها
 ولغتها ومنهجها وكلامها فقلت وما تنفعني البينة وانت جاحد ثم اقبلت على المأمون
 فقلت يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك انت بيت اللغة وانت اعلم خلق الله تعالى بلغة العرب
 وكلامها وما تقارفه وما تعامل به في خطابها وانت الحاكم بيننا فانه انما تربط على العرب
 منذ اليوم في شئ حكيمه عن العرب او نسبة اليهم او عدلت عن سننهم ومنهجهم في شئ من
 كلامهم وخطابهم وخارج القاطم فقد استحققت العقوبة من جهتين احدهما جرحي على
 امير المؤمنين اطال الله بقاءه وقوله بين يديه وحكايتي عن قومه ما يعلم خلافه مع علمي انه اعلم
 خلق الله تعالى بذلك والاخرى تكذيب على سائر العرب وادعائي الباطل عليهم وامير المؤمنين
 يشهد على تكذبي وتزبيدي وهو اعلم خلق الله تعالى باللغة وهو في حل وسعة من ذم في
 كل ما ياقيني به ان كان قد وقف على ذلك مني وانكم بشر قد تربط في القول يا امير المؤمنين
 وادعي على الباطل كان امير المؤمنين اعلمنا عينا بالرد عليه ومنعه من قول الزور والكذب
 فقال المأمون ما قلت يا عبد العزيز منذ اليوم الا ما تقول العرب وما تقارفه وما
 تعامل به وما خرجت عن منهجها ولو عدلت عن ذلك ما سوغتلك الكذب عليها
 قال عبد العزيز فقلت الله اكبر الله اكبر فظهر والله كذب بشهادة امير المؤمنين اطال الله
 بقاءه له عليه اخذت ورب الكعبة وظهر امر الله وكم كان من قول بشر وادعي على خلق الله

لغات العرب وما تعبدنا الله عز وجل به الا ان يقول بلفظه وعلى قدر معرفته وما كلف الخلق
فوق طاقتهم ولا طالب اولاد العجم بلغات العرب قال عبد العزيز فقلت لبشر كلف الله الخلق
ان يتكلموا بما لا يعلمون حيث ادعيت العلم وكلت في القرآن وتاولت كتاب الله تعالى على غير ما
عناه الله ودعوت الخلق الى اتباعك وكفرت من خالفك واجتهدت به والله تعالى قد نهى الخلق
جميعا فلم يجاشروا شيئا ولا صدقوا ولا عبادا موثقا ان يقولوا ما لا يعلمون او يتكلموا ما لا
يعلمون فقال تعالى للنبية صلى الله عليه وسلم ولا تقف ما ليس لك به علم ان سمعوا السمر والنفاد كلوا ولا
كان عنه مسئولا وقال تعالى لنوح عليه السلام ولا تسبني ما ليس لك به علم ان اعطيتك ان تكون
من الجاهلين فقال نوح معتذرا الى ربه معترفا بحقيقته مستغفرا لها قال رب اني اعوذ بك
ان اسالك ما ليس بك به علم ولا اتقوى ولا اتقوى اكن من الخاسرين وقال تعالى هو الذي انزل
عليك الكتاب من آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ
فسيقولون ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغانا وتولى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في
العلم يقولون امثاله فاضربنا ان في قلوبهم زيغ يتبع ما تشابه منه ابتغا الفتنة وابتغانا
تأويله وما يعلم تأويله الا الله فذمهم الله تعالى بهذه الجزو ذم فعلهم وطريقهم الذي سلكوه فقال
بشر اضرب حتى تشبع من الكلام ثم اخاطبك قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين اطال الله
ان بشر قد تجر في ضلاله وعي عن ربه وبانت فضيحه في قوله ومنذ هم وانقطع فما
ياني بحج فقال بشر ما انقطعت ولا تحيرت ولا بانت فضيحه فذهبي واني لعلي بينة من ربي
وما دعوت الناس ولما ادعوه الى سبيل الرشاد ولا انا وكم انا على سداد وكل من
خالفتي فكما فرحل الادم قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين ما شأنه بغير علم غير هذا
قال كما قال فرعون ولما اتى طريق فرعون فاتبعها والى طريقته فلكمها فبسم الامور حتى
وضع يده على فيه ثم قال كيف قلت يا عبد العزيز فاعدت عليه القول فازداد تبسمه ثم قال
كيف قال بشر ما قال فرعون ولما الى سبيله فقلت له اني لما قرأت على بشر القرآن واوتيت
له السبيل والبرهان ودلته على طريق النجاة ونطقته بالحق الذي انطقني الله تعالى به قال
بشر اني لعلي بينة من ربي ولما دعوت الناس ولما ادعوه الى سبيل الرشاد وكذا
قال فرعون حين انطق الله تعالى من قومه لقول الحق فقال تعالى وقال رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم ايمانه اتفقلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان كنتم

كاذبا فعليه كذبه وان يكذب صادقا يصيبكم بعض الذي يجدكم به ان الله لا يهدي من هو مشرك
كذابا يقوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فممن نضرنا من بنينا ان جاءنا فقلنا ان هذا
القوم الحق الذي انطق الله تعالى به لسانه وسدد به قوله وسعه فرعون وقومه قال
فرعون لقومه ما اريكم الا ما اري وما اهديكم الا سبيلا الرشاد وكذا قال بشر يا امير المؤمنين
حين سمعت اقول الحق الذي وفقني الله تعالى له وانطق به لاني فقال اني لعلي بينة من
ربي وما دعوت الا الى سبيل الرشاد فاجاب بمثل ما اجاب فرعون عند سماع الحق وتبع
سبيله وما عدل عنها فبشر مرة يتبع سبيل الشيطان ويا امير المؤمنين الشيطان وقد
قال الله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا ومرة يتبع سبيل اليهود في تحريف القرآن
عن مواضعه وقد قال الله تعالى من الذين يهادون اخر فرعون الكليم عن مواضعه ويقولون
سمعنا وعصينا واسمع غير سميع الى قوله اولئك الذين لعنهم الله وقال تعالى ضربت
عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بعبثهم الله وشهد له اكثر من مائة شاهد فسبيل الكفار في التوبة بين
تعالى وبين خلقه في خلق الاشياء وتبع سبيل عبدة الاصنام في الحيدة عن الجواب وتبع
قال الله تعالى وما كيد الكافرين الا في ضلال ومرة يتبع سبيل فرعون بمثل قوله وقد قاله
تعالى وما كيد فرعون الا في تباب وقد قال الله تعالى انك لفي نظرنا بالحق على الباطل فبشر
فاذا هو زاهق وقال تعالى وقل جالحق وقل الباطل ان الباطل كان زهوقا قال بشر يا
امير المؤمنين انما يتكلم ويخطب لينسي خصمه حجة ويشغله بغيرها ولو لا بسط امير المؤمنين له لم
يقدر ان يدبر لسانه في فيه وكلفت الحق عليه ظاهرة قال عبد العزيز ثم اجعل شرعك ثم قال
لو خطبت الى غدا ما تركت مطالبتك بما قلت فذم عندك الله يا امير المؤمنين فقلت له يا بشر
بعد نداء القرآن تهتم كل استت وصاحبه في سمعه وتكذب ما زخرت وتسير في الكلام
فانه كنت لا تستحي من امير المؤمنين وقد وقعت من ذلك على ما قلته فلا تستحي من الله تعالى
وقد ابطل كفر كذبك وبكلامه اورد يا بشر ما شئت فعلى الامصار وتكلم بما شئت فانه
بحسبك فقال بشر تعبد الله تعالى الخلق ان يعرفوا الموصل والمفصل وما يضر الخلق ان لا يعرفوا
ذلك ولا يتعلموه فقال له الامور قد رجعت الى الكلام الاول فقال بشر ذهني يا امير المؤمنين
بكلامه وخطبه عن تمام الكلام مفندا وهو يتوهم ان قد كسر قوله بهذا الموصل والمفصل الذي
لا يحتاج الى معرفة ولا يباطل بسا حله قال عبد العزيز فقلت لبشر ان قد تعبد الله الخلق بانه

يعرفوا ذلك انما يصنعوا ما افضل الله تعالى او يفضلوا ما وصل الله تعالى قال بشر وما الحجة
في ذلك والله ليدل على صدق قوله فقلت له اما سمعت ما قرأت عليك من كتاب الله عليك من
الآيات المحكمات فبينما وصل ما لم يزل به اني يصل ومنه قطع ما امر الله به اني يقطع وما وعد
تعالى من حسن الثواب وعقبي الدار وما تواعد به هو لانه اللعنة والعذاب وسوء الدار
فقال بشر دع ذكر ما مضى فالحكمة فيه حجة واجبة الساعة بشي اخبره قال عبد العزيز فقلت له
انك ما فهمت ما مضى ولو فهمت ما قلت ما قلت ولا تفعلك بعضهم اقبلت على الامور فقلت
يا امير المؤمنين ان في دون ما قد مضى لكفاية وبلغ ولكم بشر زعم انه لم يفهم شيئا مما مضى انا
انكلم في ذكر الموصل والفصل من القرآن واجبة للغرب في صحة لغاتها ومذايعها في كلامها وخطا
فقال الامور يا عبد العزيز اني بشر الا يفهم ما مضى فكذلك لا يفهم اعادة ما ياتي فجع
اعادة شي قد مضى وظهرت لك الحجة فيه فانه هذا وقت التصلوة فقلت يا امير المؤمنين
ان رأيت اني تأذني اني انكلم بشي لم يفهم شيئا لم انكلم به في هذا المعنى اقيم به الحجة على
بشر وارجو ان يستحسنه امير المؤمنين اطال الله بقاءه من غير اطالة الكلام فقال تكلم
واجز قال عبد العزيز فاقبلت على بشر فقلت يا بشر قلت ان الله لم يعبد الخلق بمعرفة شيء
غيره اوزاد فيه او اذ فيه او نقص منه كان كافرا قال بشر ما قلت هذا يا امير المؤمنين وهذا
يدعيه فقلت اخبرني عن الله تعالى ان الله تعالى لم يعبد خلق بمعرفة شيء غيره اوزاد فيه او نقص
كان كافرا يكون صادقا او كاذبا قال بشر كاذبا وانما اقول اني لم اظن شي اذا زيد فيه
او نقص منه او غيره عما هو عليه فكان فاعل ذلك كافرا ان الله تعبد الخلق بمعرفته وعلمه
قال عبد العزيز فقلت له قد وافقتني واجبت نفسك عني واقررت بما انكرت قال
بشر دع الكلام والتشبه عنك واتم ان الله والدليل على ما تقول قال عبد العزيز
فقلت له قال الله تعالى شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قايما بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم فاحضر الله تعالى ان لا اله الا هو وشهد بذلك لنفسه وشهدت
له بذلك الملائكة واولو العلم فلو قال رجل شهد الله ان لا اله الا هو وقطع الكلام والصلوة
عامدا كان كافرا لانه زعم ان الله شهد ان لا اله الا هو وشهدت له الملائكة واولو العلم بذلك
ومن قال هذا عامدا كان كافرا احلال الدم لانه اعظم على الله الفرية وابطال الربوبية
ومحمد ان يكون الله الها وشهد الله وملائكته واولو العلم على قوله فاذا وصل الكلمة كما وصل الله

تعالى

تعالى فقال شهد الله ان لا اله الا هو والملائكة واولو العلم كان صادقا وقال كما قال الله
وشهد به لنفسه وشهدت له ملائكته واولو العلم وكذا قوله تعالى لا اله الا هو والحق القويم
وكذلك كل في القرآن من التمهيد وهو ارجو ان موضعنا فعلى هذا المعنى من فصله من صلته
وزاد فيه او نقص منه كان كافرا وقال ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما يحوز منه خا
قوا فلو ان قاريا قال ان الله لا يستحي وقطع الصلوة عامدا كان كافرا لانه زعم ان
الله لا يستحي ومن قال بهذا فقد اعظم الفرية على الله تعالى اذا خبر عن الله تعالى انه اخبر
عن نفسه ان لا يستحي فقد كفر وحل دمه هذا وكذا قوله تعالى في سورة الاحزاب
وان الله لا يستحي من الحق فلو قال رجل والله لا يستحي وقطع الصلوة عامدا كان كافرا
احلال الدم حتى يصل ما وصل الله تعالى في حرفين جميعا فيقول في الاول اني يضرب مثلا
ويقول في الآخر من الحق فيكون قد وصل ما وصل الله ولم يقطع فانه لم يصله كان
كافرا احلال الدم وقد قال تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فلو قال رجل وعنده
مفاتيح الغيب لا يعلمها وقطع الصلوة عامدا كان كافرا احلال الدم لانه زعم ان الله لا
يعلم الغيب ومن زعم ان الله لا يعلم الغيب ورد قول الله تعالى وشهادته لقد
بعل الغيب لانه قال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال وقال تعالى عالم الغيب
فلما ظهر على عبيده احدا وقال تعالى ان الله عالم غيب السموات والارض انه علم بركات
الصدور وروضه في القرآن كثير جدا فانه قال ان الله تعالى لا يعلم الغيب فقد كفر وحل
دمه فاذا وصل ما وصل الله تعالى فلم يقطع وقال وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها
الا هو كان صادقا وكان قد قال كما قال الله ووصل ما وصل الله وشهدت به في القرآن
كثير فقال الامور احسنت احسنت يا عبد العزيز قال عبد العزيز فقلت لبشر استمع
لباتي مستنكرا فقال بشر ما قال عبد العزيز واما الفصل الذي لا يجوز صلته
فهو قول الله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ما عننا تمام الكلام ثم شهد
القاري فيقول والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم فلو قال رجل للذين لا يؤمنون
بالآخرة مثل السوء وقطع الكلام عامدا كان كافرا احلال الدم لانه زعم ان الله لا
السوء مع الله للذين لا يؤمنون بالآخرة وادخله معهم في مثل السوء تعالى الله
عن ذلك فاذا وصل الكلام كما فصل الله ولم يصل بما فصل الله منه فقال للذين لا يؤمنون

بالأخرة مثل السوء وقطع الكلام كان صادقا وكان قد وقف على تمام الكلام وفصل
ما فصل الله ولم يصل ما فصل الله وقال تعالى وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ما مناتام
الكلام ثم بيدي القاري ويقرا وكلمة الله هي العليا فلو قال رجل وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله وقطع عاصدا كان كافرا حادرا آدم لأنه قد اعظم الإهنية على الله تعالى ورغم
أن الله أخبر أنه كلمة سفلى مع الذين كفروا فإذا فصل الكلام من الصلة وقال وجعل كلمة
الذين كفروا السفلى ووقف على ذلك وقطع الصلة كان صادقا وكان قد فصل ما فصل
ولم يصل ما فصل الله قال عبد العزيز فاقبل على المأمون وقال أحسن أحسن يا محمد
فقد بلغت فلما احتاج إلى زيادة ثم أقبل على بشر فقال يا بشر هل عندك شيء تسر
عبد العزيز عنه أو تحج عليه به فقد ظهرت حجة عليه ووجه قوله عندنا قال بشر يا أمير المؤمنين
أطال الله بقاءك عندنا يا مأمون قال لا نص التنازل بغير شيء يتكلم به أو يلفظ وليس كل شيء يتكلم به
الناس ويخجلون به كبدونه به نعم التنازل وإنما جددت في التنازل والتفسير وهذا التنازل
التنازل ويظهر التفسير حتى كأنه مشاهد التنازل وهذا ما لا أسوغه أنا للمناظرين
ولا أطلقه للمتكلمين إذ كان الناس لا يجدون علم كل ما يختلفون فيه ويتنازعون فيهم
ديهم في كتاب الله بنص التنازل ولو كان هذا كما يقول عبد العزيز لبطل التفسير كله وتحج
الناس في حيرة من دينهم والناس جميعا يوافقونه على قوله ويخالفونه عبد العزيز
فقلت يا أمير المؤمنين أطال الله بقاءك كلما يتكلم الناس فيه مما يحتاجون إليه من علم أديانهم
وما يختلفون فيه وما يتنازعون فيه فهو موجود في القرآن وفي غيره من كتبه لقوله تعالى
ما فرطنا في الكتاب من شيء وقوله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وجلالي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الألواح من كل شيء قاضيا
تعالى أنه ما فرط في الكتاب من شيء يعني القرآن وأخبر أنه كتب في الألواح لموسى عليه السلام
من كل شيء فليس من شيء يحتاج الناس إليه يا أمير المؤمنين إلا وهو موجود في القرآن
من عقده وجملة من جملة قال عبد العزيز فخذا محمد بن الجهم على ركبته وقال انه كل شيء يتكلم
به الناس ويحتاجون إلى معرفته موجود في كتاب الله عز وجل بنص التنازل للمناظرين
ولا تفسير فلو وجدنا هذا الحصر مخلوق أو غير مخلوق من كتاب الله بنص التنازل
ووضع يده على حصر مدني كان تحتنا بسوطا في الأرواح فقلت له نعم علي أنه وجد

ذلك قال عبد العزيز فاقبلت عليه فقلت اخبرني عن هذا الحصر اليس هو من سقف القل
وجلود الأنعام قال لا قلت له فهل فيه شيء غير هذا قال لا قلت له ما من فيه شيء
صار حصر اجلس عليه قال وما هو قلت النساء الذي صنفه وولفه واحكمه قال نعم
فقلت قال الله تعالى وقد ذكر الأنعام فقال والأنعام خلقنا لكم فيها نفعا ومنافع
ومنها ما تكونون وما السعف فانه الله تعالى ذكره فقال أنتم أنشأتم شجرة من السعف المنفرد
وذكر الإنسان فقال ولقد خلقنا الإنسان من سلاله من طين فقد كثر خلق حصر
بنص التنازل بل تأويل ولا تفسير فقل عندك شيء من خلق القرآن تذكره أو تحج
به والاف قد بطل ما تدعونه في خلقه وصح قوله انه غير مخلوق ولم ينزل شيئا من القرآن
كلام الله ليس مخلوقا من طينة قال عبد العزيز فصاح المأمون محمد بن الجهم ما أكره للكلام
خل بين الرجل وبين صاحبه حتى يكلمه ثم أقبل على بشر فقال يا بشر هل عندك شيء تنافه
عبد العزيز قبل أن نصره ونقوم فقد طال المجلس وما صليت الظهر فقال بشر يا أمير المؤمنين
عندي أشياء كثيرة إلا الله يقول بنص التنازل وينافرون بغيره فانه لم يدع قوله ويرجع
عنه ويقول بقوله ويقر بخلق القرآن الساعة فدمي جلال فقال المأمون لقد جمل
بعد هذا تناظر ربه قال عبد العزيز فقلت يا أمير المؤمنين أطال الله بقاءك إذ رأيت
أنه تأذني في فانا ظره في مسائل على جبهة النظر والقياس وادع عطابته بالقرآن
ونص التنازل ويكون أمير المؤمنين الشاهد علينا والمتحفظ لكلامنا فانه أقام بر
الحجة كازم وأقرت بشي مما قال أو رجعت عنه شيء مما قلت فدمي جلال كما قال
بشر وأنه ثبت للحجة عليه من القياس والنظر كانت عليه من القرآن والسنة وشهد
عليه أمير المؤمنين بذلك فقد جرد به بأسا على نفسه قال المأمون أنا الشاهد عليك
وأنا كمن بينكما فلو جزاوا قراولا تطيلا فخرج وقت الصلاة قال عبد العزيز فقلت لبشر
استألفني أو أسالك فقال بشر بل سألني وطعم في هو واصحابه وتوهموا لي إذا خرجت
عن التنازل ما أحسن التكلم بشي غيره قال عبد العزيز فقلت يا بشر تقول ان كلام الله مخلوق
قال بشر أنا أقول ان القرآن مخلوق قال عبد العزيز فقلت يا بشر بلزك واحدة من ثلاث لله
منها تقول ان الله تعالى خلق القرآن وهو عندنا كلامه في نفسه أو خلقه في غيره أو خلقه
قائما به الله ونفسه فقل ما عندك قال بشر أقول ان مخلوق خلقه كما خلق الأشياء كما قال

عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين تركنا القرآن وآسن وانا خبر عنه من ربه منها وانظرناه
 بالقياس والكلام لما ادعاه وذكر انه يقيم به الحجج على ما واني اقر معه بخلق القرآن فقد
 رجع بشر الطهيدة عن الجواب وانقطع الكلام فانه كان بشر برهانه بناظر في علمه
 يجيبني عما سألته عنه والما فامير المؤمنين اعلمنا فيما يراه في امرنا فانما يريد بشر
 يقع معه في لا يفهم فيجده عن دينه ويخرج عليه فيسبح ربه بذلك ويقيم الحجج به عليه قال
 عبد العزيز فاقبل عليه المامون فقال اجب عبد العزيز عما سأل عنه فقد ترك قولك ومنه
 وانظرنا على ما ذكره وما ادعيت انك تحسنه وتقيم به الحجج عليه قال بشر قد اجبت والله
 بتعنت فقال له المامون يا ابا عليكم عبد العزيز الا انه يقول واحده من ثلاث فقال
 هذا اشهد من مطالبته لي بنص التنزيل وما عندي غير ما اجبت به قال عبد العزيز فقال
 له المامون تكلم انت في شرح هذه المسألة وبيانها وودع بشر انقطع عن الجواب
 من كل جهة فقلت نعم يا امير المؤمنين سألته عن كلام الله تعالى المخلوق فقال نعم فقلت
 له ما يلزمه في هذه القول وهي واحدة من ثلاث لابد منها ان يقول ان الله خلق كلامه
 في نفسه فلهذا محال ولا يجب السبل الى القول به من قياس ولا نظر ولا عقول ان
 تعالى لا يكون مكانا للحوادث ولا يكون فيه شيء مخلوق ولا يكون ناقصا فيزني فيه شيء
 اذ خلقه تعالى عن ذلك وجعل وتعالى فانه قال خلقه في غيره فليزني في النظر والقياس
 ان كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلام الله تعالى لا يقدر ان يفرق بينهما فيجعل الشعر
 كلاما لله تعالى ويجعل قول الزور كلاما لله ويجعل كلام الفحش والكفر وكل قول لله
 تعالى ودم فانه كلام الله تعالى وهذا محال لا يجب السبل اليه ولا الى القول به ظهور
 الشناعة والفضيحة والكفر على قائله تعالى الله عن ذلك وان قال خلقه قائما به
 ونفسه فهذا هو المحال الباطل الذي لا يجب القول به سبيلا في قياس ولا نظر ولا
 معقول لانه لا يكون الكلام الاله متكلما كما لا يكون الارادة الاله مريد ولا العلم الاله
 من عالم ولا القدرة الاله قادر ولا ارثي ولا يرى كلام قط قائم بنفسه يتكلم به انه
 وهذا لا يفعل ولا يعرف ولا يثبت في نظر ولا قياس ولا غير ذلك فاما السخا
 من هذه الجوانب الثلاث ان يكون مخلوقا ثبت ان صفة الله وصفات الله تعالى كلها
 غير مخلوقة فبطل قول بشر يا امير المؤمنين من جهة النظر كما بطل من جهة القرآن والتنزيل

او خلقه في غيره او خلقه
 قائما به ان الله ونفسه
 فانه قال ان الله خلق
 كلامه في نفسه

فقال

فقال المامون اجبت يا عبد العزيز فقال سل عن غير هذه المسئلة فلعلمه بغيرها
 فقلت نعم انا ادع هذه المسئلة واسئل عن غيرها فقال سل فقال عبد العزيز فقلت
 ليس يقول ان الله كان ولا شيء وكان ولا يفعل شيئا ولا يخلق شيئا قال لم قلت
 فاي شيء حدثت الاشياء بعد ذلك شيء ام لا شيء ام لا شيء بنفسي ام الله تعالى احدها
 قال بل الله تعالى احدها فقلت فاي شيء حدثت قال احدها بقدرته التي لم تزل اقول
 له صدقت انه احدها بقدرته اقل من يقول انه لم يزل قادر اقول لم فقلت له
 اقول ان الله لم يزل يفعل قال لا اقول هذا اقلت له فلما بدانه يلزمك ان تقول انه
 خلق بالفعل الذي كان عن القدرة وليس بالفعل هو القدرة لانه القدرة صفة
 تعالى ولا يقال لصفة الله هو الله ولا عن غير الله فقال بشر ويلزمك ايضا ان تقول
 ان الله تعالى لم يزل يفعل ويخلق واذا قلت ذلك فقد ثبت ان المخلوق لم يزل مع
 تعالى قلت له ليس ان يحكم على من لا يال من مني وحكي عنى ما اقل انه لم يزل الخلق
 يخلق ولم يزل الفاعل يفعل فليزني ما قلت انه لم يزل الفاعل سيفعل ولم يزل الخالق
 سيخلق لانه بالفعل صفة لله بقدره عليه ولا يمنع منه مانع فقال بشر انا اقول ان الله
 الاشياء بقدرته فقلت ما شئت قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين قد اقر بشر ان الله
 كان ولا شيء وله احدها الاشياء بعد ان لم تكن شيئا بقدرته وقلت ان الله احدها
 باخره وقوله عن قدرته فلهذا يخلقها يا امير المؤمنين ان يكون اول خلق خلقه الله تعالى يقول
 قاله وافراده ارادها او بقدرته قدرها فاي ذلك كان فقد ثبت ان الله ارادة و
 وراة وقوله وقائل ومقاله وقدره وقادر ومقدور عليه وذلك كله مقدم قبل الخلق
 وما كان قبل مقدم فليس هو من الخلق في شيء قال عبد العزيز ثم قلت يا بشر من ادعى
 البطل ولم يحج به فخطه من الجهل كسرته يا امير المؤمنين قول بشر ودحضت حجته
 باقراره بلسانه وقد كسرت قوله بالقرآن والسنة واللغة العربية والنظر والعقول
 ولم يبق الا القياس ان شاء الله تعالى قال عبد العزيز وكان المامون قد جلس منا
 مجلسا حكيمنا اخصين فقال المامون لهات ما عندك يا عبد العزيز في القياس واخبره
 فقلت يا امير المؤمنين لو كان البشر علما مائة وانا لا اجد علما من احد من الناس الا
 من بشر يقال لاحدهما خاله والاخر يزيد وكان بشر غائبا عنى فكتب الي عثمان بن عيسى

كما يقول في كل كتاب منها ادفع الى خاله غلامى هذا الكتاب وكتب الى اربعة عشرين
كتابا يقول في كل كتاب منها ادفع الى يزيد ولم يقل غلامى هذا الكتاب ثم كتب الى كتابا
بعضها فيه فقال ادفع الى خاله غلامى والى يزيد هذا الكتاب ولم يقل الى يزيد غلامى ثم قدم
بشره فخره فقال له اليس تعلم انه يزيد هذا غلامى فقلت له قد كتبت الى اربعة وخمسين
كتابا يقول في كل كتاب ادفع هذا الكتاب الى يزيد ولم يقل غلامى ولم اسمعك يقول
انه غلامى وانا فلما اجد عليه عند غيري وكتبت الى ثمانية عشر كتابا يقول في كل كتاب
منها ادفع الى خاله غلامى هذا الكتاب فقلت انه غلامى ثم كتبت الى كتابا جمعتهما فيه
فقلت ادفع الى خاله غلامى هذا الكتاب والى يزيد ولم يقل غلامى فمما اين اعلم انه يزيد
غلامى وان لم يقل لي قبل هذا الوقت انه غلامى ولست اعلم خبرهما من غيرك
فقال بشر فرط فقلت انا اني بشر فرط وحلف بشر الى انا فرط حيث لم اعلم انه يزيد
غلامى فمما كتبه فاني المفرد يا امير المؤمنين فقال الامامون بشر والله هو المفرد فقال بشر
واين هذا مما اخبر فيه فقلت له ان الله تعالى اخبر في كتابه عن خلق الانسان في ثمانية
عشر موضعا من كتابه ما ذكره في موضع منها الا اخبر عن خلقه وذكر القرآن في اربعة
ومئتين موضعا من كتابه فلم يخبر عن خلقه في موضع منها ولا الفكار اليه بشي من صفات
الخالق ثم جمع تعالى بين القرآني والانسان في موضع واحد فاحضر عن خلق الانسان
ونفا لخلق عن القرآني فقال تعالى الرحم علم القرآني خلق الانسان علم البيان ففرق
تعالى بين الانسان والقرآني في موضع واحد فرغم بشر يا امير المؤمنين انه المفرد
في كتابه وكان يجب عليه ان يخبر عن خلق القرآني وقد قال تعالى في كتابه العزيز فاطنا
في الكتاب ثم بشي في هذا الامر المؤمنين كقول بشر في القياس فقال الامامون احسن
احسن يا عبد العزيز ثم امر لي بعشرة آلاف درهم فقلت بين يدي وانصرفت من
مجلسي على اهل حال واحسنها قد اعز الله تعالى دين الاسلام واعز اهل وادل
الفرق والاهل فله الحمد والشكر على نعمه كلها وعلى منتهى ووفيقه وسديده قال عبد العزيز
فبشر المؤمنين جميعا بما وهبه الله تعالى من اظهر الحق وقمع الباطل واكشف عن قلوبهم
ما كان قد اكتمت فيهم من الغم والحزن وجعل الناس بجوارحه حتى اغلقت
بابه واجتبت عنهم خوف على نفسي وعليهم من كرهه لمحقنا فقالوا له لابل انك تعلم علينا

ما جرى لغرفة وتعلقت به من ذكركم ونحو ذلك سؤعا فبسته فلما جوا على قلت انا اذكر
لكم بعض ما جرى مما لا يكون على حجة في ذكره فربوا ذلك فامليت عليهم اوراقا يسيرة
مقدار عشرة اوراق مختصرة مما جرى لا قطعهم بها عنى وعن ملازمة بايهم ولم يترسوا
لي شرح هذا لما تخوفت من نفسي مما قد خفي بعضه وانا اذكر ما قد خفي بعد هذا
الجلس وما جرى سبب تلك الاوراق التي كتبها الناس عنى في كتاب مفرد بعد هذا
ان الله تعالى قال عبد العزيز وكان خلف ظهري وانا في مجلس امير المؤمنين اناظر بشرا
على ما ذكرته في هذا الكتاب رجل من يعرف الكلام والنظر جعل كل سكت بشرا وانقطع
بحرته ويحضر على الكلام واذا اردت ان انا انكلم لا يزال يهذي خلع ويقر براسه
فما اذني ليس معنى فيه عشي ويقطع عنى ذلك عن محقق فشكوت ذلك الى الامامون فصاح
به وباعده متى فلما قلت لبشر ما من بشي كان او كان مما يحتاج الناس الى معرفة ذلك
الا فمما ذكره الله في كتابه علقه من عقله وجعله من جبرله فاذا ذلك الرجل يضرب يده على
خدي وهو يقول يا سبحان الله اني انكلم كل واحد منكم مما يحتاج الناس اليه قد ذكره الله
تعالى في كتابه يا اعظم هذا فكيف يعلم ما هو كان في ذكره قال عبد العزيز فالتفت اليه فقلت
لما انت جهم قد راى ايضا وانت تهذي اذا ساء ثم اقبلت على الامامون فقلت يا امير المؤمنين اطال الله
بما كان ان هذا الذي شكوت اليك اذا ه من اليوم جهمي قد رى قد جمع الامر من جهتين فلكانه يكون
يعلم ما يكون قبل ان يكون قال الامامون هو قوله يا عبد العزيز فقلت واكره قوله وادحض حجة
واطل من مذهب بصر التنزيل الى الله فقال الامامون لهذا وقت غير هذا تتكلم معه ومع غيره
في القدر خاسه فقلت يا امير المؤمنين لست اظن انما احق عليه بية واحدة من كتاب الله تعالى
قال الامامون قل يا يزيد يا عبد العزيز فاقبلت عليه وقلت انتكرانه الله يعلم ما يكون قبل
كونه قال نعم لانا انكر اننا فقلت والله يا امير المؤمنين لقد علم الله ما لم يكن ولا يكون ان لو كان
كيف كان يكون فصاح الرجل سبحان الله ما اجر الله على الله الحمد الذي اخذ له بسا نكر فقال الامامون
اعد هذا الكلام يا عبد العزيز فقلت نعم يا امير المؤمنين والله لقد علم الله ما لم يكن ولا يكون ان لو كان
كيف كان يكون فقال الامامون يا عبد العزيز هذا بشي يقول من نفسك ام بشي تخليه عن غيرك
فقلت هذا بشي اخبر الله به في غير آية في كتابه الذي انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال الامامون
واين ذلك في كتاب الله تعالى فقلت يا امير المؤمنين قال الله تعالى ولو ترك اذ وقوا على النار

فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدلنا ما كانوا يخفون من قبل
ولورد والحاد والمنازعنا وانهم كانوا يذبحون في قولهم هذا فاحذر الله تعالى عنهم انهم لو ردوا
لحاد والحاد والمنازعنا وانهم كانوا يذبحون في قولهم هذا وقال تعالى ولو علم الله فليس خيرا
لا سمعهم ولو اسعهم لتولوا وهم معرضون فاحذر الله تعالى لو اسعهم لتولوا وهم معرضون
وقال تعالى ولورحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون وقال تعالى
ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا اننا ناسكرت ابصارنا بل نحن
قوم مسحورون فنهت ايا امير المؤمنين ما لم يكن ولا يكون لانهم لا يردون ولا يفرغون
فاخبر تعالى عن علمه السابق فيهم انه لورد والكانوا فاعلمين ولنه يردوا ابدا ولا يرجوا
ابدا ولا يسمعهم ابدا ولا يفتح لهم بابا الى السماء ابدا فنهت ايا امير المؤمنين ما لم يكن ولا يكون
فاخبر تعالى انه لو كان كيف كان يكون فقال الامامون احسنت احسنت يا عبد العزيز
قلت في يومك هذا شيئا احسن ولا ارق من هذا فقلت قد اذنت وانه اهل منزلة لقا
وكسرت قولهم ودحضت حجهم وابطلت حجهم بنص الترتيل بلانا ويل ولا تقبل قال عبد العزيز
ثم انصرف في مجلس امير المؤمنين الامامون في اليوم الذي جرى بيني وبين بشر بن عياض الكوفي
ما جرى في القرباء وما اظهر الله تعالى من كسوفه ودحضت حجته وبطلان مذهبه ووقف
امير المؤمنين وسائر الاولياء واهل الفقه والقراء واصحاب الحديث ومن بحفرة مدينة السلام
من سائر الناس على ذلك وما اقر الله تعالى به الا سلام واهله واذل الكفر واسلموا
اهل الفضيلة والرد والدعاة الى مخالفة الاسلام ونقص القرآنة والتسليم على عباده الله
فقويت قلوب المؤمنين وظهر سرورهم وعلل الحق وجمهره القول واصبح الباطل واستخفى
به الصوت وكبت الله تعالى اعداءه قال عبد العزيز في سائر الجماعات والاشراك
في الكون وسالوني انه امل عليهم ما جرى بيني وبين بشر بن عياض الكوفي ليعلمونه
وتعارفونه ويشيعونه ويكتبوا به الى الاقطار ففعلهم ذلك واعلمهم بها على
وما تخوفه على نفسي من امير المؤمنين اطل الله بقائه ان يبلغه ذلك واعلمهم انه عاقبة من
بحضرة قد اغمى ما جرى من اعزاز دين الله تعالى وتبديده اياي وتوفيقه لي وما
انفردت عليه من جيل الحال وانهم لا يدعون التسبب في كروني بجل ما يجدونه السبيل اليه
وان هذا مما يهيب اليهم به كل شيء يردونه من التثني والاعتراف ودفعهم عن ذلك فابوا

عليه وقالوا انما انا باطل كتمان ولا سيرة اذ كان الخلق في حيرة لا يعرفون الحق فيما هم متكلمون
به من الحق ولا كسوف قول الباطل والاضلال ويحضر حجته واكثر واعلموا انهم لم يدعوا حتى امليت
عليهم جف ما جرى بيني وبين بشر وحدثت الكثر الجالس وعامة الكلام واقصرت على بعض ذلك
ليقل الشبهة على كونه على خلق كثير وكنت قوم من قوم وشاع قواهم وكثر في ايدي الناس وكنت
الى سائر البلدان والامصار وظهر القول به واتصلت به الاخبار فشك ذلك على بشر المرصعي
وسار من كان يقول بقوله ويعتقد مذهبه وغلظ عليهم وعظم عندهم ما ظهر للناس من كسوفهم
ودحضت حجته وقضيت مذهبهم فاجتمعوا على وتواجر واوتوا ووافيا قد نزل بهم فاجتمع
رأيهم على اعلام امير المؤمنين واعزائه في واستعدوا اليوم مجلس الذي يجلس فيه في بيت
الحكمة وكان له مجلس في كل جمعة يجتمع فيه اهل الحديث واهل الفقه واهل العربية واهل
النظر واصحاب الكلام ويقعد الامامون من وراء الستر بحيث يسمع كلامهم ومناظرتهم
لبعضهم بعض ولا يخفى عليه منها شيء فاجتمعوا جميعا على رأي واحد فلما تكامل لهم
التحليل وقعدوا المؤمنين حيث كان يقعد امرهم الخادم بالكلام حسبما كان يفعل قبل
ذلك اليوم فقالوا جميعا يا امير المؤمنين اطل الله بقاءك لم يبق فينا الكلام موضع لما قد
لحقنا في انفسنا المذكورة والرد والتوسل العامة علينا ونذائهم علينا في المساجد والوق
والطرق وقد ضاق علينا هذا البلد مع سعة فقال لهم الامامون ومن ذلك فقالوا يا امير المؤمنين
ما فعل هذا الجاهل عبد العزيز المكي خرج من مجلس امير المؤمنين اطل الله بقاءه واجمع القوم
والعوام والفقير فاملى عليهم ما جرى في مجلس امير المؤمنين وزاد عليه مثله ما لم يكن ولم يزل
يخجل عندهم ويتسوق ويقول بين كل كلمتين قال يا الامامون وقلت للامامون وقال لي
بشر وقلت لبشر فلا يفرق بين امير المؤمنين وبين غيره بدعا لامير المؤمنين ولا
يذكر الخلافة وجلالته ولا يذكر اللقب فازال هيبته امير المؤمنين واعزاهم ببار
اوليائه وخدمته وشيخه جميع اهل الفقه والنظر من اوليائه وعبيده وامرهم ان يشيعوا
ذلك ويندعوه ويكتبوا به الى سائر الامصار ووضع لفتة كتابا ترجمه بكتاب
الحيدة واقعد جماعة من الوراقين في مسجده فسخوه للناس شيئا ولم يزلوا
يكثرون عليه ويغلظون بقلبه ويخطبون الامر عنده حتى غاظه ذلك وامرهم بخدم
باحصاري فحاشي الخادم ومعه جماعة وقد كنت قبل ذلك استترت في بيتي واغلقت

بابه ومنعت الناس من المجي الى فلم يوافق بحيه احد اعلى بابيه ولا في مسجد قد ق
على بابيه فاعلمت بكانه مخزنت اليه سرعا فقال اجب امير المؤمنين اطال الله بقاءه
فقلت السمع والطاعة لامير المؤمنين واكنيت متريبالك متخوفامنه فركبت وسرت الى
دار امير المؤمنين فادخلني وقد جلس امير المؤمنين وجميع خضرته في بيت الحكمة فلما رايته انكرت وجهه
وعلمت انه غضب فلما صرت بين يديه اقبل علي فقال يا عبد العزيز يخرج خبري وتحدث
عما كان في مجلسي وتتفكه بذكرى وتقول قال الامامون وقلت الامامون وتزيد في القول
علي وتضع الكتب وتجمع العلوم وتغريهم باوليائهم وتكفرهم وتذكرهم قولهم وبطلانهم فدهمهم
وانما كان ذلك لما اظهرته من تفريقك وائناسك وتصديقك وخير كلامك ومعنى المناظرين
في اقامة الحج عليكم وانما جرى الكلام في خبره من اجراء كثره مما عندهم وما يقولون انهم
يكسرون به قولك ويدحضونه به حجتك ولو عدل ما ظهر له مني لسانك ولا انشور صدرك
ولقد عدت ما في قلبك ولو قر في قلبك من الرية ما ينسبك حجتك ويزاب غمها ولو كن
بسطنة لك حتى انت الى بسط وقويت على خصمك بعدل ودقة فهمي ومعرضي
بلغة قوي فضربت خصمك بسيفي وظهرت عليه بظهور اقبال عليه افكان هذا جرى
منك كجمل فعل ام كفرنا النعتي ام جرأة منك على عقوبي ام اغترار منك بعظيم علي
وصفي عما كان من عظيم زلتك الاولى من قيامك في المجد للجامع والبول بخلاف مذهبي
فقلت يا امير المؤمنين اطال الله بقاءك شأني اصغر من هذا وانا في نفسي احقر من ان
ايعرض لمخالفة امير المؤمنين والمخرج عن امره ونهيه وان الله تعالى وله الحمد اختار خلقا
خلقته ولا قامه دينه والذبح عن محارمه والاتباع لامره والاجتناب لنهيه والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ووصفهم في كتابه وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باحسن وصفه واثني
عليهم باجمل الثناء وخصهم باكرم الاخلاق واظهرها واسرفها وارفعها فقال
تعالى وعد الله الذين امنوا منهم وعلوا الصالحات ليمتحنهم في الارض كما استخذ
الذين من قبلهم ولتيمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولينبذهم من بعد خوفهم امنا
وقال تعالى الذين انما هم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامرؤا العرف
وهو اعلم المنكر والله عاقبة الامور فاخبر تعالى عن وعده للذين امنوا وعلوا الصالحات
انه يستخلفهم في الارض فثبت الصفه لهم والشأن عليهم قبل استخفافهم فثبت

مؤلف

به ذلك اليوم ان الله تعالى لم يشهد لهم بما يكون منهم بعد استخلاصهم بانه موافق لما تقدم في اعمال
 الصالحين التي انكروا في صفاتهم وقال تعالى الذين آمنوا الصلوا واتوا الزكوة
 وأمروا بالحروف وانهم انكروا فشهد لهم بما يكون منهم بعد استخلاصهم فكان ذلك موافقا لغيره الذي
 قدم لهم فثبت الصفة من الله تعالى لهم قبل استخلاصهم وبعد استخلاصهم في صدق من الله جل
 ومن صدق من الله قديما ثم قال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
 فانزلت على المؤمنين جميعا بطاعتهم وتعبدكم بها وواجبها عليهم وقرنها بطاعته وطاعة رسوله
 صلى الله عليه وسلم وجعلها نظاما واحدا لم يفرق بين ذلك بشي في اطاع اولي الامر فقد اطاع
 الله ومن عصاهم فقد عصا الله وبذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة تحت
 الرواية عنه فيها وطاعة امير المؤمنين علي الخلق مفروضة واجبة ومن خرج عنه فقد خلع
 وثيقة الاسلام من عتقه وروى زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني تارك
 فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولما يفرق حتى يردا على الحوض فقال ابو عبد
 الله لئن لم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم علي المنبر يقول ما بال رجال يقولون اني ارحم ربي
 لا ينفع قومه بل والله ان رحي موصول في الدنيا والاخرة وقال جعفر بن محمد عن ابيه قال
 خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لا اهنوني فقلنا بماذا قال تزوجت ابنة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة
 الا نسبي ونسبي وقال ابو هريرة رضي الله عنه كانت امرأة من بني هاشم عند رجل من قريش
 فقال لها ذات يوم والله لا يغني عنك قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبت
 فصعد المنبر ففضبا فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تغني شيئا فوالذي نفسي
 بيده لارجوا شفا عتي صدا وصليت فلهذه رحم امير المؤمنين وهذه نسبه وقرابة
 الموصولة في الدنيا والاخرة وقال عبد الملك بن الحارث بن نوفل لقيني ابو هريرة رضي الله عنه
 فاضد بيدي ثم قال يا ابن الحارث اني اليك الحاجة قال قلت وما حاجتك يا ابا هريرة
 قال احب ان تقضها لي قال قلت وما هي قال تقضي اني ان تشفع في يوم القيمة قال قلت
 رحمك الله تقول هذا وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل رجل من ولده
 عبد مناف شفاعتي يوم القيمة وقال عبد الله بن عباس جافيتا من بني هاشم
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله استعملنا على الصدقة حتى نصيب منها

قوله فقال الا تنزلون علينا مائدة
قال نزلت انما نريد بها فتنة
الاناس قالوا فماذا نؤتيهم من
مائدة اذا لم نزولها عليهم فلو
كانوا يعلمون ما في صدورهم
فمنعنا ان ننزلهم بها من فوق
فهل يكونون مسلمين واما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فليس له
الحكمة في روي عن الصادق
عليه السلام في غير الاسماء

كما يصيب غيرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ولكن اذا دفعت
الى مفاتيح الجنة فخل تروني او تر عليكم احدا وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
تارك فيكم كتاب الله جبل محدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ولم يتفرقا حتى يردا على
طونهم وقالوا استشهد حمزة بن عبد المطلب لم يبق على وجه الارض مؤمن من بين بني بني ابي العباس
ابو عمي وابو ابن اسعيل بن ابراهيم فلم يكن في الامة كلها مؤمن من بين بني بني ابي العباس
عما رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ابواه وهما ابنا اسعيل بن ابراهيم عليهما السلام وبسطانه في
اظهر النسب سيجي ان في ارفع بيوتات العرب وقال عكرمة انا العباس بن عبد المطلب النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو اذنت لي فانه قرشي فادعوهم وامنهم وجعلت لابي
سفينة شيئا يذكره فانطلق العباس فركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
وسلم ردوا علي ابي فانه عمي الرجل صنوايه فانه اخاف ان يفعل به قرشي ما فعلت فقف
بعروة بن مسعود دعاهم الى الله تعالى فقتلوه ثم قال اما والله لانه ركبوا منه لاضرمتها
عليهم نارا وقال ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق سموات سبعا
فاختار العليا فاسكنها من شانه خلقه وخلق الارض سبعا فاختار العليا فاسكنها
من شانه خلقه من خلق بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار العرب ثم اختار العرب فاختار
مصر ثم اختار مصر فاختار قرين ثم اختار قرين فاختار بني هاشم ثم اختار بني هاشم
فاختار من منهم فلم يزل خياره خيارا فابى المؤمنين اطال الله بقاءه فاختار خيارا فامتن الله تعالى
لا يبر المؤمنين نعمة وسوغه ياها شكر او جعل ما قلده من هذه الامور شيئا وعاقبة ما يورث
الي حبيد قال عبد العزيز فرأيت امير المؤمنين قد اطلق سريته من الكلام وقد سكر غضبه
واحبا انكم انكم بما خرج ما في نفسه فجعلت انكم عما جرى على ابي ووفقتي الله تعالى
فقلت قال الله تعالى وليعفو وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقال الله
تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب الحسنيين وقال تعالى وان
يعفو اقرب للتعفوي ولا تنسوا الفضل بينكم وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اخذ
العفو وامر بالعرف واعرض عن البلي هين فلما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم
خرج وهو يقول امرني ربي ان اخذ العفو من اخلاق الناس وقال تعالى فم عفا واصح
فاجره على الله وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظلم غفلا ولو شاء

ان يغضب افضاه ملا الله يوم القيمة فقبه رضى وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وابنا وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخرج عبد جرعة اعظم لجر اعنه الله من جرعة غيظه كظمها استغفا
وجه الله تعالى وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجهنم يا لايته
لا اتم شفا غيظه بمعصية الله تعالى وقال انس بن معاذ الجهنم من شفا الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كظم غيظا وقدر على ان ينفذه دعاه الله تعالى على راس الخلق في اخره في اي الحور وقال
سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انا سبيذون مهراسا فقال كسبو
الشد في حمل التجارة انما الشدة انما ائتمنا احدكم غضبا ويغلبه وقال الشعبي لم يعرف قدر
الآية من لم يحبس الغيظ وقال علي بن زيد بن جذع ان غلظ رجل من قرين لعمر بن
عبد العزيز فاطرق عمر طويلا ثم قال اردت ان يستغفر في الشيطان بعز الشيطان فاننا لم نكن
اليوم ما ناله مني غدا وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال عبد العزيز بن الخطاب رضي الله عنه
ما عفتني بالعدل ولا عفتني الجزل فغضب عمر حتى عرف في وجهه الغضب فقال له رجل في جنبه
يا امير المؤمنين ان الله يقول خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذا من الجاهل
فقال عمر رضي الله عنه صدقت صدقت قد عفت وقد عفت وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يحب الحكيم العفو وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الحكيم محب في الناس مسود
الدنيا مرضى القول عند الله تعالى وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الحكيم قليل والجاهل كثير في رد الجمل
جمل فخذ بالفضل والاجر ويسر الذي يرجى ذخرها وحج عاقبتها ومن رد الجمل جمل
فخذ فخذ انقرو وقال الشعبي ما رأيت الله تعالى خلق في كتابه خلقا هو خير من الحكيم اذ يقول
ان ابراهيم حكيم او اده منيب وقال تعالى ان ابراهيم لاهل حليم وقال بعض الخلفاء اني رايته
نفسه ان يكون لاحد عندي ذنب لا يسعه عفو او جهل لا يسعه حلم او عورة لا يحجبها
سري وقال للاحنف ابن قيس يا ابا جبر ما احبلك فقال لا احنف تعلمت الحكيم
قيس بن عاصم بينهما يوم في مجلسه محتيا بردائه يحدث القوم اذ اوتى
بقتيل ومكث في قفيل له هذا منك قتلة ابن عمك هذا المكتوف فاقطع حديثه ولا حل
حوبته فلما فرغ من حديثه التفت الى ابن عمه وقال له اما انك ما اضرت الا نفسك
عصيت ربك وقطعت رحمة ونقصت عذرك ثم قال لابن له قم فواد اخاك وحل

شأن الراجحة

تخاف من عكم وسق الى امة مائة ناقة دية اخذك قال عبد العزيز فرأيت الامور قد
بيد علي وجهه ونظر الى فعلت انه قد رجع وكظم غيظه ثم اطرق ففعلت انه يستزين من
الكلام فقلت قال عبد الرحمن بن شبيب حدثني انه كان يطوف حول بيت الله الحرام فخطب ابو
جعفر المنصور فاخذ بيده ومكده في يده فطافا جميعا قال فقلت يا امير المؤمنين انما
له ان الكرام قال فقلت ان الله جل ثناؤه يوم قسم اقسامه لم يرض لكرهها الا بالاعمال
واشياء فلما جعل فوقك احدا في الدنيا وطأ رضى لنفسك اذ لم يجعل فوقك احدا في
الدنيا ان يكون فوقك في الآخرة احدا يا امير المؤمنين ان الله اعطاك الدنيا باسرها فافكر
نفسك من الله ببعضها يا امير المؤمنين اتق الله فاتها وصية الله اليكم جاءت وعنكم فقلت
واليكم ترد يا امير المؤمنين ان الله لم يرض من آل داود عليه السلام وقد ظلمهم الدنيا
ورفاهم فيها فلم يجعل ما انفقوا سرفا ولا ما امكوا كرا يقول تعالى وان له
عندنا الزلفا وحسن ما بكم لم يرض منهم مع ذلك كله الا بال شكر فقال تعالى اعلموا
الداود شكرا وقليل من عبادي الشكور وان شكرت في عباد الله ان تحسن الى
محسنهم وتجاوز عن سيئهم وتحلم عن جاهلهم وقال المبارك بن فضالة اني لعند
ابي جعفر المنصور اذ اوتي برجل فامر بقتله فقلت يقتل رجل وانا حاضر وهو
من المسلمين فقلت يا امير المؤمنين الا احذر ان يكون من سمعة من الحسن قال وما هو
قلت سمعة يقول اذا كان يوم القيمة جمع الناس في صعيد واحد لسمعهم الداعي
وينفذهم البصر فيقوم مناد من عند الله فيقول ليقيم من له عند الله يد فلما يقوم
الامم عفا فقال المنصور الله سمعة من الحسن قلت الله سمعة من الحسن
قال خليا عنه فخلع عنه وقال احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن الزبير انه لعند سلمان
ابن عبد الملك اذ دخل عليه اعرابي فقال له سليمان تكلم يا اعرابي فقال يا امير المؤمنين
اني مكلم بكلام فاصمله ان كرهته فانه وراءه ما يحب ان قبلته فقال له سليمان
والله يا اعرابي ان النجود بسعة الاحتمال على من لا يرضوا نصحه ولا نامة فقلت
فقال يا امير المؤمنين اذا كنت باذرة غضبك فاطلق لاني بما خست اليه
عن غضبك به ناديه الحق الله وحق امانتك يا امير المؤمنين انك تكفك رجال
اساؤا لا تخبر لانفسهم فابتاعوا دنياك بدنيهم ورضناك بسخط ربهم فقلت

في الله ولم يخافوا فيه فله حرب للآخرة وسلم للذبا فلما ثامهم على ما تمنك فانه
له بالوالا امانة تصنعوا وللامة خفا وعفا وانت مسول عما اجترحوه ليو
بمسولين عما اجترحت فلما نضل دنياك بفساد دينك واخرتك فانه اعظم الناس
غيبا بايع اخرته بدنيا غيره قال فبكاسلما بكاسلما ودخل يا امير المؤمنين ابن
السمك وعلي امير المؤمنين الرشيد فقال له عظمي واوجز فقال يا امير المؤمنين ليس احد
من هذا الخلق الا له مقام بين يدي الله تعالى ومنصرف فانظر الى ان يكون منصرفك الى
جنة ام الى نار قال فقال له الفضل وهو علم راسه الى ان يكون منصرفه الى جنة الله
ورضوانه ومجاورة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ابن السمك يا امير المؤمنين لا
يغرك هذه انه تفكر فانه يومئذ لا تراه ولا يراك وانت اعلم بنفك فبكاسلما
المؤمن بكاسلما بدا ودخل يا امير المؤمنين رجل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد
الملك تكلم فقال ما اتكلم به وقد علمت ان كلامي يتكلم به المتكلم وبال عليه الاما كان
له طاعة فبكاسلما فقال يرحمك الله تعالى لم يزل الناس يتواضعون فقال
يا امير المؤمنين ان الناس في القيمة جولة لا ينجم من غصص تلك الجولة ومرارتها
ومعانية الردى فيها الا انهم ارضوا بسخط نفسه فبكاسلما حتى اشتد بكاهن ثم قال
لا جرم لا جعلت هذه الكلمات نصب عيني ما عشت ثم كتبها بيده ودخل رجل على
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين احذر قاتل الثلاثة فقال عمر وحيد
وما قاتل الثلاثة قال هو الرجل ياتي القوم بالحديث الكذب فيقتل الامام ذلك
بحديث هذا الكذاب فيكون قد قتل نفسه وصاحبه وامامه فبكاسلما عمر رضي الله عنه قال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انظر عمر الى رجل وقد اذنت ذنبا فقتلناه بالدره فقال
الرجل والله يا عمر لا كنت احسن لقد ظلمتني ولئن كنت اسأت ما علمتني فقال
عمر صدقت استغفر الله دونك فاقعد من عمر والقي الدره اليه فقال بل اصبها
قال عبد العزيز فبكاسلما الامور بكاسلما وانما اتكلم لا قطع الكلام حتى رأيت قد مسحت
بمنديل فامسكت وقطعت ما كنت فيه فخطر الي فقلت يا امير المؤمنين انما بدأت بحديث الله
على يدك ما ختم الله به امير المؤمنين من عظيم الاخلاق وجميل الافعال وما اوجب الله
تعالى على الخلق من طاعة ووصلة بما شرفه الله تعالى من العلم وزينه به من العلم وكونه

كل

من العفو وابتعت ذلك بارو عن ابيهم رضوان الله عليهم ليكون زيدا في نعم الله عقده ووجه العفو
عما كان من قبل او خطا فانه اعترف بالذنب وقر بالاساة واستغيت بامر المؤمنين واساله
العفو والتجاوز فانه اعترف انما طوق عيال ان نبه الصادق واخرون اعترفوا بغيرهم
خطوا اعلا صالحا واخر ميسا عسى الله ان يتوب عليهم والعسى من الله تعالى واجب فاحضر تعالى باعترافهم
انه يتوب عليهم ويغفر لهم لما اعترفوا انفسهم وقال تعالى انما اذ افعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
فذكروا الله فاستغفروا الذين هم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم تاب غفرنا له سبحانه غفورا رحيم
فهذا اخبار الله تعالى عن نفسه انه يغفر لمن اعترف واستغفر ولم يصر على ما فعله
ثم ان بعد هذا العذر بما يوجب العذر ومنه على اللوم والوجه فيما فعلت انه اذ
امر المؤمنين اطال الله بقاءه في ذلك فقال المامون فلما تير ما بين فيه عذر كذا في قوله
فيه الحجة عليك فيها فعلت فقلت يا امير المؤمنين ان الله تعالى ذكر الملكة باجل ذكروا وصرفهم
صفة وامرهم احسن مدحة فقال تعالى ومن عنده لا يستكبر عن عبادته ولا يستحسره
سجود الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى بل عباد لمكون لا يستقون بالقول وهم
بأمره يعلمون وقال تعالى يا ايدى سورة كرام برره وقال تعالى وان عليكم الحاقطين كرايا
كاتبين وقال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فاحضرنا الله تعالى عن طاعة
له وقبوله لأمره واهلهم انهم لا يعصونه وانهم من خشية يستقون ثم قال تعالى واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
وخير نبينا محمد كونه سر لكة قال اني اعلم ما لا تعلم فاحضر تعالى عن مراجعتهم اياه فيما
اعلمهم انه فاعله ومعارضتهم له فيما اختاره وتعرضهم بانفسهم لطايف الخلاف وانهم احق
بها من اختاره وهم اهل طاعة الذين قد ائبها الله تعالى لهم ونفاه عنهم العصيان وكان
فعلهم هذا ومراجعتهم اياه عندهم مباحا مطلقا غير محرم ولا محظورا لانه لم يمتنع
في ذلك ولم يحظر عليهم فعله اباسا كالحظر عليهم ما لم يرضه منه فاراد تعالى ان يثبت
عليهم الحجة ويعلمهم ان ادم عليه السلام احق بالخلافة منهم وان مراجعتهم اياه مما قد
كرهه منهم فقال تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملكة فقال انبؤني باسماءها
ان كنتم صادقين يعني في قولكم انكم احق بالخلافة من ادم قالوا سبي انك لا تعلم لنا الا

ما علمنا انك انت العليم الحكيم فاعترفوا بالحق اعلم الله وحكمه عليهم الله تعالى قال ادم
انهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون فدل هذا على انه اعلم الملكة بالمسئلة عن الاسماء التي عجزوا
عن علمها وعلمها ادم عليه السلام ثم سأل ادم فانبأهم بها يعلمهم فضل ادم عليهم بالعلم الذي
اودعه اياه وانه احق بالولاية منهم لفضل الله وانبت الحجة عليهم من انفسهم وباقرار انفسهم
وعترافهم بالعجز عما علمه ادم وانه كان اعلم بما اختاره منهم ثم اعرض عنهم بعد اثبات الحجة عليهم
حتى اذا وبالعرش وطافوا حوله واستغفروه فغفر لهم ولم يجد الله تعالى ذمهم فيها كما تمن
امر مراجعتهم اياه ولا الرهم ذنب اذ كره عنهم ولا خرجوا بمراجعتهم اياه من صفة ومدة
لهم اذا كانوا انما عملوا في ذلك باسك الحظر عليهم وهم عند انفسهم غير حرجين ولا يازرون
ولقد ثبت مدحة الله لهم وصفة لطاعتهم له ان بعث الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبوخر
الانبياء فامدحهم في كتابه الذي انزل عليه وهو القرآن واخبره بكرامتهم عليه وانهم لا يعصونه
ولا يخرجون عن طاعته ولم تزل الانبياء اجمعون بعد الملكة يعلمون في عالمهم انهم لا يحرم
باسا كالحظر عليهم حتى اذا انبأهم الله او حضر عليهم فعله انهم لا يعصونه ولم يقره
وتحاوه وجانبوه من اتاه او فعله فكان ادم عليه السلام اول الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين خلقا خلقه الله تعالى بيده ونفخ فيه من روحه واصطفاه لنفسه ووجه ملكة
هو اسكنه الجنة فقال تعالى فاذا سويت ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وقال تعالى
لأبليس ما تكلم ان تجردا خلفت بيدي فمما يبلغ عقله اذ خيره ان يصفى فترقى ادم
عليه السلام عند ربه وقد اسجد له صفوته واهل القرابة عليه من خلقه ثم اسكنه الجنة
واباحه اياها فاكل من ثمارها حيث شاها مطلقا غير ممنوع ولا محذور
ولا حرج عليه فيما يفعل فقال تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها
رغدا حيث شئتما وقال تعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها حيث شئتما
فاخبر تعالى انه اباحها للجنة بما كان من حيث شئتم امرها ونهاها فقال تعالى ولا
تقربا هذه الشجرة فتكونا الظالمين في غير موضع من القرآن وقال تعالى الا ابليس
ايه فقلنا يا ادم انه هذا عدوك ولزوجك فلا يخرجكما من الجنة فتشقى فلا جاز
الامر والتمهي ووقع التحريم والحظر عليهما كانهما لم يمتنعين مما كان مباحا لهما طاعتين



بالامر والامر وقد اعلم ما تعالى انهما خالفا امره وارثا منه كانا في الظالمين فاوجب
عليهما هذه الطاعة فيما امر به والانتها فيها عما نهى عنه والخذلما حذرهما منه والامر
ما تواعد به وهما اعظم خلقه عنده قد راوا رفعهم منزلة واعلاهم مرتبة فلما خالفا
امرهم وارثا منه وسكنوا في حذرهم من حق عليه ما عقوبته فلبسها كرامة واخرجهما
من دارة وباعدتهما من قرب وجوارهما واصطفاهما من سماء الى ارض فكان فعله هذا لهما
مخالفة الامر وارثا لهما للامر فقال تعالى فاكلا منها يعني الشجرة التي نهى عنها ففت
لها سوءاتها وطفقا خصفا فاعلم ما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى وقال
تعالى في موضع آخر فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا خصفا فاعلم ما من ورق
الجنة وناداهما انهما الم انهما كانهما الشجرة واقل لكانا الشيطان لهما عدو وبين فاعلمنا
تعالى انهما سلبا لبا سكرامة واخرجهما من دارة واصطفاهما مهيطة العاصين واسكنهما
دارا طيبين الا بعد مخالفتها امره وارثا لهما منه ولم يجد الله اجته عليها بعلمه ان يبقيا
وانما آتت عليهما مخالفة الامر وارثا لهما للامر وناداهما انهما الم انهما كانهما الشجرة واقل
لكانا الشيطان لكانا عدو وبين فلما سعى الشيطان من الله تعالى على انهما قد اخطيا وظل انفسهما
بمخالفتها امره وارثا لهما منه فذموا واعترفوا بالخطا وقال امالة لظالمين ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فكان اعترافهما بخطيئتهما عند ثبات الحق
من عليهما ومخالطتهما اياها به ولم يجد الله تعالى ذمها على شي كان منها قبل مخالفتها امره وارثا لهما
منه وبذلك جرت سنة الله تعالى في اولها وذريتهما بعد ما كان نوح عليه السلام بعد آدم
عليه السلام وهو ابو نوح خلق بعد آدم وهو صفة الله تعالى اصطفاه الله تعالى وارثا له ولم
عليه والشي عليه وسماه عبدا شكورا فقال تعالى انه الله اصطفا آدم ونوحا وقال تعالى سلام على
نوح في العالمين وقال تعالى ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا فذكر الله تعالى اهل
ذكر واثني عليه احسن الثناء وقص عليه قصصه ومالبث في قومه فقال تعالى ولقد ارسلنا نوحا الى
قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاضرب على اذانهم ومكرهم بحسب صابر ارجاءه فذكر
الله تعالى في قومه وهو مع ذلك يكثر مخاطبة الله تعالى في امرهم ويسال تأخير العذاب عنهم وبذلك لم
يرجوه من ايمانهم ولا يشكوه ولا يذمهم حتى جاء الوقت الذي اذن الله تعالى في هلاكهم وقضى
فيه غرقهم فقال تعالى واوحى الى نوح انه لن يوفى من قومه الا مائة فردا منها فلما ابتليهم بما كانوا

يعملون

يفعلون واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخافين في الذين ظلموا انهم مغرقون وقال تعالى في
موضع آخر فاذا امرنا وافرقتهم فاسلك فيهم من كل زوجين اثنين واصنع الله الامم سبق عليه
القول منهم ولا تخافين في الذين ظلموا انهم مغرقون فاعلمنا تعالى انه لم يزل نوح عليه السلام يكر
خطاب ربه في امر قومه ويسال تأخير العذاب عنهم لما رجوه من ايمانهم لانه قوله تعالى في غير موضع
ولا تخافين في الذين ظلموا انهم مغرقون فذكر الله تعالى في هلاكهم فذكر نوح عليه السلام
يعلم في مخاطبة ربه ورجعه في امر قومه باسمك الوحي عن نبيه وان ذلك المباح لطلب غير محرم ولا محظور
فلما جاء الامر والامر وجب على نوح عليه السلام الطاعة لله تعالى في اتباع امره والانتها عما نهى عنه
فانتهى عليه السلام عن المخاطبة لله تعالى في امر قومه ومعاودة المسئلة فيهم وليس من ايمانهم
وتقل عليه ما كان خفيفا وعظم عليه ما كان سيرا من الصبر على مكرهم الذي كان يتقرب به
الى ربه تعالى ويول به عظيم ثوابه وعلم عليه السلام انه الله تعالى قد اذن في هلاكهم فاحبب ما اراده
تعالى فدعا عليهم فقال رب لا تدرك علي الارض من الكافرين ديارا وقال رب اني مغلوب فانتصر
كان ذلك طاعة لله تعالى وتقربا اليه ولم يجد الله تعالى ذم نوحا ولا اثبت عليه حجة فيما كان
من خطائه قبل ان يفي قومه لانه ثبات الحق انما يكون بعد الامر والامر ثم ذكر تعالى قصة نوح
وابنه فقال تعالى ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن من الكافرين وقال
تعالى ونادى نوح ربه فقال رب اني ابني من اهل وانه وعدك الحق وانت احكم الحاكمين فلم يزل
نوح عليه السلام يناهض ابنه حتى تكس منه وعلم بغرقه فلما علم بغرقه رجع الى ربه يسال في
امرهم ويذكر له ما كان وعده من نجاة اهلهم وكان الله تعالى وعده نوحا عليه السلام انه ينجي اهل
الؤمنين خاصة ذرية الكافرين وكان نوح عليه السلام يعمل في نداء ابنه ومناجاة ربه في امره
باسمك الوحي من نبيه واحظر عليه وهو يرى انه الله تعالى وعده نجاة لهم وانه غير محرج
ولا عارور في فعله فلما نهى الله تعالى عنه ذلك وحظره عليه واعلم انه ليس من اهل المؤمنين
الذين وعده نجاةهم بقوله تعالى قال نوح انه ليس من اهل الله انه عمل غير صالح يقول ليس
من اهل الله المؤمنين الذين وعده نجاةهم انه عمل غير صالح فلما سلمه ما ليس لك به علم اني
اعطيتكم ان يكون من المؤمنين فلما نهى الله عن المسئلة في امره وجب عليه الطاعة للامر
والانتها عما نهى عنه فاسلك نوح عليه السلام عن معاودة ربه بذكر ولده والمسئلة في امره
وندم على ما تقدم في مسئلة ربه فاعتذر الى ربه فقال رب اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس

به علم والافتقار وترحمي اكن من الخاسرين ولم يجد الله تعالى ذم نوحا في ما كان من ذنابه لانه والله
 راجعته لربه قبل ان يولاه وجب عليه بذلك ذنبه لانه كان قبل ان يولاه غير متسرع ولا حذر وانما
 ثبت له الجنة بعد ان يولاه وبذلك جرت سنة الله تعالى في ولده وذريته من بعده ثم ذكر تعالى قصة ابراهيم
 الخليل عليه السلام وما كان من استغفاره لابيه فقال تعالى الا قول ابراهيم لابيه لا استغفر لكم
 وقال تعالى سلام عليكم استغفر لكم اني انا الله فاعوذوا بالله من عبادة الاصنام فقالوا يا ابراهيم اننا نعلم انك
 من الصالحين وقال تعالى ربنا اغفر لنا ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فلم يزل ابراهيم عليه السلام
 يستغفر لابيه وهو كافر بعبدة الاصنام مذمومة الله وهو يعلم انه عدو لله بامسك الراس عن ابيه ونظر
 عليه فكان استغفاره له للموعدة التي وعده ابراهيم فلما تبين له انه عدو لله تواراه فكان عليه السلام
 غير حرج ولا ملوم في ذلك لانه لم يكن في استغفاره ولا حرم عليه فلما نهاه الله تعالى عن الاستغفار
 لابيه واعلم انه عدو لله يموت عينا كفرة في ذلك النار فامره بالبري منه ومن قومه ووجبه على ابراهيم
 السلام الطاعة لله وقبول ما امر به والانتهاء عما نهاه عنه فبر ابراهيم عليه السلام من ابيه وقومه
 بقوله واذا قال ابراهيم لابيه قوم انني راى ما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهيد في فاني عن
 الاستغفار لابيه بقوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما
 تبين له انه عدو لله تواراه ابراهيم لاواه حليم فاضرب تعالى عن انهاء ابراهيم عليه السلام عن الاستغفار
 لابيه طاعة لربه وانتهاء عما نهاه عنه فدل قوله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
 وعدها اياه انه وعد ابراهيم عليه السلام في استغفاره لابيه وانه انما فعل ذلك بامسك الراس
 ونظر عليه وانه كان في ذلك غير حرج ولا ما زور حتى وقع التحريم والحظر وجاء النهي ولم يجد
 تعالى ذم فيها كان من قبل النهي ولا ثبت له عليه حجة لانه حجة له انما ثبت بعد الامر والنهي
 وبذلك جرت سنة الله تعالى في ولد ابراهيم عليه السلام وذريته بعده ولم يزل النبي صلى الله عليه
 وسلم يستغفر لاهل امته ثبتت وجب ما شاء الله تعالى من دهره الى ان فتح مكة فركب الى قبرها
 في الف صبح فزل على قبرها فلم يزل يستغفر لها وكان ذلك من صلى الله عليه وسلم بامسك الراس
 عن ابيه والحظر عليه وهو في ذلك غير حرج ولا ما زور فكان ذلك له مباحا مطلقا اذ لم
 ينه عنه وكان في علم الله تعالى انه كان معه لم يسمع يستغفر لها يستغفر قومه ويخبرون
 بذلك فخر الملك جبريل عليه السلام ونهاه عن الاستغفار لانه فيكون رحمة لها وذلك
 ما يدخل الولد لوالده في جنة ونهاه فاستبى بكاؤه وشيعة وجعل يراجع ربه في

امرها ويدر استغفار ابراهيم لابييه وانه لم ينهه عنه ذلك ولم ينزل في القران عليه انه
 قد نهاه عنه ذلك فحيط عليه جبريل عليه السلام بالوحى من الله تعالى وهو قوله تعالى
 ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى منه بعد ما
 تبين لهم انه اصحاب الجحيم محمد عليه وعلى سائر المسلمين انه يستغفروا للمشركين ولو كانوا
 اولي قربى وحظر ذلك عليهم جميعا وعلم بنبيه صلى الله عليه وسلم انه قد نهى ابراهيم عليه السلام
 عن الاستغفار لابييه وامره بالتبى عنه وانه ابراهيم عليه السلام قد امسك عنه الاستغفار
 لابييه وتبرأ منه قبل ان يبرأ منها وانها اعاناه وانه ذلك كان بوحى انزله على ابراهيم ولم ينزله
 في القران ولم يذكره لبيته صلى الله عليه وسلم فلم يقل تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابييه الا
 عنه موعودا وعدها اياه فلم تبين له انه عدو له تبرأ منه قد هذا على انه ابراهيم عليه السلام
 نهى عن الاستغفار لابييه وامره بالتبى عنه بوحى واجب عليه قبوله وان ابراهيم عليه السلام
 قبل امره وانتهى عما نهاه وعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه ابراهيم الخليل عليه السلام داخل في جملة النبيين
 الذين ليس لهم ان يستغفروا للمشركين فوجب على النبي صلى الله عليه وسلم ان يبرأ منها وانها اعاناه الله
 عنه فانتهى صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار لانه امنه بنيت وهب وتبرأ الى الله تعالى منها
 وقال بحضرة اصحابه ومن حضر كلامه اللهم اني اتبرأ اليك من امنه كما تبرأ ابراهيم من
 ابيه ولم نجد الله تعالى ذم نبينا صلى الله عليه وسلم فيما كان من استغفاره لانه قبل التبرأ
 وانتهى ولا الزنه لو ما ولا اثبت عليه حجة اذ كانت الحجج ايضا ثبتت بعد الامر والنهي
 وبذلك جرت سنة في امته كلها من بعده ولقد ذكر الله تعالى قصة ابليس وما
 كان فيه في السامع الملائكة في الجنة والوحى سابق علمه بانه ملعون رجيم عدوه وخلقه
 مخالف لأمره فتركه له فيه خاص له خلقه من نار وجعل مصيره الى النار فلم يخرج من سابق
 علمه فيه من جنه ولا باعده من قربه ولا نفاه عن اصل طاعته ولا اذهب من سائر
 الى ارضه الا بعد خروجه من امره ونهيه وثبات الحجج عليه بخالفه وعصيانه فقال تعالى
 واذا قال ربك للملائكة اني خالق بشر من طين فاصصال من حما سنوة فاذا سوية ونحت
 فيه من روى ففقوا له ساجدين فخلق الملائكة كلهم اجمعين الا ابليس ابى ان يكون
 من الساجدين وقال تعالى في موضع اخر واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا
 الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني

خالق بشرهم طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ففجعه للملائكة طينهم اجعوا
الابليس استكبر وكاثرت منه الكافرين وقوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس ابافقنا يا آدم انه هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فافترنا
تعالى انه ابافقوله وقال فامر به فغضب عليه ولعنه وجعله من المرجومين واخرجه من الجنة
وهو من الصاغرين واهبطه الى الارض فصارع من المذخورين بقوله تعالى فاهبط منها فما
يكون لك انة تنكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين وبقوله تعالى فاخرج منها فانك رجيم
وانه عليك اللعنة الى يوم الدين وبقوله في موضع اخر فاخرج منها فانك رجيم وانك عليك اللعنة
الى يوم الدين فاخبر تعالى انه انما غضب عليه ولعنه وجعله من المرجومين من بعد خروجه من
امره ومخالفة اياه بقوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من
الجنة فسقى عن امر به فذل هذا على انه انما وجبت عليه الجنة بعد خروجه عن امر به ولم يخرج
تعالى اجته على ابليس بعلمه السابق فيه وانما اجته عليه بخالفته امره وبذلك جرت سنة
تعالى في جميع خلقه ولقد ذكر الله تعالى قصة فرعون وما كان من تجبره وعنه وادعائه الى الربوبية
فقال تعالى وقال فرعون يا ايها الملائكة اعلت لكم من الغي وقوله لن اخذت الصاغرين لاجل
من المسجونين وقوله فخرقنا دى فقال انما ليكم انا على وقوله تعالى ونادى فرعون في قومه قال
يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون وقوله تعالى انه فرعون عدا
في الارض وجعل انفسا شيعا وقوله تعالى انه فرعون لعال في الارض وانه لم يمسرفين
فاخبر الله عن كفره وادعائه الربوبية وعنه وتجبره في مواضع كثيرة من القران وامهاله اياه
حتى ارسل الله تعالى اليه موسى عليه السلام بالاثروا النهى والآيات والعلامات فلما كذب وعصى
وحجج بما جاء به موسى عليه السلام وخالف الامر واركب النهى اخذه الله وعرقه وقومه بعد
تكذيبهم وعصيانهم ومخالفتهم رسل ربهم ونبات الجنة بذكر عليهم فقال تعالى وجا فرعون
ومن قبله والموتفكات بالخطا ففعلوا رسول ربهم فاخذهم اخذه رايه وقال تعالى
انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذ او بيلا وقال تعالى فلما جاءهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر بين وجحدوا
بها واستيقنوا انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال تعالى
فانتقمنا منهم فاغرقناهم فاليوم بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين فاعلمنا

تعالى

تعالى انه ما له ملك فرعون وقومه الابد تكذبهم الرسل ومخالفتهم الامر واركانهم النهى ولم
يخبر الله تعالى اجته على فرعون بعلمه السابق فيه وانما اجته عليه بامره وادعائه الربوبية وقال
انه من عظيم الكفر والعنوت والتجبر والتكبر على الله تعالى لانه ذلك انما كان قبل نبات الجنة عليه
ولم يوقمه وانما نبات الجنة عليه ولم يوقمه بعد توجبه الرسل بالامر والنهي وانما اجته عليهم
بعد ارسل الله بامره ونهيه ولقد اخبر الله تعالى عن الامم السابقة وقص علينا اخبارهم وروى
الرسول اليهم واترله الكتب عليهم بالامر والنهي والوعيد والوعيد والترغيب والترهيب فلم
يخبره تعالى ذكره لانه امة منهم وفي عذابهم الا انما لفة الامر واركانهم النهى وتكذيب الرسل
فيما ادوا اليهم في ذلك عن الله تعالى فقال تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلنا
للمناساة وقال في قصة عاد فكدبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية وقال تعالى في موضع
اخر كذبت لود وعاد بالقارعة فاما نود فاهلكوا بالطاغية واما عاد فاهلكوا ببرح
مرصعاته وقال تعالى في موضع اخر كذبت قوم لوط بالانذار انا ارسلنا عليهم حاصبا قال
تعالى في موضع اخر كذب اصحاب الائمة الرسلين فاخذهم عذاب يوم النقلة وقال تعالى
في موضع اخر وقد ذكر الامم فقص قصصهم ثم قال كل كذب الرسل فحق عقاب يقول حق
الهمم العقاب بتكذيب الرسل ومخالفة الامر والنهي الذي جاؤهم به وقال تعالى في موضع
اخر وقد قص قصص الامم كل كذب الرسل فحق وعيد يقول حق عليهم الوعيد بتكذيبهم
واركانهم النهى وقال تعالى في موضع اخر وقد قص قصص الامم فكلما اخذنا به منهم ذنبا
عليهم حاصبا ومنهم من اخذنا الصيحة ومنهم من جلفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله
ليظلم ولا يظلم ولا كانوا انفسهم ظلوما فاعلمنا الله تعالى انه ما اخذ احد منهم الا بعينه ولا
الابد استحقاقه فقال تعالى ثم ارسلنا رسلا نرى كلما جاء امر رسولا كذبوه فانتقمنا
بعضهم بعضا وجعلناهم اعداء بينكم فبعد القوم لا يؤمنون وقال في موضع اخر تلك
القرى نقيم عليكم من انبيائنا ولقد جاءهم رسلهم بالبينات فما كانوا اليؤمنوا بتكذيبوا
قبل وقال تعالى في موضع اخر ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومه فجاءهم بالبينات فما كانوا
ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وقال تعالى في موضع اخر تلك من انبيائنا الذين نقيم عليكم
منها قاتلهم وحصيه وما ظننا بهم او كتم ظلموا انفسهم وقال تعالى في موضع اخر
فلما عتوا لعناهم فاعلمنا انهم كانوا فرقة خاسعين وانما قامت حجة الله على

قامت حجة الله تعالى على الخلق جميعا بالرسول والكتب ومخالفة الأمر وترك ما نهى فلما بعث الله
تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أمره تعالى أن يدعو الناس كلهم إلى الأيمان خاصة دون العلل
القول وحده فقال تعالى قل يا أيها الناس إنى رسول الله المكم جميعا الذي له ملكا السموات والأرض
لا اله الا هو يحيى ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الذي يوفى بآياته وكنتم تعلمون
وكانت الدعوة إلى الأيمان عليه جميع الناس وكانت الدعوة إلى الفرائض للمؤمنين خاصة فاقام النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة عشرين او بضع عشرين سنة يدعو الناس إلى الأيمان فممن آمن بكل ما أمر
عليه ذلك قلبه وصدق به جوارحه كان موفيا وان مات موفيا وليس عليهم في ذلك فضا
يؤذونه ولا ينهونه عن محرم يركبونه وهم في ذلك غير مأزورين ولا عاصين لله تعالى ولا يكتب
عليهم شيء مما فعلوه ولا يطالبون به في الدنيا ولا في الآخرة اذ كان الله تعالى لم ينههم ولم يحرم
عليهم ما فعلوه وكان ذلك تخفيفا من الله تعالى عليهم وترغيبا لهم في ربوا الاسلام لقرب
سبلهم إلى الجاهلية وجفائها ولو جعل الله تعالى الفرائض كلها مضافة إلى الأيمان فامر نبيه صلى الله
عليه وسلم يدعوهم إلى الأيمان والفرائض معا في وقت واحد لغرت قلوبهم ولضائق بها صدورهم
ونقلت على أيدائهم فلا يجيبوا إلى ذلك وكذلك لو حرم عليهم جميع المحرم الذي كانوا يتلذذون
بهامه لخرقوا الزنا والزنا بجميع الفواحش معا في وقت واحد ما احتملت نياتهم ولا بلغه أيمانهم
وكان الله غنيا عنهم قادر على أن يهلكهم ويديمهم عليهم اذ ابوا أن يؤدوا فرائضه وتقبلوا أمره
ونتهوا عنه محاربه حتى لا يدع على الأرض منهم احدا يخرج عنه أمره وركب نهيه ولكنه تعالى جليلة
وعبادته رحيما عالم بتدبيرهم صبور على اذاهم فلم يزل المسلمون كذلك اقامتهم بمكة وبعثه
عشر شهر بالهدية بعد الهجرة فلما سارع الناس إلى الأيمان وعلم الله تعالى اثباته في
قلوبهم وتصدق جوارحهم به وصحة عقودهم حسن رغبتهم في طاعته فرض عليهم
الصلوة وجعل عذرهم فيها وصرفها إلى الكعبة بعد ان كانت إلى بيت المقدس فقال تعالى
اقم الصلوة طرقي النهار وزلفا من الليل وقال تعالى فاقموا الصلوة ان الصلوة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا وقال تعالى اقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
وقال تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال تعالى
يا أيها الذين امنوا اذنوا لله وللصلوة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع
وقال تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره فلم

يزل الفرض عليهم بالأيمان واقام الصلوة لا يورونه بشي غير ذلك ولا ينهونه عن المحارم التي
يركبوها وهم مع ذلك غير مأزورين ولا مطالبين بما يفعلونه ولا حجة عليهم في شيء مما امروا
به الا ما نزل الوحي عنهم بنهيهم فلما اجابوا الله تعالى وأرسل الله عليه وسلم إلى الصلوة واقاموا
وحولوا قبلتهم إلى الكعبة كما امروا ونبتت نياتهم فيها وحنت رعيتهم في اقامتها وقويت
عزومتهم فيها وصارت عندهم بمنزلة الأيمان الذي اوجب عليهم وانه من تركها كان عاصيا لله
مخالفا لأمره لا ايمانه له واقاموا على ذلك برهة من دهرهم وعلم الله تعالى صدق نياتهم فرض
عليهم الزكوة في أموالهم وضافها إلى الصلوة فقال تعالى واقموا الصلوة واتوا الزكوة
واركعوا مع الرாகعين وقال تعالى وقولوا للناس حسنا واقموا الصلوة واتوا الزكوة
وما تقربوا للانفك من خير تجده عند الله فصار الفرض عليهم بعد الأيمان الصلوة والزكوة
بقال تعالى وما امروا الا بالمعروف والنهي عن المنكر فخلص لهم الدين حنفاً وبقوا الصلوة ويوتوا الزكاة
وذلك دين القيم فكان الفرض عليهم بعد الأيمان اقام الصلوة وايتا الزكوة وهم مع ذلك
يأتونه كلما حرم عليهم بعد ذلك غير مأزورين ولا مطالبين بشي مما يأتونه
ولا يكتب عليهم فيه ذنب ولا تجب عليهم حجة لا ينضج شيء من الصلوة او ترك شيء من ادا
الزكاة التي قد امروا بها ثم فرض عليهم الصيام بقوله تعالى يا أيها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام يقول فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ثم فرض عليهم
الحج بقوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ثم امرهم بالقتال فرضه
عليهم بقوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وقوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار
والمنافقين واعلموا ان الله جاهد وجاهدوا في الله حق جهاده وقوله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ثم تتابعت نزول الاوامر والافعال فقال
تعالى يا أيها الذين امنوا اذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم إلى المرافق وامسحوا
برؤسكم وارجلكم إلى الكعبين وانه كنتم جنبا فاطهروا وقال تعالى وافرغوا بعد الله اذا
عاهدتم ولا تقصروا الأيمان بعد توكيدها وقال تعالى وافرغوا لله العهود كما عاهدتموه
وقال تعالى وافرغوا بعدى اوف بعهدكم وقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتأ
ذلك لفرجه ونهيه عن الفحشاء والمنكر والبغى وقال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانة
إلى أهلها واذ احكام بين الناس ان يحكموا بالعدل فقال في المأمورة اقصر هذا بطول

الطاهر
عزرا عليهم

جد اقلت يا امير المؤمنين انما ادرس رسا واتكلم بما يحريه الله تعالى على لسان وما ادعك
ما اتكلم به وانما يريد به اوضح العذر عند امير المؤمنين اطال الله بقاءه ولا بد من ذكر
ما حرم عليهم وما نهوا عنه قال له انما موبق قتل واقصر على بعضه فقلت يا امير المؤمنين
قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقال تعالى ولقد احى اليك والى الذين
من قبلك لئن اشركت ليجبظن علكم ولتكونن من الخاسرين وقال تعالى قل انما حرم
ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن واللاتم والبغى بغير الحق وان يشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال تعالى قل تعالى الله ما حرمكم
عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الابا الحق وقال تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما وقال تعالى
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وقال تعالى ومن يقتل مومنا بعد اخراؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعده عذابا عظيما وقال تعالى قل انما حرم ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن واللاتم يعني باللاتم الخمر وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والمير
والانصاب والزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فحرمانه
منهوه وقال تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساسيلا وقال تعالى
ولا تزنوه ومن يفعل ذلك يلق اثاما ايضا عذابه العذاب يوم القيمة ويحله فيه مهانا وقال
تعالى الزانية والزانية فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رافة في دين الله
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وقال تعالى الزانية لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا
ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انما طهروا
اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون فاحل لكم البيع وحرم الربا وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب الله
ورسوله وقال تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدبروا الى الاحكام لتاكلوا مما من
اموال الناس بالباطل وانتم تعلمون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انما طهروا اموالكم بينكم بالباطل
الا ان تكون تجارة عن راض منكم وقال تعالى ولا تقربوا اموال اليتيم اليها التي هي حتى
يبلغ اشده وقال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا

وسيصلون سعيوا وقال تعالى ولا تعبدوا في الارض بعد اصلاحها وقال تعالى انما خزا
الذين يحاربون الله ورسوله ويحون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب
عظيم وقال تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من
الله والله عزيز حكيم وقال تعالى واجتنبوا قول الزور حنفا له غير مشركين به وقال تعالى
انما حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن واللاتم يعني به الخمر وقال تعالى ومنه عن
الفحش والمنكر والبغى وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انما طهروا اموالكم بينكم بالباطل
ان يكونوا خيرا منهم ولا نساؤن نساى ان يكن خيرا منهن ولا تملوا انفسكم ولا تملوا
بالا نقاب بشئ الا سمع الفوق جدا الايمان ومن لم يبق فارلكنهم الظالمون وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغيب
بعضكم بعضا فقال الامامون حبيبا يا عبد العزيز فان هذا يطول فقلت يا امير المؤمنين
فكان القدر معلوم في ارتكاب الحرامات قبل نزول الامر والنهي وهي مباحة لهم مطلقا
لهم غير محظور عليهم فلما جاء الامر والنهي وقع التحريم والحظر صاروا ممنوعين مما كان
جائزا لهم وحظروا عليهم ما كان مطلقا لهم ووجب عليهم الطاعة لله تعالى فيما امروا به والنهي
عما نهوا عنه ولم يأمر بعقوبة احد منهم ووجب عليه عقوبة او اقام عليه حدا في الدنيا لا بعد
مخالفة الامر والنهي وارتكابه للنهي كما وجب عليهم الايمان والصلوة والزكاة والصوم والحج
لا فرق بين ذلك في اطاع امر ربه وتناهي عما نهاه الله عنه طيعا لله له الثواب والجزاء
ومن خالف امره وارتكب فيه كان عاصيا لله مستحقا للعذاب والعقاب اشاعره
وانه شاعفاه وانا اذكر ما وعد الله لا يمل طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
ومن قبل ما امر عليه وما تواعد به اهل الخلافة والعصيان من العذاب والعقاب في كل
شيء ففقدت ذكره في الامر والنهي ليقف امير المؤمنين اطال الله بقاءه على ان الله تعالى تجاوز
عن الخلق فيما كان منهم قبل نزول الامر والنهي ولم يطالبهم بشئ كان منهم في ترك فرض ولا
ارتكاب محرم حتى امرهم ونهاهم ووجب عليهم الطاعة بالامر والنهي وقامت المحبة عليهم
بالامر والنهي ولم يجد الله تعالى احب على احد من الابل المحالفة للامر والنهي ولم يأمر بعقوبة احد
منهم الا بوجوب عليه عقوبة واقام عليه حدا في الدنيا لا بعد مخالفة الامر والنهي ولم يذم

احد انه المومنين بشي كان منه قبل نزول الامر والنهي فيسبب العذر له فيما آتيت اذ كان له مباحا مطلقا
بما كذا انتهى عنه وتأخير الحظر فيه وان كنت غير ملوم ولا مدعوم في فعله وغير مخالف
لامير المؤمنين ولا مركب له به الاما جرت به سنة الله تعالى في ملائكة وانبيائه واعداؤه فاما
ما وعد الله تعالى اهل طاعته من عظيم الثواب فهو قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال
بشريا امير المؤمنين اطال الله بقاءك انه لا يفرغ من هذا الليل وكل من هاهنا يعلم ما وعد الله
اهل طاعته من الثواب وما وعد به اهل معصيته من العقاب وقد تكلم اليوم وهدي وركب
مالوك في مائة ورقة فاكناه مالا عذر له في شيء منه قال عبد العزيز فقلت يا امير المؤمنين اطال الله
بعاك من الجمع قولنا واحسن قصصا واظهر عذرا من تلبا بعذر قرآنا واحسن لنفسه وفعله بابا
الله تعالى واطلقه ولم يجره ولم ينع عنه ولم يذم فاعله وجرت به سنة في كتابه لا على
ولايته وعداوته فقال بشري هذه خرافات قد علمها بنظره امير المؤمنين اطال الله بقاءه
او قبلها او لم يفت اليها هذا متاع القصاص الذي يصلح للعوام وقد حفظت لجمعهم
وتفريهم باهل العلم فقال عبد العزيز اني لم اخاطب بشريا ولم اعذر اياه واذا احدثت لك
لما اوجبه الله تعالى من طاعتك واسكنه قلبي من هيبتك واعطاك واجفالك وما اوجبه
تعالى لك من دقة الفهم وكمال المعرفة والتواضع للخلق والرقعة والوجل عند ملاوة القرآن
وحسن الاستماع والقبول لما جاء في كتاب الله تعالى وعنه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارت نفس ذنبا وانا غير مذنب واعترفت بالخطا وانا غير محظوظ بمعاونة الله تعالى
واستكانة لا مكر وبشري عارضني برد كتاب الله والتكذيب به بزعيم ان كتاب الله تعالى
وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم خرافات عظمى وانه ما جرى منذ اليوم متاع القصاص الذي
لا يصلح الا للعوام يقول قول الكفار ولقد ذم الله تعالى من قال مثل قوله ولعله في كتابه
في غير موضع منه فانه اذن لا امير المؤمنين اطال الله بقاءه انتم عتقتم لية ابي فيها
كذب وشرك وكفرة وافتراده على الله تعالى فقال الامامون لهذا وقت غير هذا وقد صفت
عما كان منك وقيل عذر لك ولقد ابلغت في الاعتذار وادعيت الحق فيما كان لك
مباحا قبل الامر والنهي والآن فقد نسيك عن معاودة مثل ذلك وحظرت عليك فقلت
السمع والطاعة فحق خالفت هذا الامر واركنيت اليه لزمي الذنب ووجب علي العزة

قال بشري وكلمت قتل اوزنا او شرب خمر او اتاخر ما فقدناه الله تعالى فيها خاصا ودخل
في عموم النهي قال عبد العزيز كل شيء منها الله عنه في كتابه على ان نبيه صلى الله عليه وسلم وجره
على خلقه فهو حرام على جميعهم وعلى كل واحد منهم وقد خطب به الجميع وخطب به كل واحد
منهم وهو عام التحريم على الخلق وخاصة كل واحد منهم قال بشري وكلمت خراج على امير المؤمنين
ورق من الدين وشق عصا النبي قد امره امير المؤمنين اونها عنه ذلك منها خاصا انما
يورد اخل في عموم النهي وكذا كانت داخل في عموم النهي الذي تقدم منه اطال الله بقاءه في انه لا
يخرج له سرا ولا يتخذ عنه حديثا ولا ذكر شيئا مما جرى في مجلسه وبين يديه الا ما امر به
قال عبد العزيز فقلت لبشريا ما سمعت ما قلته منذ اليوم واحتججت به انما ثبتت الحق على الخلق
بالرسول والكتب والامر والنهي فاجابني امير المؤمنين رسول والكتاب ولا امر في ولا نهان في
ولا تقدم على رعية رسول ولا تقاها فيها من غير ذلك فثبتت على الحق وتجب على الطاعة لأمره
والانها عنه نهية فانه يكره احقا وقد تقدم به امير المؤمنين الى اوليائه واهل مجالسهم ومن
حضر بين يديه ومن ياتونه على سره خاصة دوا سائر الناس فاولئك الناس بائع امير المؤمنين
من قد بلغه امر امير المؤمنين وتنازع اليه خبره وصح عنه نهية اقررت يا بشري انك من قد بلغه
امر امير المؤمنين ونهية وصح عذر او وجبت عليك الطاعة لأمره والانها عنه نهية ثم انك
بعد ذلك اول من خالف امير المؤمنين وخرج عن طاعته واركنك نهية وعدل عنه موافقة
وايد اخباره واظهر اسراره وباح بكما هو والليل على ذلك والشاهد عليك وضعك
الكتاب الذي سميت بكتاب الكمال في الشرح والبيان بخلق القرآن رد اعلى اهل الكفر
والفضالة تذكرفيه مذنب امير المؤمنين واعتقاده وما جرى في سائر مجالسهم من الكلام
ومناظرة كل من ناظرته بين يديه حتى بلغ ذلك الكتاب الى فالحق في اخر الكتاب
تذكر انك الكفر وتثبت الحق على خلق القرآن بالشرح والبيان وانه امير المؤمنين
اطال الله بقاءه اقالني واستبقاني بعد وجوب القتل علي وصح عما كان من طاعة
العرب فمما اشد خلافا لأمير المؤمنين وخروج طاعة من عصاه واركنك نهية وقد
عرفه ووقف على صحة وشهد على نفسه انه قد بلغه نهية ومن اصف واعدل من قام
الشاهد على خصمه من كتابه وقوله قال عبد العزيز ثم اقبلت على الامامون فقلت يا امير
المؤمنين دعي من اذن يا قلت فليأمر امير المؤمنين باحضار هذا الكتاب الذي قد ترجمه

بكتاب الكمال فانه يكاد مائة وصفت حقا علم انه بشر اقد خالف امره وارثك نبيه وتوا
اخباره واظهر اسراره وتكذب عليه وباج بما يجب كتمان واشاع ما كان في سائر
مجاله كلها ونسب امير المؤمنين الى موافقته على قوله بخلق القرآن وقد جلد قدر
امير المؤمنين عنه انه يظهر له مقالة او يقف له على مذهب غير موافقة الكتاب والسنة
وما مضى عليه الراشد ومنه لا يستدرك ثم ايداه الله تعالى اعلا عينا بما يراه بعد وقوفه على
صحة قوله وهذا كتاب الذي ذكر بشراني وضعته وامليتة على الناس وتكدي في حكمة
اضعاف ما جرى بيننا فاخرجة من كسري وبيت به بين يديه فليأمر امير المؤمنين بقراءة
عليه فانه يكن فيه ربح ما جرى في المجلس او يكون خرفا زائدا غير ما جرى او حرفا
زائدا مما لا يسعه امير المؤمنين فهو في حل وسعة من دمي وانما كتبت يا امير المؤمنين
هذا الكتاب ليحقق الخلق كلهم على عدل امير المؤمنين ونصافته وميله الى الحق وموافقة
اياه وتباعه له حيث كان وعد له على الباطل واخراجه عن اهل حيث كان قال عبد العزيز
فاقبل الامامة على بشر فقال له قد وضعت هذا الكتاب الذي ذكره عبد العزيز من جانبك
الكمال فقال نعم يا امير المؤمنين وانا وضعت احتج به على من خالفني في خلق القرآن
واذكر الشرح والبيان واما حكمي عبد العزيز مما فيه فقد ابطر وما فيه مما حكاه شيء وانا
احضره حتى يقف امير المؤمنين على بطلان قوله قال عبد العزيز فلما علم المأمون انه كما
قلت وانه ما تزديت وانه كذب فيها قال فاقبل عليه فقال انت تضع مثل هذا الكتاب
وتقروه على الناس وتعليه عليهم وكفى وتذكر ما فعله غيرك مما تقدم فعلك فعله فاي
حجة ابلغ لحضرك عليك من انه يكون تأسي بك وافتدي بك وفعل مثل فعلك والحجة
عليه بان ثبت منها عليك الا انه اعلم بما ياتي منك في الحجة له بالزم منه ذلك فقال بشريا
امير المؤمنين اطال الله بقاءك انا امدح امير المؤمنين في كل كلمة وادعوله وانسبه الى
الخلافه التي لا شيء اجل منها وعبد العزيز يلقب امير المؤمنين في كل كلمة ولا ينسبه الى
الخلافه ولا يدعوله وانما جعل اللقب لخلق بعد الاسماء والنقوت والصفات ليفرق
بها بين بعضهم وبعض الا انه لا يفرق واحد منهم مفردة فمن افرد امير المؤمنين اطال الله
بقائه باللقب فانما اراد ينقصه وعيبه وهذا هو الذي اياح دفعه واوجب عقوبة وكل
شيء يقع فيه الا عند الله فلا عذر فيه لقائل ولا حجة للحج قال عبد العزيز فقلت لبر

اسكت اخر من الله لسانك واعما بصرك كما امر قلبك يا عدو الله تعالى تستقبل امير المؤمنين
بهذه الالفاظ القبيحة الذميمة التي تشبهك وتشبه اسلافك التي لم يرضها الله تعالى لغيره
المؤمنين ونهاهم عنها في كتابه وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال ولا تتنازعوا بالالفاظ
تبس الائم الفوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون فنهى الله تعالى المؤمنين
عن الالفاظ والتنازع فترجم يا عدو الله تعالى انه اتى صلى الله عليه وسلم ولم يخالف امر به ولم
يقبل قوله وارثك نبيه لانه لقب بابكر بالصدق ولقب عمر بالفاروق ولقب عثمان بن عفان بن النورين
وقد جلدك يا عدو الله بدعواك هذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه رضاه عنهم
وعلى خلفاء الراشد من اذا اختاروا الالفاظ لانفسهم واولادهم خلافا لامر الله وارثك بابا
لهييه وقد برأهم الله تعالى من ذلك ووصفهم ونعتهم بغير ما قلت فقال تعالى الذين اذمكم
في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامنوا بالعرف وهو اعلم المكره عاقبه الامور فقد
جلدك بردك على الله تعالى قوله واخباره ونفته وصفته ومدحته خلفائه في ارضه وقد فتح
اهل ولايته ودم اهل عدوانه وفرق بين مدحته ودفعه فجعل ما كان من حبه وجعل من خيره فقتل
وتوق وعمل صالح مدحا لاهل ولايته فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعم الله اليكم التي لا تعد
وعدها قال تعالى اولئك الذين اذمهم المصطفين الاخيار وقال تعالى ان الله ليقب
في جنات وعيون وقال تعالى انك نكح نكح الحسنيين وقال تعالى ان المسلمين والمسلمات والمومنين
والمؤمنات وقال تعالى والصابرين والقانتين والصادقين والحاشرين والمصدقين والصابرين
والطيبين فاصدحهم تعالى بهذه الاشياء وغيرها مدحا وصفة لهم ونعتا لهم وازياهم وذكر تعالى
اعداءه فقال المشركين والكافرين والمنافقين والمجرمين والفاسقين والظالمين والطاغين
والفاسقين فاصدحهم تعالى بهذه الاشياء وصيرها ذمها لهم وعيبا لهم وشيئا لهم ثم قال تعالى ام جعل
الذين امنوا وعلوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام جعل المستقين كالنجاس في الارض ام جعل
الشريرة ان يجعل اعداءه كما وليا له او يمدح اعداءه كما مدح اوليائه وقال تعالى ام حسب الذين
اجترحو الالبات ان يجعلهم كالمؤمنين ام جعلوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
وقال تعالى ام جعل المسلمين كالمجرمين وقال تعالى والله يعلم المفسد من المصلح وانت ترغم
المفسدين ان يجعلوا من الله ذمهم واحدا وان الممدح الذي امدح به اوليائه لقب لهم والله تعالى نهي
عن اللقب وتواعد عليه ولقب انبيائه واصفيائه واوليائه وارثيهم اللقب كما ارتضاها

لأعدائه فقد اعظم الفرية على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى خلفائه الراشدين من جعل
 المدح لقباً والذم لقباً ولم يفرق بينهما لانه من سنة العرب ولغاتهما والم تزل تتعامل به في خطابها
 ان كل شيء من الصفات الصالحات الزكية والخير والفضل والتق والورع والخشوع
 والتواضع واشباه ذلك تشبه مدحا وزيما وكل شيء من الاعمال القبيحة والشر والاذى والردى
 والحق والفسوق والظلم واشباه ذلك تشبه ذما وعيبا وشيئا يفرق بين المدح والذم به
 ثبت كلما كان عند هامة المدح الى الاسمية فتقول هذه اسمية لانه الاسمية غاية المدح عند
 واعلاها وارتفاعها درجة وتثبت الذم وكل ما كان عند هامة جنة الى اللقب وهو عند غاية
 الذم والعيب واعلى درجات العيب والذم واللقب فكان الفرق عند العرب في المدح والذم بهذا
 تجعل غاية المدح والنهاية في الوصف الاسمية وتجعل غاية الذم والنهاية في العيب اللقب فهذا
 كان الفرق بين المدح والذم عند العرب وبذلك خاطبها الله تعالى فعقلت عنه والاراد وكذلك
 كان ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدح ابي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بنى النورين رضوان
 تعالى عليهم انه بالغ مدحهم وشرفهم وجعل ذلك اسما لهم وكذلك الخلفاء من ولد العباس ائمة وائمه
 محمد صلى الله عليه وسلم فلكوا ملك الخلفاء الراشدين المهتدين واحذوا على ضالهم وشبهوا بهم
 ورغبوا في سنتهم واتباع مناجهم ولم يرغبوا في سنة من تقدمهم من خلفاء بني امية الذين رغبوا
 عن سنة الخلفاء الراشدين المهتدين وعنه مدحهم فجعلت للذمة للخلفاء من بني العباس رتبة
 عند وسمت اللقب عليهم وتكاملت الصفات الحميدة فيهم وامير المؤمنين اطلال الله بقاءه يعلم والله
 بذلك وبصحة ما اقول ان كان بيت اللغة واعلم خلق الله بقول العرب وانه ليعلم امره الله
 انه قول المأمون اعلى واجل في قوله الخليفة والملك اذ كانت هذه الصفات قد وقعت على
 غير مستحقها من قبل ولما العباس فانه الله تعالى شرف ولد العباس بانه
 شرف هذه القضية التي هي غاية المدح والنهاية عند العرب وجعلها باقية فيهم توارثوها
 واحد عن واحد وهي الاسمية فقال بشريس كلما تحكى عن العرب تقبله منك لانه تحكى
 شيئا كثيرا ليس هو من قولها فانه كان هذا كما تزعم من قولها فاجربنا بشريس من قولها
 نستدل به على صدق قولك قال عبد العزيز كيف يتهم الى التزبد على العرب وبيت اللغة
 ومعقلها يسمعون فافهم واسع ما سالت عنه انه العرب تقول اسم واسمية ولقب
 فاما الاسم فعبد الله ومحمد وزيد وبكر وما اشبهه واما الاسمية فما كان مدحا مثل قولهم المدي

والرشد ومثل قولهم البطل والكامل ونحو ذلك واما اللقب فمثل قولهم رأس العقب وجوه
 النخبة وذنب العنز واشباه ذلك مما يغضب من نسب اليه وما هو ذم وهو الذي نهى الله
 تعالى عنه بقوله ولا تنابزوا باللقاب فهذا الذي تتعارفه العرب في لغاتها وكلما
 فقال بشريس وجدنا من كلامها شيئا حدث به انسانا او ذمته او غيرت ذمته بمدح
 نقلته اليه قال عبد العزيز فقلت قد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزد كان لقبه
 الخيل وكان يكره ذلك اللقب فنقله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدح فقال فجعل زيد الخيل
 فصار بهذا حاله وازال عنه اللقب الذي كان يغضبه وكان بنو الاثني عشر شماس
 يلقبون ببني انف الناقة فيغضبونهم ذلك وبلغ منهم فمدحهم الخطبة الشاعر فقال
 قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساوي بانف الناقة الذنبا
 فمدحهم وصيره اسمية لهم وازال عنهم اللقب الذي كان يغضبونهم فصار مدحا لهم حتى انه
 اهلهم بمده حوهم بذلك وازال عنهم اللقب وهذا اكثر موجود في كلام العرب وخطابها
 واشعارها وانما يجب ان يطالب باقامة الدليل والشاهد على ما يقع فيه خلافا فاما
 ما لا اختلاف فيه فاما مطابقي باقامة الدليل عليه وامير المؤمنين يعلم وشهد به بصحة قوله
 اذ كان بيت اللغة فقال المأمون قد احسنت يا عبد العزيز في الاعتذار واقامة الحق
 وقد صفت عما كان منك وما قلت الاما تتعارفه العرب وتتعامل به في خطابها ولغا
 قال عبد العزيز ثم اقبل المأمون على بشريس فقال له الخطا لك الزم من لعبد العزيز في كل حال وكفى
 ارجع الى قلته معرفتك بالغلط واخطا طر بالعوام ومنه هبة في كلامك وكثرة خطبك والله
 فانت تحطى من حيث لا تدري ومن حيث ترى انك تصيب وقد صفت عنك ايضا كما صفت
 عن عبد العزيز ثم اقبل المأمون على فقال يا عبد العزيز تلاف ما كان منك مما تستقبلوا
 تدع احد ائمة كتب هذا الكتاب عنك الا طالبت به بده اليك حتى لا يبقى عند احد من نخبة
 شيئا يخرج به بعد اليوم ولا يذكر شيئا مما كان فانه متى اتصل بي انه عند احد من نخبة او
 انه احد اخرج هذا الكتاب لحقك متى ما تكره ولم اقرارك على ذلك بعد الامر والنهي الذي كان
 قد سافهت به قال عبد العزيز فقلت له يا امير المؤمنين اطلال الله بقاءك اما انه في خاصة نفسي
 قد سمعت ما امر به امير المؤمنين وما نهى عنه وقد جيب على قبول امره وانك تباغضه فانه
 عنه فلما ذكر شيئا مما جرى في المجلس ولما يجري في مجال بعد هذا الوقت ولا اكتمه لاح

فمن

من الناس رأيا لغيره احد من الناس فاخبره به واما استرجاع ما كتب عنى واخذ نسخة
 في ايدي الناس حتى لا يبقى في يد احد نسخة يدكرها ولا يظهرها بعد هذا الوقت فهذا والله
 يا امير المؤمنين ما لا يقدر عليه انت وقد مكنك الله واعلا يدك وبسطها على الخلق فكيف
 اقدر انما في ضعف ومهانتى وهجرى وقصور يدى ولست اضمن لأمير المؤمنين اطال الله
 بقاءه على خلف موعدى وزيرى فانه هذا مما لا اقدر عليه وانما اجتهدت فقال الامير
 ولم ذلك فقلت يا امير المؤمنين قد كتبه واحد عن واحد وقد دار في ايدي الناس ولا يعرف
 من كتبه ولا من هو عنده فيقصده بطلانته فانه احب امير المؤمنين ان لا يظهر منه
 نسخة ولا يذكر منها شيئا بعد هذا الوقت فليأمر الله تعالى بالنداء في الجاهلين انه
 من اظهر هذه المجلس نسخة او ظهر منه شيئا عوقب باغلظ عقوبة فانه هذا ينشر ويخبر
 ولا ينزل احد اظهر رشي منه بعد النفا فانه اتصل لأمير المؤمنين اطال الله بقاءه انه ذكرت
 حرفا واحدا بعد هذا اليوم وامليت على احد او دفعت الى احد نسخة يكتب فيها فدمى بالامير
 حلال فلم يرض بهذا الجواب منى واظهر الخط له وقال انه كنت لا تقدر على هذا فالزمك
 ولا تخزم الا الى الصلوة والجمعة او حاجت عرضت لك ولا يجلس اليك جماعة في المجلس
 للجامع ولا في غيره من الموضع ولا يدخل الى منزلك احد واخبرانه بتكليم بئى فتوجهت
 يعقوبى فقلت السمع والطاعة لله ولأمير المؤمنين قال عبد العزيز فانصرفت على تلك
 الحالة فلما خرجت من بين يديه اقبل على بشر وغيره بمنى في امرى واغراه به قبل اخصار
 فقال لهم هذا الرجل اوجد في دهره والله لا اعتناره في حالة الخوف والجزع على غير
 اهبة كانت منه احسن من كلامه ومناظرته ولقد اعتنر رجلا خرج علينا وفارقنا
 وفارق عصا المسلمين ثم اعتنر بمنى لوجب الصفي عنه وقبول عذره فكيف
 ولا ذنب له وانما يزيدتم عليه واغريتموه به وانه لمن ذميم الاخلاق انه ينصرف من
 بين يدي بعد حسن الاعتذار على مثل هذه الحالة ولكن فعلت به فافعلت
 ليسكن عنكم ما شكوتوه من توبت الرعية عليكم وما يتصل بكم عنه فينكسروا اذا
 بلغهم ذلك بسخطى على عبد العزيز ويرجعوا الى الخوف والرهبة قال عبد العزيز
 اخبرني بهذا الكلام الذي ذكرته انه كان من بعد خروجي من بين يديه وكان من
 الكلام الذي جعلته اول كتابي مما كلفه امير المؤمنين قبل توجيهه الى ابو كامل

الخادم وكان من اهل السنة شديدا لمجدلى والميل الى وكان له من المامونة محل لطيف جدا
 يقوم على راسه فلا يخفى عليه شيء مما جرى قال عبد العزيز فلم ازل في منزله اياما لا يدخل
 على احد وجعلت الارصاد على رجاء ان يقفوا على دخول احد على او كلام لاحد فيجدوا
 السبيل الى مكروهي وخذرتهم حذر راشدا فدخلوا كان بعد ايام اتصل بي ذكر امير المؤمنين
 لي اذا حضروا وتكلموا بين يدي فكتبت اليه قصيدة واستغفنه فيها ودفعته
 الى الخادم وسألته ان يضعها بين يديه اذا خلا وراه طيب النفس فلم يزل
 ابو كامل يترقب ذلك منه حتى وجده فوضع الرقعة بين يديه فاخذها وقراها
 وجعل يردد شيئا فيها لم يقف عليه وكان عالما بالغريب من الشعر وغيره فلما لم
 يقف على ما فيها ولم يعرفه قال لا يركب فجيئني بعد العزيز الساعة فجاءني
 ابو كامل فقال احب امير المؤمنين وعرفني الخبر وما عمله وما كان من المامون وحير
 عند قراءة الرقعة وطول فكره فعلت ما خفى عليه منها وهذه القصيدة التي كتبت اليه
 أيا جاعل الدنيا على الدين جنة فدل بها للدين غا ووطا مع
 هل العذر الا ما اعتذرت بمثله اليك لو ان العذر اذاه سامع
 اذا لم يكن قولك ليك بمسمع ولم ير سمع منك عنه يطالع
 فاني ومن قد ضل ضعفا رعية يرى الله اني فيهم لك نافع
 غدا تجلي ساعة لثنتاتها ويرد عني عن جمعها عند راع
 لمستغيب النعمان من وشلي به شفاك برى ناصح الحب خاضع
 حكت على ذنبه وتركت كذي العري كوى غيره وهو راع
 كذاك يد اوك الجسم منى مصححا وذاك له جسم به الا انا قاع
 فلم يشفه انى تجرعت دونه أمر دواء طعمه متقا صاع
 وذوا العري تشفيه مداواة غير اذا ما اكوى عند الصبح المضاع
 قال عبد العزيز فلما دخلت على المامونة اذا هو جالس والقصيدة بين يديه
 على فخذه وهو ينظر فيها فلما دخلت قال لي اجلس فجلست بين يديه ثم قال لي
 ايئس هذا الذي كتبت في قصيدتك مما لا يعرف في كلام العرب فقلت وما
 هو يا امير المؤمنين فاني ما كتبت الا ما تقارفه العرب وتعامل به في لغاتها



دعاء الفرج وقت الشدة بسم الله الرحمن الرحيم وبه الآغاثة
اللهم اني أسئلك يا من لا يراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تغير الجود
والدهور أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار ونور القمر وشمس النجوم
ودوي الماء في البحار وهفيف الشجر أنت الذي نجيت نوحا من الغرق وغفرت
لداود ذنبه ونفست عن يونس كربته في بطن الحوت وكشفت عن ايوب
ضرته ورددت موسى على امه وصرفت عن يوسف السوء والفحشاء وانت الذي
صرفت قلوب السحرة الى آية يمان بنبوة موسى حتى قالوا آمنا برب العالمين رب
موسى وهرون وانت الذي جعلت النار بردا وسلاما على ابراهيم واراد وبكيدا
يا شفيق يا رفيق يا رجاى الوثيق يا مولى التحقيق خلاصنى من كل ضيق ولا تحملنى
مالا أطيع يا منقذ الغرقا يا منجي الهلكى يا أنيس كل غريب وجليس كل وحيد
ومغيث كل مستغيث فرج عني الشدة فاصبر على حكمك ليس كمثلك شئ وانت
على كل شئ قدير أسئلك ان تصلح لى قلوب عبادك وتعطينى خيرهم وتكفينى شرهم
يا ذا الجلال والآكرام يا ذا القوة والسلطان بألف لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه واجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

مولا وشيخنا السيد احمد دحلان قرا هذا الكتاب جميعه في يوم واحد في دار القعه على يد المذبح ٢٩٢

مستطيل الى ما يلي الاضراس من ايسر اى ايسرها وهو اكثر وايسر او من يمنها